المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
كلية الحديث الشريف والدراسات الإسلامية

كتب السنة (١)

بإشراف الدكتور: ش. نايف جابر طلق السلمي

جمع وتنسيق الطالب: عبيد الله محمد أسعد

العام الجامعي: ١٤٤٣هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، أما بعد:

يعتبر أهل السنة أن كتاب "صحيح البخاري"، هو أدق كتاب بعد القرآن كتاب الله، وهو من تأليف الإمام الجليل محمد بن إسماعيل البخاري، ولما كان بهذه الأهمية فقد وُضعت مقرر لهذه المادة، تحت مسمى: كتب السنة (١)، وقد اشتملت على عدة مباحث، نوردها في الآتي:

١. ترجمة الإمام البخاري رحمه الله.
٢. دراسة صحيح الإمام البخاري.
٣. الأحاديث المختارة من صحيح البخاري.

وعند كتابتنا لهذه المذكرة – بفضل الله – رجعنا إلى عدة مصادر في كل من هذه المواضيع نوردها في الآتي:

- **موضوع: (ترجمة الإمام البخاري) – (دراسة صحيح البخاري) فرجعت فيها إلى:** مذكرة الشيخ صالح بن عبد الله الزبيدي – المعين في معرفة مناهج المحدثين للشيخ خالد الردادي.
- **أما موضوع: (الأحاديث المختارة) فرجعت فيها إلى عدة كتب، ومواقع موثوقة –بإذن الله–:**
  - أهم الكتب التي رجعنا إليها: عمدة القاري شر صحيح البخاري للعيني – إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري للقسطلاني.
  - المواقع التي رجعنا إليها: الدرر السنية – شبكة الألوكة – الجمهرة.

ونسأل الله عز وجل أن يوفقنا في كتابة هذه المذكرة، وأن يبارك لنا في أوقاتنا وأعمارنا وعلمنا وعملنا، ونسأل الله للجميع التوفيق والسداد.

ملحوظات:

١. لا أكرر ذكر رجال الإسناد في الأحاديث المختارة، ولا أحيل كذلك للموضع المذكور.
٢. ذكر رجال الإسناد يقتصر على الأسماء المهملة فقط.

ترجمة الإمام البخاري رحمه الله

اسمه ونسبه:

- هو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة الجعفي البخاري.
- والجعفي نسبة لقبيلة عربية، فإن المغيرة كان قد أسلم على يد اليمان الجعفي والي بخارى، فنسب إليه.
- والبخاري نسبة إلى البلد بخارى مسقط رأسه.

ولادته: ولد في شهر شوال سنة ١٩٤ هـ بـ (بخارى) بلدة بإقليم خراسان.

نشأته وطلبه للعلم:

- نشأ يتيما في حجر أمه، وكان أبوه محدثا ثقة، وكانت أمه صالحة فأحسنت تربيته، وحفظ القرآن، وألهم حفظ الحديث، وهو في الكتاب وعمره عشر سنين، وعندما وصل إلى سن الحادية عشرة صار يختلف إلى حلقات العلم، فلما دخل في السادسة عشرة حج مع أمه وأخيه أحمد، وكان أسن منه، فبقي في مكة، ورجع أخوه وأمه، وتوفّي أخاه بعد رجوعه.
- قال البخاري: "فلما طعنت في ست عشرة سنة حفظت كتب ابن المبارك، ووكيع، وعرفت كلام هؤلاء، يعني: أصحاب الرأي. فلما طعنت في ثماني عشرة صنفت قضايا الصحابة والتابعين، ثم صنفت التاريخ في المدينة، وكنت أكتبه في الليالي المقمرة" اه.

رحلاته:

- طلب العلم ببلده ثم ارتحل لبلدان عدة منها: الحرمان والشام ومصر والعراق، وكانت إذ ذاك مليئة بفحول العلماء وأئمة الحديث.
- قال البخاري عن رحلاته في طلب العلم: "دخلت الشام، ومصر، والجزيرة مرتين، والبصرة أربع مرات، وأقمت في الحجاز ستة أعوام، ولا أحصي كم دخلت الكوفة، وبغداد مع المحدثين" اه.
- قال حاشد بن إسماعيل: "كان البخاري يختلف معنا إلى مشايخ البصرة، وهو غلام، فلا يكتب حتى أتى على ذلك أيام، فلمناه بعد ستة عشر يوما، فقال: أكثرتم علي، فاعرضوا على ما كتبتم، يقول: حتى جعلنا نحكم كتبنا من حفظه".

أشهر شيوخه:

- الإمام أحمد بن حنبل الشيباني إمام أهل السنة في زمانه.
- إسحاق ابن إبراهيم الحنظلي المعروف بابن راهوية.
- أبو نعيم الفضل بن دكين.
- عبد الله بن الزبير الحميدي وهو أول شيخ له في الجامع.
- أبو عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني النبيل.
- أيوب بن سليمان بن بلال.
- قتيبة بن سعيد البغلاني.
- علي بن عبد الله ابن المديني.

أشهر تلاميذه:

- الإمام مسلم بن الحجاج.
- الإمام محمد بن عيسى الترمذي.
- الإمام أبو بكر محمد بن إسحاق ابن خزيمة.
- الإمامان أبو حاتم الرازي وابنه عبد الرحمن.
- الإمام أبو بكر بن أبي الدنيا.
- عبد الله بن أبي داود السجستاني.

مكانته العلمية:

- كان يدعى أمير المؤمنين في الحديث.
- وقال: "أحفظ مائة ألف حديث صحيح، ومائتي ألف حديث غير صحيح".
- وقال: "ما جلست للحديث حتى عرفت الصحيح من السقيم، وما تركت حديثا بالبصرة حتى كتبته".
- وكان إماما في العلل.
- قال أحمد بن حمدون الحافظ: "رأيت البخاري في جنازة، ومحمد بن يحيى الذهلي يسأله عن الأسماء والعلل، وهو يمر فيها كالسهم، كأنه يقرأ: {قل هو الله أحد}".
- وللترمذي كتاب اسمه: العلل الكبير (طبع ترتيبه) عامته أسئلة للإمام البخاري.
- وقد ضمن الترمذي كتابه الجامع كثيرا من أسئلته للإمام البخاري.
- وكان البخاري رحمه الله من فقهاء المحدثين، وكتابه الجامع أكبر دليل على ذلك.

منزلته في الجرح والتعديل:

- الإمام البخاري إمام من أئمة الجرح والتعديل عارف بالرجال، يعتمد قوله فيهم.
- قال له علي بن المديني: "يا أبا عبد الله كل من أثنيت عليه فهو الرضي عندنا".
- وقال محمد بن حريث: "سألت أبا زرعة عن ابن لهيعة، فقال لي: تركه أبو عبد الله يعني البخاري".
- وللإمام البخاري كتب في الجرح والتعديل، منها: كتاب التاريخ الكبير، والتاريخ الأوسط، والتاريخ الصغير.
- وأئمة الجرح ثلاث طبقات: متشددون ومعتدلون ومتساهلون والبخاري من المعتدلين في الجرح والتعديل.

ثناء العلماء على البخاري:

- قال الحافظ ابن حجر نقلا عن الحاكم: "ولو فتحت باب ثناء الأئمة عليه ممن تأخر عن عصره الفني القرطاس ونفدت الأنفاس، فذاك بحر لا ساحل له".
- قال قتيبة بن سعيد: "جالست الفقهاء، والزهاد، والعباد، فما رأيت منذ عقلت مثل محمد بن إسماعيل، وهو في زمانه كعمر في الصحابة".
- وقال الإمام أحمد بن حنبل: "ما أخرجت خراسان مثل محمد بن إسماعيل".
- وقال حاشد بن إسماعيل: "رأيت إسحاق بن راهويه جالسا على المنبر، والبخاري جالس معه، وإسحاق يحدث، فمر بحديث فأنكره محمد، فرجع إسحاق إلى قوله، وقال: يا معشر أصحاب الحديث انظروا إلى هذا الشاب، واكتبوا عنه؛ فإنه لو كان في زمن الحسن البصري لاحتاج إليه لمعرفته بالحديث وفقهه".
- وقال ابن خزيمة: "ما تحت أديم السماء أعلم بالحديث من محمد بن إسماعيل".
- وقال مسلم: أشهد أنه ليس في الدنيا مثلك".
- وقال الترمذي: "لم أر أعلم بالعلل والأسانيد من محمد بن إسماعيل".

عقيدته:

- الإمام البخاري إمام من أئمة أهل السنة والجماعة، وعقيدته عقيدة السلف الصالح من القرون المفضلة.
- يُعلم من كتبه كصحيح البخاري، وخلق أفعال العباد، ومجمل الاعتقاد الذي رواه عنه اللالكائي وغيره.
- ومما يدل على سلامة عقيدته أن شيوخه هم أئمة أهل السنة والجماعة كابن حنبل، وإسحاق بن راهويه.

مؤلفاته:

- الجامع الصحيح.
- ثلاثة كتب في التاريخ (التاريخ الكبير، والتاريخ الأوسط، والتاريخ الصغير).
- كتاب خلق أفعال العباد.
- كتاب الأدب المفرد.
- كتاب القراءة خلف الإمام.
- كتاب رفع اليدين في الصلاة.
- كتاب الضعفاء الكبير.

وله مؤلفات غيرها منها قضايا الصحابة والتابعين، والتفسير الكبير.

وفاته:

- تعرض الإمام البخاري للامتحان والابتلاء كما تعرض الأنبياء والصالحون من قبله، فصبر واحتسب، وما وهن وما لان، وكانت محنته من جهة الحسد الذي ألمَّ ببعض أقرانه؛ لما له من المكانة في قلوب العامَّة والخاصَّة، فأثاروا حوله الشائعات بأنه يقول بخلق القرآن، وهو بريء من هذا القول، فحصل الشغب عليه، ووقعت الفتنة، وخاض فيها من خاض، حتى اضطر الشيخ درءًا للفتنة أن يترك "نيسابور" ويذهب إلى "بخارى" موطنه الأصلي.
- وبعد رجوعه إلى بخارى استتبَّ له الأمر زمنًا، ثم ما لبث أن حصلت وحشة بينه وبين أمير البلد عندما رفض أن يخصَّه بمجلس علم دون عامة الناس، فنفاه الوالي وأمر بإخراجه، فتوجَّه إلى قرية من قرى سمرقند، فعظم الخطب عليه واشتد البلاء، حتى دعا ذات ليلة فقال: "اللهم إنه قد ضاقت عليَّ الأرض بما رحبت، فاقبضني إليك". فما تم الشهر حتى مات، وكان ذلك سنة ٢٥٦هـ، يوم السبت، وعاش اثنتين وستين سنة، ودُفن يوم الفطر بعد صلاة الظهر.

دراسة عن صحيح الإمام البخاري

اسم الكتاب:

- **اسم الشهرة:** صحيح البخاري.
- **اسم الكتاب العلمي:** الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور النبي ﷺ وسننه وأيامه. وهو الصواب

سبب تأليفه:

١. حسن نيته ورغبته في تقريب الحديث الصحيح وفقهه للأمة، لأن المصنفين قبله لم يميزوا الصحيح من الضعيف.

٢. لرؤية رآها في منامه، قال البخاري: "رأيت النبي ﷺ وكأني واقف بين يديه وبيدي مروحة أذب بها عنه، فسألت بعض المعبرين فقال لي: "أنت تذب عنه الكذب فهو الذي حملني على إخراج الجامع الصحيح".

٣. وزاده عزما قول شيخه إسحاق بن راهويه: "لو جمعتم كتابا مختصرا لصحيح سنة رسول الله ﷺ. قال البخاري: "فوقع في قلبي فأخذت في جمع الجامع الصحيح".

منهج البخاري في كتابه:

١- لم يذكر لكتابه مقدمة ولا ديباجة ولم يبين شرطه.

٢- سرد الأبواب والأحاديث بعد البسملة.

٣- أنه التزم الصحة، وأنه لا يورد فيه إلا حديثاً صحيحاً.

٤- أنه لا يخليه من الفوائد الفقهية والنكت الحكمية.

٥- اعتنى فيه بآيات الأحكام فانتزع منها الدلالات البديهة.

٦- قسّم البخاري صحيحة إلى كتب، اشتملت على عامة أبواب الفقه، وزاد عليها كتباً أخرى، فكان كتابه بذلك جمعاً، وليس مقصوراً على السنن.

٧- تختلف عدد وكتب وأبواب صحيح البخاري من رواية إلى أخرى، لكنها في معظم الروايات متقاربة.

٨- قدّم "بدء الوحي" –كما يقول البقيني – لأنه منبع الخيرات، وبه قامت الشرائع وجاء الرسالات.

٩- عدد كتبه (٩٧) كتاباً، وعدد أبوابه (٣٩٣١) باباً.

١٠- بيان تقطيعه للحديث وفائدة إعادته:

أ- إن كان المتن قصيراً أو مرتبطاً بعضه ببعض وقد اشتمل على حكمين فصاعداً فإنه يعيده بحسب ذلك مراعياً مع ذلك عدم إخلائه من فائدة حديثية.

ب- إن كان المتن مشتملاً على جملٍ متعددة لا تعلق لإحداها بالأخرى فإنه يَخرج كل جملة في باب مستقل فراراً من التطويل، وربما نشط فساقه بتمامه.

١١- منهج البخاري في المعلقات:

أ- أن القاعدة عند الإمام البخاري أنه لا يكرر الحديث إلا لفائدة في إسناده أو متنه إذا ضاق مخرج الحديث ولم يجد إلا طريقاً واحداً واشتمل المتن على أحكام فاحتاج إلى تكرير فإنّه ينصرف عنها في الاسناد فيختصره خشية التطويل.

ب- وما لم يصله وهو صحيح على شرطه: فهو لم يصله لكونه أخرج ما يقوم مقامه فاستغني عن إيراد هذا ولم يهمله بل ذكره معلقا طلبا للاختصار أو لكونه لم يقع عنده مسموعا أو سمعه وشك في سماعه له من شيخه مذاكرة فلم ير أن يسوقه مساق الأصل.

شرط الإمام البخاري في "صحيحه":

- قال أبو الفضل المقدسي: "اعلم أنَّ البُخاريَّ وغيره لم يُنقَل عن واحدٍ منهم أنَّه قال: شرطتُ أنْ أُخرِجَ في كتابي ما يكون على الشَّرط الفلاني، وإنَّما يُعرف ذلك من سَبْرِ كتُبهم، فيُعلم بذلك شرطُ كل رجلٍ منهم"
- وكان مِن شرْط البخاري في "الجامع" اشتراط المعاصرة، وتحقُّق اللقاء بين الرَّاوي وشيخه إذا روى عنه بالعنعنة.

عدد أحاديثه:

- يرى الحافظ ابن حجر أن:
  - عدد الأحاديث المرفوعة الموصولة بدون تكرار: (٢٦٠٢) حديثا.
  - عدد أحاديث بدون المعلقات والمكررات المسندة (٧٣٩٧) حديثاً.
  - عدد الأحاديث المرفوعة الموصولة والمعلقة والمتابعات بالمكرر: (٩٠٨٢) حديثاً.

منزلته من الكتب الستة:

- اتفقت الأمة أن أصح الكتب المصنفة في الحديث الصحيحان، وصحيح البخاري أصح من مسلم لأسباب:
  - شرطه أشد من شرط مسلم، وقد تقدم.
  - الأحاديث المنتقدة على مسلم أكثر من الأحاديث المنتقدة على البخاري. والرجال كذلك.
  - غالب الرجال الذي انتقدوا على البخاري من شيوخه الذين خبرهم وعرف أحاديثهم بخلاف مسلم.
  - البخاري لا يخرج بكثرة عن المتكلم فيهم بخلاف مسلم.
  - البخاري أعلم بالصنعة من مسلم، وقد ثبت أن مسلما يتعلم منه.

إجماع الأمة على تلقيه بالقبول:

- وقال ابن القيسراني: "أجمع المسلمون على قبول ما أخرج في "الصحيحين" لأبي عبد الله البخاري، ولأبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري، أو ما كان على شرطهما ولم يخرجاه".
- وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: "جمهور ما في البخاري ومسلم مما يقطع بأن النبي ﷺ قاله؛ لأن غالبه من هذا النحو، ولأنه قد تلقاه أهل العلم بالقبول والتصديق، والأمة لا تجتمع على خطأ، فلو كان الحديث كذبًا في نفس الأمر، والأمة مصدقة له قابلة له لكانوا قد أجمعوا على تصديق ما هو في نفس الأمر كذب، وهذا إجماع على الخطأ، وذلك ممتنع".

رواته:

- محمد بن يوسف بن مطر الفربري، وهو أشهر رواة الجامع.
- إبراهيم بن معقل النسفي.
- حماد بن شاكر النسوي الوراق.
- أبو طلحة منصور بن محمد البزدوي، وهو آخر من حدث بالجامع.

مختصراته:

- مختصر صحيح البخاري لأبي محمد عبد الله الأندلسي. وعدد ما فيه نحو ٣٠٠ حديث.
- التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح لأحمد بن أحمد الزبيدي. وعدد ما فيه ٢١٩٩ حديثا.
- مختصر صحيح البخاري للشيخ الألباني -رحمه الله-. وقد ضم المكرر إلى بعضه وميزه.
- مختصر البخاري للشيخ حمزة محمد قاسم، وقد شرحه بنفسه.

المستخرجات عليه:

- المستخرجات على الصحيح:
  - مستخرج أبي بكر الإسماعيلي.
  - مستخرج أبي أحمد الغطريفي.
- المستخرجات على الصحيحين:
  - مستخرج أبي نعيم الأصبهاني.
  - مستخرج أبي بكر البرقاني.

من أهم شروح الجامع:

- "الكواكب الدراري" لمحمد بن يوسف الكرماني.
- "التنقيح شرح الجامع الصحيح" لبدر الدين الزركشي.
- "فتح الباري" للحافظ ابن رجب الحنبلي، ولم يكمله وتوقف حتى وصل لكتاب الجنائز.
- "التوضيح في شرح الجامع الصحيح" لابن الملقن أبو حفص عمر بن علي.
- "فتح الباري" للحافظ ابن حجر العسقلاني الشافعي.
- "عمدة القاري" لبدر الدين محمد بن أحمد العيني الحنفي.
- "إرشاد الساري" لأحمد بن محمد القسطلاني.
- "عون الباري" لصديق حسن خان، وهو شرح لمختصر الزّبيدي.
- "فتح الملك الجليل بشرح صحيح محمد بن إسماعيل" للشيخ الدكتور / عبد العزيز الراجحي.

الأحاديث المختارة من صحيح البخاري

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْبُخَارِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى آمِينَ:

كتاب بَدْءِ الوَحْيِ

باب: كَيْفَ كَانَ بَدْءُ الوَحْيِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ وَقَوْلُ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ: {إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ}

الحديث المقرر (١)

١ – حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الأَنْصَارِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيُّ، أَنَّهُ سَمِعَ عَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ اللَّيْثِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى المِنْبَرِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ»

فائدة:

- هذا الحديث أصل عظيم في الدين، وموضوعه الإخلاص في العمل وبيان اشتراط النية وأثر ذلك، وبه صدر البخاري كتابه الصحيح وأقامه مقام الخطبة له إشارة إلى أن كل عمل لا يراد به وجه الله فهو باطل لا ثمرة له في الدنيا والآخرة. وهو أحد الأحاديث التي يدور الدين عليها.
- قال أبو سليمان الخطابي –رحمه الله–: (هكذا وقع في رواية إبراهيم بن معقل عنه، مخرما، قد ذهب شطره، ورجعت إلى نسخ أصحابنا فوجدتها كلها ناقصة لم يذكر فيها قوله: (فمن كانت هجرته إلى الله وإلى رسوله فهجرته إلى الله وإلى رسوله) ١هـ.

تخريج الحديث:

هذا الحديث تفرد بروايته يحيى بن سعيد الأنصاري، عن محمد بن إبراهيم التيمي، عن علقمة بن أبي وقاص الليثي، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، وليس له طريق تصح غير هذا الطريق. وقيل إنه قد روي من طرق كثيرة، لكن لا يصح من ذلك شيء عند الحفاظ. ثم رواه عن يحيى بن سعيد الأنصاري الخلق الكثير والجم الغفير.

رجال الإسناد:

- "سُفْيَانُ": هو ابن عيينة بن أبي عمران الهلالي.

حكم الحديث: هذا الحديث غريب، والغريب هو الذي وقع فيه وجه من وجوه التفرد.

مناسبة الحديث للباب:

- هذا الحديث كلام العلماء فيه كثير جداً في مطابقة الحديث للترجمة، وفيه أقوال:
  - وقد قيل إنه أريد أن يقيمه مقام الخطبة للكتاب؛ لأن في سياقه أن عمر ﷺ قاله على المنبر بمحضر من الصحابة، فإذا صلح أن يكون في خطبة المنبر، صلح أن يكون في خطبة الكتاب.

- قال ابن حجر في فتح الباري: (وقد اعترض على المصنف في إدخاله حديث الأعمال هذا في ترجمة بدء الوحي وأنه لا تعلق له به أصلاً، بحيث إن الخطابي في شرحه والإسماعيلي في مستخرجه أخرجاه قبل الترجمة لاعتقادهما أنه إنما أورده للتبرك به فقط)

غريب الحديث:

- "إِنَّمَا": تفيد الحصر، وهو إثبات حكم الأعمال بالنيات.
- "النيات": جمع نية، وهي القصد لغة، وشرعًا :هي اعتقاد القلب فعل شيء، وعزمه عليه من غير تردد.
- لِكُلِّ امْرِئٍ": لكل إنسان.

شرح الحديث:

- "إنما الأعمال بالنيات": أي: إنما صحةُ الأعمال بالنيات، أو لا صحة لعمل إلا بنية.
  - قال الخطابي: (معناه أن صحة الأعمال ووجوب أحكامها إنما يكون بالنية؛ فإن النية هي المصرفة لها).
  - وقال الحافظ العراقي: (المراد بالأعمال هنا أعمال الجوارح كلها حتى تدخل في ذلك الأقوال؛ فإنها عمل اللسان، وهو من الجوارح).
  - وقال ابن هبيرة – رحمه الله –: (لا يقبل الله عملًا إلا بنية، حتى إن المسلم يضاعف له الثواب على أكله وشربه، وقيامه وقعوده ونومه ويقظته، على حسَب نيته في ذلك، وربما يجمع الشيء الواحد عدة وجوه من العبادات بالنية).
  - وقال ابن رجب: وأما النية بالمعنى الذي ذكره الفقهاء، وهو تمييز العبادات عن العادات، وتمييز العبادات بعضها عن بعض، فإن الإمساك عن الأكل والشرب يقع تارة حمية، وتارة لعدم القدرة، وتارة تركًا للشهوات لله عز وجل، فيحتاج في الصيام إلى النية.
- " وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى": أي: لكل إنسان جزاء ما نواه في عمله، من خير أو شر.
- " فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ":
  - الهجرة: الترك، والهجرةُ إلى الشيء: الانتقال إليه عن غيره، وفي الشرع: تركُ ما نهى الله عنه.
  - قال النووي: معناه: من قصد بهجرته وجه الله، وقع أجره على الله، ومن قصد دنيًا أو امرأة فهي حظه، ولا نصيب له في الآخرة بسبب هذه الهجرة.
- **سبب ورود الحديث:**
  - قيل: إن الحديث سِيق بسبب رجل أراد التزوج من امرأة يقال لها: أم قيس، فهاجر من أجل ذلك.
  - وقيل: وقد اشتهر أن قصة (مهاجر أم قيس) كانت سبب قول النبي ﷺ ذلك.
  - وقال ابن حجر: "ليس فيه أن حديث الأعمال سيق بسبب ذلك، ولم أرَ في شيء من الطرق ما يقتضي التصريح بذلك، والله أعلم" ١هـ.

الحديث المقرر (٢)

٣ – حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ المُؤْمِنِينَ أَنَّهَا قَالَتْ: أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لاَ يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ، ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الخَلاَءُ، وَكَانَ يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءٍ فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ – وَهُوَ التَّعَبُّدُ – اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ العَدَدِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِعَ إِلَى أَهْلِهِ، وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا، حَتَّى جَاءَهُ الحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ، فَجَاءَهُ المَلَكُ فَقَالَ: اقْرَأْ، قَالَ: «مَا أَنَا بِقَارِئٍ»، قَالَ: "فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: اقْرَأْ، قُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: اقْرَأْ، فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ. خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ. اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ} [العلق: ١ – ٣] " فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْجُفُ فُؤَادُهُ، فَدَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَقَالَ: «زَمِّلُونِي–زَمِّلُونِي» فَزَمَّلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ، فَقَالَ لِخَدِيجَةَ وَأَخْبَرَهَا الخَبَرَ: «لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي» فَقَالَتْ خَدِيجَةُ: كَلَّا وَاللَّهِ مَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الكَلَّ، وَتَكْسِبُ المَعْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الحَقِّ، فَانْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ العُزَّى ابْنَ عَمِّ خَدِيجَةَ وَكَانَ امْرَأً تَنَصَّرَ فِي الجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ يَكْتُبُ الكِتَابَ العِبْرَانِيَّ، فَيَكْتُبُ مِنَ الإِنْجِيلِ بِالعِبْرَانِيَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكْتُبَ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ، فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ: يَا ابْنَ عَمِّ، اسْمَعْ مِنَ ابْنِ أَخِيكَ، فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: يَا ابْنَ أَخِي مَاذَا تَرَى؟ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَبَرَ مَا رَأَى، فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي نَزَّلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى، يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعًا، لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا إِذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَوَ مُخْرِجِيَّ هُمْ؟»، قَالَ: نَعَمْ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِيَ، وَإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا. ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تُوُفِّيَ، وَفَتَرَ الوَحْيُ.

رجال الإسناد:

- "اللَّيْثُ": شعيب بن الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمى مولاهم، أبو عبد الملك المصري.
- "عُقَيْلٍ": عقيل بن خالد بن عقيل الأيلي، أبو خالد الأُمَوِي، مولى عثمان بْن عفان.
- "ابْنِ شِهَابٍ": محمد بْن مسلم بْن شهاب الزُّهْرِيّ.

مناسبة الحديث للباب: مناسبة الحديث للباب ظاهرة.

غريب الحديث:

- "الوحي": تعددت طرق الوحي التي كان يوحي بها الله تعالى لنبيه محمد ﷺ، ومنها:

١) تكليم الله تعالى مباشرة من وراء حجاب، يقظة ومناماً.

٢) النفث في الرُّوع.

٣) الرؤيا الصادقة.

٤) عن طريق جبريل عليه السلام، وكان يأتيه على صور، منها:

أ- أن يأتيه على صورته الحقيقية التي خلقه الله عليها.

ب- أن يأتيه في مثل صلصلة الجرس.

ج- أن يتمثل له رجلاً، قد يُرى من الصحابة، وقد لا يُرى منهم.

- "الصالحة": الصادقة وهي التي يجري في اليقظة ما يوافقها.
- "فلق الصبح": ضياؤه ونوره ويقال هذا في الشيء الواضح البين.
- "الخلاء": الانفراد.
- "فيتحنث": بمعنى يتحنف، أي: يتبع الحنفية، أي: أنه ﷺ تعبَّد واعتزل الأصنامَ.
- "وهو التعبد": مدرج من كلام الزهري، وكان نبينا محمد ﷺ يتعبد قبل البعثة بعدة أمور:

١) ترك ما كان عليه قريش من عبادة الأصنام.

٢) التفكر في مخلوقات الله.

٣) النظر في الكعبة.

- "ذوات العدد": المقصود من شهر رمضان.
- "ما أنا بقارئ": لا أعرف القراءة ولا أحسنها.
- "فغطني": ضمني وعصرني حتى حبس نفسي ومثله غطني.
- "الجهد": غاية وسعي.
- "يرجف فؤاده": يخفق قلبه ويتحرك بشدة.
- "زملوني": لفوني وغطوني.
- "الروع": الفزع.
- "ما يخزيك": لا يذلك ولا يضيعك.
- "تحمل الكل": تقو بشأن من لا يستقل بأمره ليتم.
- "تكسب المعدوم": تتبرع بالمال، والمعدوم: الفقير.
- "نوائب الحق" النوائب جمع نائبة وهي ما ينزل بالإنسان من المهمات.
- "تنصر": ترك عبادة الأوثان واعتنق النصرانية.
- "الناموس": هو صاحب السر والمراد جبريل عليه السلام سمي بذلك لاختصاصه بالوحي.
- "فيها": في حين ظهور نبوتك.
- "جذع": شابّاً قويّاً.
- "يومك" يوم إخراجك أو يوم ظهور نبوتك وانتشار دينك.
- "مؤزرا": قويا من الأزر وهو القوة.
- "ينشب" يلبث.
- "فتر الوحي": تأخر عن النزول مدة من الزمن.

ما يُستَفادُ مِنَ الحديثِ:

١. قال أبو سليمان الخطابي: (هذه الأمور التي كان ﷺ بدئ بها من صدق الرؤيا، وحب العزلة عن الناس، والخلوة في غار حراء، والتعبد فيه ومواظبة الصبر عليه الليالي ذوات العدد، وإنما هي أسباب ومقدمات أرهصت لنبوته، وجعلت مبادئ لظهورها ورؤيا الأنبياء وحي) ١هـ.

٢. إيمان ورقة بن نوفل.

٣. أن رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم والأنبياء جميعا وحي إلهي.

٤. أن أول ما نزل من الوحي القرآني: {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ}.

٥. أن الخائف لا ينبغي أن يسأل حتى يهدأ.

٦. أن مكارم الأخلاق سبب للسلامة من المكاره.

٧. مدح الإنسان في وجهه بصدق إذا لم يخش عليه الغرور والإعجاب بنفسه.

٨. محاولة التخفيف عمن أصابه الفزع، والتسرية عنه، وتطمين قلبه، وتهدئة نفسه.

٩. فضل خديجة رضي الله عنها ورجاحة عقلها، وحسن تصرفها في المواقف الصعبة.

١٠. على المستشار أن يوضح رأيه، ويدعمه بالأدلة المقنعة.

الحديث المقرر (٣)

٥ – حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَبِي عَائِشَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {لاَ تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ} [القيامة: ١٦] قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَالِجُ مِنَ التَّنْزِيلِ شِدَّةً، وَكَانَ مِمَّا يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ – فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَأَنَا أُحَرِّكُهُمَا لَكُمْ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَرِّكُهُمَا، وَقَالَ سَعِيدٌ: أَنَا أُحَرِّكُهُمَا كَمَا رَأَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يُحَرِّكُهُمَا، فَحَرَّكَ شَفَتَيْهِ – فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: {لاَ تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ} [القيامة: ١٧] قَالَ: جَمْعُهُ لَكَ فِي صَدْرِكَ وَتَقْرَأَهُ: {فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ} [القيامة: ١٨] قَالَ: فَاسْتَمِعْ لَهُ وَأَنْصِتْ: {ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ} [القيامة: ١٩] ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا أَنْ تَقْرَأَهُ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا أَتَاهُ جِبْرِيلُ اسْتَمَعَ فَإِذَا انْطَلَقَ جِبْرِيلُ قَرَأَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا قَرَأَهُ

رجال الإسناد:

- "مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ ": موسى بن إسماعيل المنقري.
- " أَبُو عَوَانَةَ": الوضاح بن عبد الله اليشكري.
- "مُوسَى بْنُ أَبِي عَائِشَةَ": أبو الحسن الكوفي الهمداني.

غريب الحديث:

- "يعالج": من المعالجة وهي محاولة الشيء بمشقة.

- "وكان مما يحرك شفتيه": أي كانت الشدة من كثرة تحريكه شفتيه، وكان ﷺ يفعل ذلك خشية أن ينسى ما أوحي إليه.
- "لتعجل به": لتأخذه على عجل مسارعة إلى حفظه خشية أن ينفلت منه شيء.
- "جمعه له": جمع الله تعالى للقرآن.
- "وتقرأه": وأن تقرأه بعد انتهاء وحيه.
- "قرآنه": قراءته كما أنزل فلا يغيب عنك منه شيء.

الحديث المقرر (٤)

٦ – حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ (ح). وحَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ، وَمَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، نَحْوَهُ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ القُرْآنَ، فَلَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدُ بِالخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ المُرْسَلَةِ»

رجال الإسناد:

- "عبدان": عبد الله بن عثمان بن جبلة الأزدي العتكي.
- "عبد الله": بن المبارك بن واضح.
- " يُونُسُ": بن يزيد ين مشكان الأيليّ.

غريب الحديث:

(ح) هذا الحرف يسمى حاء التحويل ويؤتى بها رمزا للتحول من إسناد إلى آخر إذا كان للحديث إسنادان فأكثر حتى لا يركب الإسناد الثاني مع الإسناد الأول فيجعلا إسنادا واحد. وهذا القول الراجح.

- "أجود الناس" أسخى الناس أفعل تفضيل من الجود وهو العطاء.
- "فيدارسه": من المدارسة وأصلها تعهد الشيء حتى لا ينسى، والمراد يتناوب مع جبريل القراءة على سرعة.
- "المرسلة" المطلقة التي يدوم هبوبها ويعم نفعها.

شجرة الإسناد: كما هو مبين في الصورة.

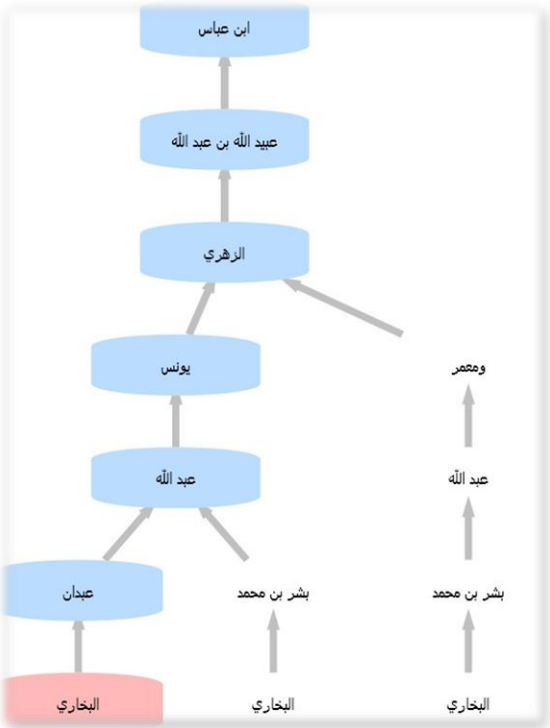

كتاب فضائل المدينة

باب حرم المدينة

الحديث المقرر (٥)

١٨٦٧ – حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ، حَدَّثَنَا ثَابِتُ بْنُ يَزِيدَ، حَدَّثَنَا عَاصِمٌ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَحْوَلُ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: المَدِينَةُ حَرَمٌ مِنْ كَذَا إِلَى كَذَا، لاَ يُقْطَعُ شَجَرُهَا، وَلاَ يُحْدَثُ فِيهَا حَدَثٌ، مَنْ أَحْدَثَ حَدَثًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالمَلاَئِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ "

رجال الإسناد:

- "أبو النعمان": محمد بن الفضل السدوسي.
- "أنس": بن مالك، صحابي معروف.

غريب الحديث:

- "المدينة حرم": أي: محرمة لا تنتهك حرمتها أو يحرم فيها أشياء.
- من كذا إلى كذا: فيه إشارة إلى اسمي مكانين، هما الحد الجنوبي (جبل عير) والحد الشمالي (جبل ثور).
- المراد بالشجر: الشجر الذي نبت في المدينة سواء نبت بنفسها أو أنبته الآدميون والحديث يتناول كلا الأمرين.
- "لا يحدث فيها حدث": أي: لا يعمل فيها عمل مخالف للكتاب والسنة.
- "حدثا": نكرة تعم كل حدث وهو: كل أمر محدث فيه الضرر على الناس في عقائدهم وأبدانهم
- "فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين": وعيد شديد؛ لكن المراد باللعن هنا: العذاب الذي يستحقه على ذنبه، لا كلعن الكافر المبعد عن رحمة الله كل الإبعاد.

الحديث المقرر (٦)

١٨٦٨ – حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المَدِينَةَ، وَأَمَرَ بِبِنَاءِ المَسْجِدِ، فَقَالَ: «يَا بَنِي النَّجَّارِ ثَامِنُونِي»، فَقَالُوا: لاَ نَطْلُبُ ثَمَنَهُ، إِلَّا إِلَى اللَّهِ، فَأَمَرَ بِقُبُورِ المُشْرِكِينَ فَنُبِشَتْ، ثُمَّ بِالخَرِبِ فَسُوِّيَتْ، وَبِالنَّخْلِ فَقُطِعَ، فَصَفُّوا النَّخْلَ قِبْلَةَ المَسْجِدِ.

رجال الإسناد:

- "أبو معمر": عبد الله بن عمرو المنقري.
- "عبد الوارث": بن سعيد العنبري البصري.
- "أبي التيّاح": يزيد بن حميد الضبعي.

غريب الحديث:

- "وأمر ببناء المسجد": أي: المسجد النبوي.

- "يا بني النجار": وهم أخواله ﷺ
- "ثامنوني": بايعوني بالثمن، واذكروا الثمن لأشتري به.
- "لا نطلب ثمنه إلا إلى الله": أي نريد أجره من الله ولا نريد ثمن.
- "فنبشت": كشفت وغيبت عظامها في التراب.
- الخرب: وهوما تخرّب من البناء.
- فسويت: أصلحت
- "فصفوا النخل قبلة المسجد": أي جعلوا النخل في جهة القبلة وهي بيت المقدس.

التعارض بين الحديث (٥) و (٦) من المقرر والجمع بينهما:

حديث أنس الأول يدل على حرمة قطع الشجر في المدينة حيث قال الرسول ﷺ: "لا يقطع شجرها"، وحديث أنس الثاني يدل على جواز قطع الشجر لأن النبي ﷺ أمر بقطع الشجر، وفيه: "وبالنخل فقطع"، فكيف يمكن الجمع بينهما؟ .... وفي الجمع بينهما عدة أقوال، نوردها في الشجرة التالية:

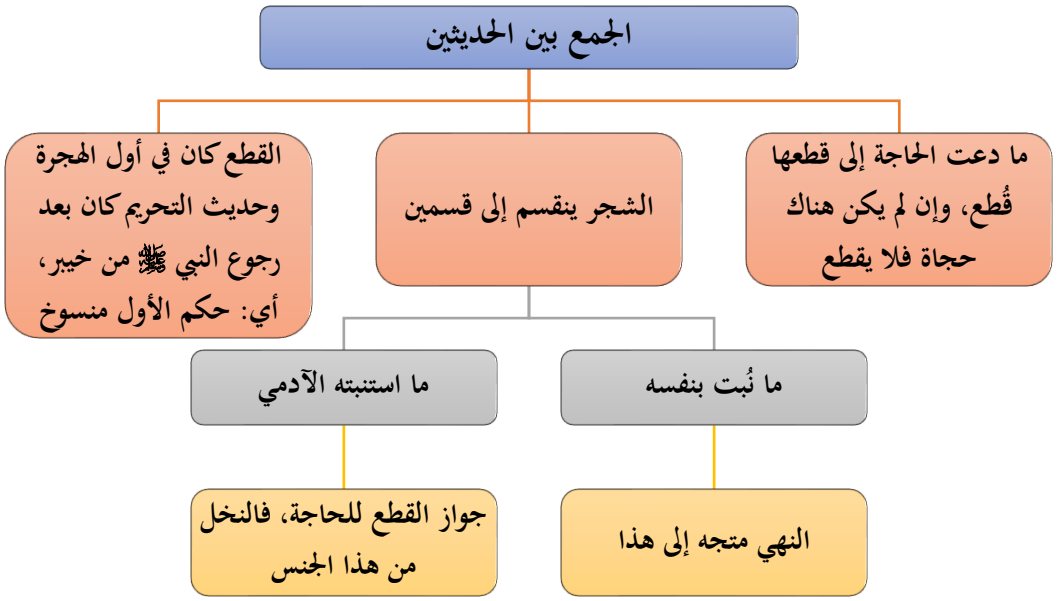

الحديث المقرر (٧)

١٨٦٩ – حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَخِي، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «حُرِّمَ مَا بَيْنَ لاَبَتَيِ المَدِينَةِ عَلَى لِسَانِي»، قَالَ: وَأَتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَنِي حَارِثَةَ، فَقَالَ: «أَرَاكُمْ يَا بَنِي حَارِثَةَ قَدْ خَرَجْتُمْ مِنَ الحَرَمِ، ثُمَّ التَفَتَ»، فَقَالَ: «بَلْ أَنْتُمْ فِيهِ»

رجال الإسناد:

- "أخي": اسمه عبد الحميد بن عبد الله بن أبي أويس.
- "سليمان": سليمان بن بلال القرشي التيمي.

غريب الحديث:

- "لابتي": بتخفيف الموحدة، تثنية لابة وهي الكرة أي: الأرض ذات الحجارة السوداء، والمدينة ما بين حرتين عظيمتين: إحداهما شرقية والأخرى غربية.
- "بنو حارثة": بطن من الأوس كانوا يسكنون بجوار جبل أحد وكانوا في آخر حد الحرم المدينة.
- "ثم التفت": التفت النبي ورائه للتأكد.
- "بل أنتم فيه": بنائهم داخلون في الحدود.

بَابُ فَضْلِ المَدِينَةِ وَأَنَّهَا تَنْفِي النَّاسَ

الحديث المقرر (٨)

١٨٧١ – حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الحُبَابِ سَعِيدَ بْنَ يَسَارٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أُمِرْتُ بِقَرْيَةٍ تَأْكُلُ القُرَى، يَقُولُونَ يَثْرِبُ، وَهِيَ المَدِينَةُ، تَنْفِي النَّاسَ كَمَا يَنْفِي الكِيرُ خَبَثَ الحَدِيدِ»

رجال الإسناد:

- "مالك": بن أنس الأصبحي إمام دار الهجرة
- "يحي بن سعيد": الأنصاري.

غريب الحديث:

- "أُمرتُ بقرية": بضم الهمزة أي: أمرني ربي بالهجرة إلى قرية، إما أن يكون الأمر عندما كان في مكة فمعناه: أمرت بالهجرة إلى المدينة وإما أن يكون الأمر عندما كان في المدينة فمعناه: أمرت بالإقامة فيها وسكناها. وكلا المعنيين محتمل.
- "تأكل القرى": وفيها تحتمل المعنيين:

  ١-تغلّبها، يعني أن أهلها تغلب أهل سائر البلاد فتفتح منها.

  ٢-أن أكلها تكون من القرى المفتتحة، وإليها تساق غنائمها.
- "يقولون": أي بعض المنافقين للمدينة.
- "يثرب": وكرهه ﷺ لأنه من التثريب الذي هو التوبيخ والملامة أو من الثرب وهو الفساد وكلاهما قبيح.
- "تنفي الناس": أي الخبيث الرديء منهم في زمنه عليه الصلاة والسلام أو زمن الدجال.
- "والكير": زق ينفخ فيه الحداد، والكير يزيل الأوساخ فكذلك المدينة لا يسكنها إلا أهل الطيب.
- "خبث الحديد": وسخه الذي تخرجه النار.

مسألة: هل المكة أفضل أم المدينة؟

- أَجْمَعَ الْفُقَهَاءُ عَلَى أَنَّ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ هُمَا أَفْضَل بِقَاعِ الأَرْضِ. ثُمَّ اخْتَلَفُوا فِي أَيِّهِمَا أَفْضَل؟
  - فذهب جمهور الفقهاء، إلى أن مكة المكرمة أفضل من المدينة المنورة، لوجوه عددها العلماء:
    ١. وجوب قصدها للحج والعمرة.
    ٢. إن فضلت المدينة بإقامة رسول الله ﷺ فيها بعد النبوة، كانت مكة أفضل منها.
    ٣. أن الله سبحانه وتعالى أوجب علينا استقبالها في الصلاة حيثما كنا من البلاد.
    ٤. إن الله سبحانه وتعالى أثنى على البيت في كتابه بما لم يثن به على المدينة، فقال: {إِنَّ أَوَّل بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةِ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ}.
    ٥. الصلاة في المسجد الحرام بمكة تعدل مائة ألف صلاة وليس مثل ذلك في مسجد النبي ﷺ في المدينة أو غيره من المساجد.
  - وذهب المالكية في المشهور إلى أن المدينة أفضل من مكة. واستدلوا: بحديث الباب.

بَابٌ: المَدِينَةُ طَابَةٌ

الحديث المقرر (٩)

١٨٧٢ – حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ يَحْيَى، عَنْ عَبَّاسِ بْنِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَقْبَلْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مِنْ تَبُوكَ، حَتَّى أَشْرَفْنَا عَلَى المَدِينَةِ، فَقَالَ: «هَذِهِ طَابَةٌ»

رجال الإسناد:

- "خالد بن مخلد": القطواني الكوفي.
- "عمرو بن يحيى": المازني.
- "أبي حميد": عبد الرحمن الساعدي.

غريب الحديث:

- "غزوة تبوك": وقعت سنة تسع من الهجرة
- "أشرفنا": قاربنا.
- "هذه طابة": أي: اسمها وهو مشتق من الطيب وسمي بها لطيب الحياة والبركة فيها، ومن أسماءها طيبة.

بَابُ مَنْ رَغِبَ عَنِ المَدِينَةِ

الحديث المقرر (١٠)

١٨٧٥ – حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ أَبِي زُهَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «تُفْتَحُ اليَمَنُ، فَيَأْتِي قَوْمٌ يُبِسُّونَ، فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِهِمْ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ، وَالمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ، وَتُفْتَحُ الشَّأْمُ، فَيَأْتِي قَوْمٌ يُبِسُّونَ، فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِيهِمْ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ، وَالمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ، وَتُفْتَحُ العِرَاقُ، فَيَأْتِي قَوْمٌ يُبِسُّونَ، فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِيهِمْ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ، وَالمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ»

رجال الإسناد:

- "عن أبيه": عُرْوَة بن الزبير بن الْعَوام، وَعبد الله بن الزبير أَخُو عُرْوَة بن الزبير.

غريب الحديث:

- " تفتح الْيمن": قَالَ ابْن عبد الْبر وَغَيره: (افتتحت الْيمن فِي أَيَّام النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَفِي أَيَّام أبي بكر، رَضِي الله تَعَالَى عَنهُ، وافتتحت الشَّام بعْدهَا، وَالْعراق بعْدهَا)١هـ.
- "يُبِسُّونَ": يسُوقُون دَوابَّهُم، والبَسُّ: سَوْقُ الإبِلِ، تقولُ: بِسْ–بِسْ، عند السَّوقِ وإرادةِ السُّرعةِ. وَقَالَ النَّوَوِيّ: (الصَّوَاب أَن مَعْنَاهُ: الْإِخْبَار عَمَّن خرج من الْمَدِينَة متحملاً بأَهْله، بَأْسا فِي سيره، مسرعا إِلَى الرخَاء والأمصار المفتتحة).
- "لَو كَانُوا يعلمُونَ":
  - معنى: بفضلها من الصَّلَاة فِي الْمَسْجِد النَّبَوِيّ وثواب الْإِقَامَة فِيهَا لِأَنَّهَا حرم الرَّسُول ومهبط الْوَحْي ومنزل البركات.
  - كرر قوله: "لو كانوا يعلمون" لتحقير صنيعهم، وأنهم تركوا المدينة من أجل الدنيا.
  - قال الطيبي: (وَلَو ذهب مَعَ ذَلِك إِلَى معنى التَّمَنِّي لَكَانَ أبلغ، لِأَن التَّمَنِّي طلب مَا لَا يُمكن حُصُوله أَي: ليتهم كَانُوا من أهل الْعلم تَغْلِيظًا وتشديدا).

فوائد الحديث:

- لا يَعلَمُ الغيبَ إلَّا اللهُ، وقد يُطلِعُ اللهُ بعضَ عِبادِه على بَعضِ الغَيبِ، ومنها التي أخبَرَ بها النَّبيُّ ووَقَعَت كما أخبَرَ ﷺ، فكانت دَليلًا وعَلَمًا على نُبوَّتِه ﷺ.
- يجوز ترك المدينة لمصلحة شرعية، فمن خرج لحَاجَة أَو تِجَارَة أَو جِهَاد أَو نَحْو ذَلِك فَلَيْسَ بداخل فِي معنى الحَدِيث.

بَابٌ: الإِيمَانُ يَأْرِزُ إِلَى المَدِينَةِ

الحديث المقرر (١١)

١٨٧٦ – حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ المُنْذِرِ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ الإِيمَانَ لَيَأْرِزُ إِلَى المَدِينَةِ كَمَا تَأْرِزُ الحَيَّةُ إِلَى جُحْرِهَا»

رجال الإسناد:

- "عُبيدُ الله": عبيد الله بن عمر الْعمريّ.
- "خبيب": ابْن عبد الرَّحْمَن خَال عبيد الله.
- "حَفْص بن عَاصِم": بن عمر بن الْخطاب.

غريب الحديث:

- "إِن الْإِيمَان" أَي: أهل الْإِيمَان.
- "لَيَأْرِزُ": واللام فيه للتأكيد، ومعناها يجتمع وينضم بعضه إلى بعض.
- "كَمَا تَأْرِزُ الحَيَّةُ إِلَى جُحْرِهَا":
  - **وجه الشبه:** كما تَجَمَّعَ أهلُ الإيمانِ في المدينةِ أرضِ الهِجرةِ الأُولى، فما تَزالُ كذلك يَأْوي إليها المؤمنونَ ويَجتَمِعون إذا هاجَهُم وأخافَهُم شَيءٌ على دِينِهم، ويَنتشِرُ بها الإيمانُ، كما خرَجَ منها أوَّلًا، وذلك كما في الحيَّةِ؛ تَنتشِرُ مِن جُحرِها، ثمَّ إذا راعَها شَيءٌ رجَعَت إلى جُحرِها.
  - **مثال ذلك:** لو أنه خرج من المدينة أناس من أهل الإيمان فلا بد أن يرجع بدلهم، والمراد بـ (أهل الإيمان) الحاملون حقا لسنة النبي ﷺ أي: لا بد أن يكون فيها علماء، وأن يكون فيها مؤمنون، وأن يكون فيها أتقياء وعباد وصالحون، ولا تخلو في وقت من الأوقات من أن يكون فيها من يدعو إلى الله ومن يعلم الشريعة ومن يعلم الدين.. وهكذا.

بَابُ إِثْمِ مَنْ كَادَ أَهْلَ المَدِينَةِ

الحديث المقرر (١٢)

١٨٧٧ – حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ، أَخْبَرَنَا الفَضْلُ، عَنْ جُعَيْدٍ، عَنْ عَائِشَةَ هِيَ بِنْتُ سَعْدٍ، قَالَتْ: سَمِعْتُ سَعْدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «لاَ يَكِيدُ أَهْلَ المَدِينَةِ أَحَدٌ، إِلَّا انْمَاعَ كَمَا يَنْمَاعُ المِلْحُ فِي المَاءِ»

مناسبة الحديث للباب: أَن الَّذِي يكيد أهل الْمَدِينَة يذيبه الله تَعَالَى فِي النَّار ذوب الرصاص، وَلَا يسْتَحق هَذَا ذَاك الْعَذَاب إلاَّ عَن ارتكابه إِثْمًا عَظِيما.

رجال الإسناد:

- "الفضل": هُوَ ابْن مُوسَى الينانى.
- "جعيد": ابْن عبد الرَّحْمَن بن أوس.
- "عائشة": بنت سعد بن أبي وَقاص.

غريب الحديث:

- "إلاَّ انماع": أَي: ذاب، وعَلى وزن انفعل من الميعان.
- "كَمَا ينماع الْملح فِي المَاء": وَجه هَذَا التَّشْبِيه: أَنه شبه أهل الْمَدِينَة مَعَ وفور علمهمْ وصفاء قرائحهم بِالْمَاءِ، وَشبه من يُرِيد الكيد بهم بالملح لِأَن نكاية كيدهم لما كَانَت رَاجِعَة إِلَيْهِ شبهوا بالملح الَّذِي يُرِيد إِفْسَاد المَاء فيذوب هُوَ بِنَفسِهِ.

بابٌ لَا يَدْخُلُ الدَّجَّالُ المَدِينَةَ

الحديث المقرر (١٣)

١٨٨٠ – حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ نُعَيْمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ المُجْمِرِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، «عَلَى أَنْقَابِ المَدِينَةِ مَلاَئِكَةٌ لاَ يَدْخُلُهَا الطَّاعُونُ، وَلاَ الدَّجَّالُ»

رجال الإسناد:

- " إِسْمَاعِيل": هُوَ ابْن أبي أويس واسْمه: عبد الله الْمدنِي ابنِ أُخْت مَالك بن أنس.

غريب الحديث:

- " عَلَى أَنْقَابِ المدِينَةِ": الأنقاب جمع نقب، هي أبْوَابهَا وفوهات طرقها الَّتِي يدْخل إِلَيْهَا مِنْهَا.
- "الطَّاعُون": الْمَوْت من الوباء، أي لا يكون بها مثل الذي يكون بغيرها.
- "لَا يدخلهَا الطَّاعُون وَلَا الدَّجَّال": قال الطيبي: وجملة لا يدخلها مستأنفة بيان لموجب استقرار الملائكة على الأنقاب.

الحديث المقرر (١٤)

١٨٨١ – حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ المُنْذِرِ، حَدَّثَنَا الوَلِيدُ، حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «لَيْسَ مِنْ بَلَدٍ إِلَّا سَيَطَؤُهُ الدَّجَّالُ، إِلَّا مَكَّةَ، وَالمَدِينَةَ، لَيْسَ لَهُ مِنْ نِقَابِهَا نَقْبٌ، إِلَّا عَلَيْهِ المَلاَئِكَةُ صَافِّينَ يَحْرُسُونَهَا، ثُمَّ تَرْجُفُ المَدِينَةُ بِأَهْلِهَا ثَلاَثَ رَجَفَاتٍ، فَيُخْرِجُ اللَّهُ كُلَّ كَافِرٍ وَمُنَافِقٍ»

رجال الإسناد:

- "الوليد" بن مسلم الدمشقي القرشي.
- "أبو عمرو": هو عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي.
- "إسحاق" بن عبد الله بن أبي طلحة الأنصاري المدني.

غريب الحديث:

- "لَيْسَ مِنْ بَلَدٍ إِلَّا سَيَطَؤُهُ الدَّجَّالُ": أي من البلدان يسكن الناس فيه وله شأن إلا سيدخله دجال. قال ابن حجر: هو على ظاهره وعمومه عند الجمهور، وشذ ابن حزم فقال :المراد لا يدخله بعثه وجنوده وكأنه استبعد إمكان دخول الدجال جميع البلاد لقصر مدته وغفل عما ثبت في صحيح مسلم أن بعض أيامه يكون قدر السنة.
- "إلا مكة والمدينة": لا يطؤهما، وهو مستثنى من المستثنى.
- " صافين " حال من الملائكة، وهو جمع صاف من صف.
- "يحرسونها" من الأحوال المتداخلة.
- " ثم ترجف المدينة " أي يحصل بها زلزلة بعد أخرى ثم في الرجفة الثالثة يخرج الله منها من ليس مخلصا في إيمانه ويبقى بها المؤمن المخلص فلا يسلط عليه الدجال.

دلالات في الحديث:

- فيه معجزة ظاهرة للنبي ﷺ حيث أخبر عن أمر سيكون قطعا.
- فيه بيان فضل المدينة وفضل أهلها المؤمنين الخالصين.

باب الْمَدِينَةُ تَنْفِي الْخَبَثَ

بابٌ

الحديث المقرر (١٥)

١٨٨٥ – حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ حَدَّثَنَا أَبِي سَمِعْتُ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَنَسٍ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ بِالْمَدِينَةِ ضِعْفَيْ مَا جَعَلْتَ بِمَكَّةَ مِنَ الْبَرَكَةِ».

مناسبة الحديث للباب: هذا (باب) بلا ترجمة فهو بمعنى الفصل من الباب، وفيه حديثان: الحديث الأول مناسبته من جهة أن تضعيف البركة وتكثيرها يلزم منه تقليل ما يضادها فناسب نفي الخبث.

غريب الحديث:

- "ضعفي ما جعلت": تثنية ضعف بالكسر، قال الجوهري: ضعف الشيء مثله.
- "ما جعلت بمكة من البركة": أي: كثرة الخير، والمراد بركة الدنيا، إذ كلمة "البركة" هنا مجمل فسره الحديث الآخر: "اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا".

مسائل في الحديث:

- هل يستدل بهذا الحديث على تفضيل المدينة على مكة؟ قال العيني: (نعم ظاهر من هذه الجهة، ولكن لا يلزم من حصول أفضلية المفضول في شيء من الأشياء ثبوت الأفضلية على الإطلاق) اهـ.
- هل إطلاق البركة يقتضي أن يكون ثواب صلاة المدينة ضعفي ثواب صلاة مكة؟ قال القسطلاني: (لا يقال أن مقتضى إطلاق البركة أن يكون ثواب صلاة المدينة ضعفي ثواب الصلاة بمكة، أو المراد عموم البركة، لكن خصت الصلاة ونحوها بدليل خارجي) اه. وحقيقة هذا الأمر اختلف فيها العلماء، ولا مانع أن يدخل بركة الدنيا والآخرة فيها.

الحديث المقرر (١٦)

١٨٨٦ – حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ، فَنَظَرَ إِلَى جُدُرَاتِ المَدِينَةِ، أَوْضَعَ رَاحِلَتَهُ وَإِنْ كَانَ عَلَى دَابَّةٍ حَرَّكَهَا مِنْ حُبِّهَا».

مناسبة الحديث للباب: الحديث الثاني من الباب، والمناسبة أن حب الرسول ﷺ للمدينة يناسب طيب ذاتها وأهلها.

رجال الإسناد:

- "قتيبة": بن سعيد.
- "حميد": ابن أبي حميد الطويل البصري.

غريب الحديث:

- "جدرات المدينة": جمع جدار.
- "أَوْضَعَ رَاحِلَتَهُ": أي حمل (راحلته) على السير السريع.
- " وَإِنْ كَانَ عَلَى دَابَّةٍ حَرَّكَهَا مِنْ حُبِّهَا": أي حرك الدابة من حب المدينة.

باب كراهية النبي ﷺ أن تعرى المدينة

الحديث المقرر (١٧)

١٨٨٧ – حَدَّثَنَا ابْنُ سَلاَمٍ، أَخْبَرَنَا الفَزَارِيُّ، عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: أَرَادَ بَنُو سَلِمَةَ أَنْ يَتَحَوَّلُوا إِلَى قُرْبِ المَسْجِدِ، فَكَرِهَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنْ تُعْرَى المَدِينَةُ وَقَالَ: «يَا بَنِي سَلِمَةَ أَلاَ تَحْتَسِبُونَ آثَارَكُمْ؟» فَأَقَامُوا.

رجال الإسناد:

- "ابن سلام": محمد السلمي مولاهم البخاري البيكندي.
- "الفزاري" مروان بن معاوية.

غريب الحديث:

- " بنو سلمة": بطن كبير من الأنصار.
- "أن يتحولوا إلى قرب المسجد": أن يتحولوا من منازلهم؛ لأنها كانت بعيدة منه.
- "تعرى": تخلو.
- "ألا تحتسبون آثاركم؟" أي ألا تعدون الأجر في خطاكم إلى المسجد فإن لكل خطوة أجرًا.
- "فأقاموا": في منازلهم وأراد ﷺ أن تبقى جهات المدينة عامرة بساكنيها ليعظم المسلمون في أعين المنافقين والمشركين إرهابًا لهم وغلظة عليهم.
    - لماذا ترك عليه الصلاة والسلام التعليل بذلك وعلل بمزيد الأجر لبني سلمة؟ قال العيني: "بأنه ذكر لهم المصلحة الخاصة بهم ليكون ذلك أدعى لهم على الموافقة وأبعث على نشاطهم إلى البقاء في ديارهم"

بـــــــــــــاب

الحديث المقرر (١٨)

١٨٨٨ – حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنِي خُبَيْبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الجَنَّةِ، وَمِنْبَرِي عَلَى حَوْضِي»

رجال الإسناد:

- " مسدد": ابن مسرهد.
- "يحيى": بن سعيد القطان.

غريب الحديث:

- "باب": من غير ترجمة فهو كالفصل مما قبله.
- "ما بين بيتي ومنبري": كذا هو في رواية الأكثرين، والمراد بقوله: بيتي، أحد بيوته لا كلها، وهو بيت عائشة الذي دفن ﷺ فيه فصار قبره، وقد ورد في حديث: "ما بين المنبر وبيت عائشة روضة من رياض الجنة"
- "روضة من رياض الجنة" فيحتمل ثلاثة معاني:
  - التشبيه: أن هذا المكان يشبه روضات الجنات في حصول السعادة والطمأنينة لمن يجلس فيه.
  - المجاز: أن العبادة في هذا المكان سبب لدخول الجنة.
  - الحقيقة: أن البقعة التي بين المنبر وبيت النبي ﷺ ستكون بذاتها في الآخرة روضة من رياض الجنة.
- "ومنبري على حوضي": أكثر العلماء: المراد أن منبره بعينه الذي كان، والحوض هو الكوثر.

الحديث المقرر (١٩)

١٨٨٩ – حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المَدِينَةَ، وُعِكَ أَبُو بَكْرٍ، وَبِلاَلٌ، فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ إِذَا أَخَذَتْهُ الحُمَّى يَقُولُ:

كُلُّ امْرِئٍ مُصَبَّحٌ فِي أَهْلِهِ ... وَالمَوْتُ أَدْنَى مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ

، وَكَانَ بِلاَلٌ إِذَا أُقْلِعَ عَنْهُ الحُمَّى يَرْفَعُ عَقِيرَتَهُ يَقُولُ:

أَلاَ لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً ... بِوَادٍ وَحَوْلِي إِذْخِرٌ وَجَلِيلُ،

وَهَلْ أَرِدَنْ يَوْمًا مِيَاهَ مَجَنَّةٍ ... وَهَلْ يَبْدُوَنْ لِي شَامَةٌ وَطَفِيلُ،

قَالَ: اللَّهُمَّ العَنْ شَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ، وَعُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ، وَأُمَيَّةَ بْنَ خَلَفٍ كَمَا أَخْرَجُونَا مِنْ أَرْضِنَا إِلَى أَرْضِ الوَبَاءِ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا المَدِينَةَ كَحُبِّنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا وَفِي مُدِّنَا، وَصَحِّحْهَا لَنَا، وَانْقُلْ حُمَّاهَا إِلَى الجُحْفَةِ»، قَالَتْ: وَقَدِمْنَا المَدِينَةَ وَهِيَ أَوْبَأُ أَرْضِ اللَّهِ، قَالَتْ: فَكَانَ بُطْحَانُ يَجْرِي نَجْلًا تَعْنِي مَاءً آجِنًا.

غريب الحديث:

- "لما قدم رسول الله ﷺ وسلم المدينة": كان قدومه ﷺ المدينة يوم الإثنين قريبا من وقت الزوال.
- "وُعك": أصابه الوعك وهو الحمى.
- "عقيرته": أي يرفع صوته باكياً.
- "اللهم العن" معناه: اللهم أبعدهم من رحمتك كما أبعدونا من مكة.
- "إلى أرض الوباء": وهو الموت الذريع، ويقال أيضاً: على الأرض التي تكثر فيها بها الأمراض.
- "وانقل حماها": أي: حمى المدينة، وخصص بهذا في الدعاء لأن أصحابه حين قدموا إليها وعكوا.
- "أوبأ أرض الله": أوبأ على وزن أفعل التفضيل أي أكثر وباء وأشد من غيره.
- "بُطْحان": واد في صحراء المدينة.
- "يجري نجلاً": ماء يجري على وجه الأرض.
- "تعني ماء آجنا": هذا من تفسير الراوي عنها، والماء الآجن: هو المتغير الرائحة، وغرض عائشة بذلك بيان السبب في كثرة الوباء بالمدينة.

ما يستفاد من الحديث:

- فضل أبي بكر بيانه أن الله لما ابتلى نبيه بالهجرة وفراق الوطن ابتلى أصحابه بالأمراض، فتكلم كل إنسان بما فيه، فأما أبو بكر فتكلم بأن الموت شامل لجميع الخلق.
- إجابة دعوة النبي ﷺ، حيث أنه دعا الله بأن يحبب لهم المدينة، فأحبوها إلى أن ماتوا عليه.

كتاب المظالم

باب قصاص المظالم

الحديث المقرر (٢٠)

٢٤٤٠ – حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي المُتَوَكِّلِ النَّاجِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِذَا خَلَصَ المُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ حُبِسُوا بِقَنْطَرَةٍ بَيْنَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَيَتَقَاصُّونَ مَظَالِمَ كَانَتْ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا حَتَّى إِذَا نُقُّوا وَهُذِّبُوا، أُذِنَ لَهُمْ بِدُخُولِ الجَنَّةِ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَأَحَدُهُمْ بِمَسْكَنِهِ فِي الجَنَّةِ أَدَلُّ بِمَنْزِلِهِ كَانَ فِي الدُّنْيَا" وَقَالَ يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ قَتَادَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو المُتَوَكِّلِ.

رجال الإسناد:

- "أبي": هشام بن أبي عبد الله الدستوائي.

غريب الحديث:

- "إذا خلص المؤمنون": إذا سلموا ونجوا من النار.
- "بقنطرة": وفي معناها خلاف بين العلماء:
  - قيل: أن القنطرة هنا يحتمل أن تكون طرف الصراط مما يلي الجنة.
  - قيل: أنها جسر مستقل عن الصراط، إذا قطعوا جسر جهنم حبسوا على قنطرة بين الجنة والنار.
- "بين الجنة والنار": بقنطرة كائنة بين الجنة والصراط الذي على متن النار، وبهذا يرد بعضهم على القائل بأن معنى القنطرة: أنها طرف الصراط مما يلي الجنة.
- "فيتقاصون": هذه اللفظة ترد عليه إشكالات، وذكر العلماء فيها عدة معاني، فمن أقرب معانيه، هي:
  - قال ابن بطال: (المقاصة في هذا الحديث هي لقوم دون قوم، وهم لا تستغرق مظالمهم جميع حسناتهم؛ لأنها لو استغرقت لكانوا ممن وجب لهم العذاب، ولما جاز أن يقال فيهم: خلصوا من النار، فمعنى الحديث، والله أعلم، على الخصوص لمن لم يكن لهم تبعات يسيرة).
  - وقال المهلب: (هذه المقاصة إنما تكون في المظالم في الأبدان، من اللطمة وشبهها مما يمكن فيه أداء القصاص بحضور بدنه، فيقال للمظلوم: إن شئت أن تنتصف وإن شئت أن تعفو).
- "حتى إذا نُقوا وهذبوا" أي خلصوا من الآثام بمقاصصة بعضها ببعض.
- "أذن لهم بدخول الجنة": يقتطعون فيها المنازل على قدر ما بقي لكل واحد من الحسنات.
- " وَقَالَ يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ قَتَادَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو المُتَوَكِّلِ": وأراد البخاري به بيان سماع قتادة لهذا الحديث من أبي المتوكل بطريق التحديث.

باب قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {أَلاَ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ}

الحديث المقرر (٢١)

٢٤٤١ – حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ قَالَ: أَخْبَرَنِي قَتَادَةُ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ الْمَازِنِيِّ قَالَ: «بَيْنَمَا أَنَا أَمْشِي مَعَ ابْنِ عُمَرَ –رضي الله عنهما– آخِذٌ بِيَدِهِ إِذْ عَرَضَ رَجُلٌ فَقَالَ: كَيْفَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– فِي النَّجْوَى؟ فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ يُدْنِي الْمُؤْمِنَ فَيَضَعُ عَلَيْهِ كَنَفَهُ وَيَسْتُرُهُ فَيَقُولُ: أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا، أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ أي رَبِّ. حَتَّى إِذَا قَرَّرَهُ بِذُنُوبِهِ وَرَأَى فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ هَلَكَ قَالَ: سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا، وَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ، فَيُعْطَى كِتَابَ حَسَنَاتِهِ. وَأَمَّا الْكَافِرُ وَالْمُنَافِقُونَ فَيَقُولُ الأَشْهَادُ: {هَؤُلاَءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ، أَلاَ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ}.

رجال الإسناد:

- "همام": هو ابن يحيى بن دينار.
- "قتادة": بن دعامة السدوسي.

غريب الحديث:

- "في النجوى" الذي يقع بين الله وبين عبده يوم القيامة، وهو فضل من الله تعالى حيث يذكر المعاصي للعبد سرا.
- "يدني المؤمن": أي يقربه.
- "كنفه": أي حفظه وستره.
- "حتى إذا قرره بذنوبه": جعله مقرا بأن أظهر له ذنوبه وألجأه إلى الإقرار.
- "ورأى في نفسه أنه هلك": لأنه لو أُخذ بها لهلك؛ لاستحقاقه العذاب.
- "فيقول الأشهاد": فقيل في معناه: الملائكة، وقيل: الرسل، وقيل: أمة محمد ﷺ.
- {هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ}: أي: هؤلاء الَّذين كَفَروا ونَسَبوا إلى اللهِ ما لا يَليقُ به.
- {أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ}: أي: أَلَا سَخَطُ اللهِ الدَّائمُ وإبعادُه مِن رَحمتِه، على المعتَدينَ الذين وَضَعوا العبادةَ في غيرِ مَوضِعِها.

بَابٌ: أَعِنْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا

الحديث المقرر (٢٢)

٢٤٤٤ – حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا نَنْصُرُهُ مَظْلُومًا، فَكَيْفَ نَنْصُرُهُ ظَالِمًا؟ قَالَ: «تَأْخُذُ فَوْقَ يَدَيْهِ».

مناسبته للباب: النصرة تستلزم الإعانة.

رجال الإسناد:

- "معتمر": هو ابن سليمان بن التيمي

غريب الحديث:

- "فَكَيْفَ نَنْصُرُهُ ظَالِمًا؟": أي: فكيف ننصره حال كونه ظالما.
- "تأخذ فوق يديه": وهو كناية عن منعه عن الظلم بالفعل إن لم يمتنع بالقول، وعنى بالفوقية الإشارة إلى الأخذ بالاستعلاء والقوة.

فوائد الحديث:

- المسلمُ أخو المسلمِ، وهذه الأخوَّةُ تَتعلَّقُ بها حقوق وواجباتٌ مِنَ الأخ تُجاهَ أخيهِ، ومِن هذه الحقوقِ الَّتي تجبُ على المسلمِ لِأخيه ما وردَ في هذا الحديثِ.
- نصرة الأخ المسلم في حالِ كونِه مظلومًا بِرفعِ الظُّلمِ عنه، أمَّا نُصرتُه في حالِ كونِه ظالِمًا فبأَنْ يمنعَه مِن ظُلمِه؛ لأنَّه إذا منعَه مِن ظُلمِه فقد نصرَه على هواهُ وعلى شَيطانِه الَّذي يُغويه، وعلى نفسِه الَّتي تأمرُه بِالسُّوءِ، وذلك هو أفضلُ النَّصرِ.

بَابُ نَصْرِ المَظْلُومِ

الحديث المقرر (٢٣)

٢٤٤٦ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ العَلاَءِ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «المُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا» وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ

رجال الإسناد:

- "أبو أسامة": حماد بن أسامة
- "بريد": بريد بن عبد الله بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري.

معنى الحديث:

- بنى الإسلام على أساس متين من الأخوة والتآزر؛ فقد أخبر الله في كتابه: {إنّما المؤمنون إخوة} والأخوة ينافيها الحقد والبغضاء، وتقتضي التناصر، وقيام الألفة والمحبة فيما بينهم.
- وفي هذا الحديث يخبر النبي ﷺ أن المؤمنين في تآزرهم وتماسك كل فرد منهم بالآخر، كالبنيان المرصوص الذي لا يقوى على البقاء إلا إذا تماسكت أجزاؤه لبنة–لبنة، فإذا تفككت سقط وانهار، وشبك النبي ﷺ بين أصابعه، إشارة إلى أن تعاضد المؤمنين بينهم كتشبيك الأصابع بعضها في بعض.

- لما شبه المؤمنين بالبنيان كان ذلك تشبيها بالقول، ثم أوضحه بالفعل، فشبك أصابعه؛ ليتأكد بذلك المثال الذي ضربه لهم بقوله، ويزداد بيانا وظهورا، وهذا من حسن تعليمه ﷺ.

بَابٌ: الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ القِيَامَةِ

الحديث المقرر (٢٤)

٢٤٤٧ – حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ المَاجِشُونُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ القِيَامَةِ»

غريب الحديث:

- "الظلم": هو وضع الشيء في غير موضعه، ويكون ذلك بأخذ مال الغير بغير حق أو التناول من عرضه أو نحو ذلك.
- "ظلمات": وهو جمع ظلمة وهو خلاف النور.
- "يوم القيامة": فلا يهتدي يوم القيامة بسبب ظلمه في الدنيا فربما وقع قدمه في ظلمة ظلمهُ فهوت في حفرة من حفر النار، وإنما ينشأ الظلم من ظلمة القلب؛ لأنه لو استنار بنور الهدى لاعتبر، فإذا سعى المتقون بنورهم الذي حصل لهم بسبب التقوى اكتنفت ظلمات الظلم الظالم حيث لا يغني عنه ظلمه شيئا.

باب مَنْ كَانَتْ لَهُ مَظْلَمَةٌ عِنْدَ الرَّجُلِ فَحَلَّلَهَا لَهُ هَلْ يُبَيِّنُ مَظْلَمَتَهُ؟

الحديث المقرر (٢٥)

٢٤٤٩ – حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ الْمَقْبُرِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ –رضي الله عنه– قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–: «مَنْ كَانَتْ لَهُ مَظْلَمَةٌ لأَحَدٍ مِنْ عِرْضِهِ أَوْ شَيْءٍ فَلْيَتَحَلَّلْهُ مِنْهُ الْيَوْمَ قَبْلَ أَنْ لاَ يَكُونَ دِينَارٌ وَلاَ دِرْهَمٌ، إِنْ كَانَ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ أُخِذَ مِنْهُ بِقَدْرِ مَظْلَمَتِهِ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتِ صَاحِبِهِ فَحُمِلَ عَلَيْهِ». قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ قَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ: إِنَّمَا سُمِّيَ الْمَقْبُرِيَّ لأَنَّهُ كَانَ نَزَلَ نَاحِيَةَ الْمَقَابِرِ. قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: وَسَعِيدٌ الْمَقْبُرِيُّ هُوَ مَوْلَى بَنِي لَيْثٍ، وَهُوَ سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ، وَاسْمُ أَبِي سَعِيدٍ كَيْسَانُ.

غريب الحديث:

- "مظلَمَة": حق ظلمه فيه ماديا كان أو معنويا.
- "عِرْضِهِ": موضع الذم والدح منه سواء كان في نفسه أو أصله أو فرعه.
- "أو شيء": من الأشياء كالأموال والجراحات حتى اللطمة.
- "فَلْيَتَحَلَّلْهُ منه": أي: يطلب براءة ذمته منه إما بأدائه وإما بعفوه.

- "اليوم": أراد به في الدنيا.
- "دينار ولا درهم": وهو تعبير عن يوم القيامة، وفي التعبير به تنبيه على أنه يجب عليه أن يتحلل منه، ولو بذل الدينار والدرهم في بذل مظلمته؛ لأن أخذ الدينار والدرهم اليوم على التحلل أهون من أخذ الحسنات أو وضع السيئات على تقدير عدم التحلل.

ما يستفاد من الحديث:

قام الإجماع على أنه إذا بين مظلمته عليه فأبراه فهو نافذ، واختلفوا فيمن بينهما ملابسة أو معاملة ثم حلل بعضهما بعضا من كل ما جرى بينهما من ذل، فقال قوم: إن ذلك براءة له في الدنيا والآخرة، وإن لم يبين مقداره وقال آخرون: إنما تصح البراءة إذا بين له وعرف ماله عنده أو قارب ذلك.

بَابُ إِذَا حَلَّلَهُ مِنْ ظُلْمِهِ فَلاَ رُجُوعَ فِيهِ

الحديث المقرر (٢٦)

٢٤٥٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: فِي هَذِهِ الآيَةِ: {وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا} [النساء: ١٢٨] قَالَتْ: "الرَّجُلُ تَكُونُ عِنْدَهُ المَرْأَةُ، لَيْسَ بِمُسْتَكْثِرٍ مِنْهَا، يُرِيدُ أَنْ يُفَارِقَهَا، فَتَقُولُ: أَجْعَلُكَ مِنْ شَأْنِي فِي حِلٍّ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ فِي ذَلِكَ".

مناسبة الحديث للباب: الحديث فيه التحليل على ما لا يخفى، ولكن يعكر عليه بشيء، وذلك لأن التحليل إسقاط الحق من المظلمة الفائتة، ومضمون الآية إسقاط الحق المستقبل حتى لا يكون عدم الوفاء به مظلمة لسقوطه، ولكن وجه هذا بأن يقال: بأن البخاري تأنق في الاستدلال، فكأنه قال: إذا نفذ الإسقاط في الحق المتوقع فنفوذه في الحق المتحقق أولى وأجدر، وهذا هو وجه المطابقة بين الترجمة والحديث.

رجال الإسناد:

- "محمد": هو ابن مقاتل.

غريب الحديث:

- {نشوزًا}: تجافيًا عنها وترفعًا عن صحبتها كراهة لها ومنعًا لحقوقها.
- {أو إعراضًا}: بأن يقل مجالستها ومحادثتها.
  - فإذا كان كذلك: {فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحاً} وهو أن يقبل منها ما تسقطه من حقها من نفقة أو كسوة أو مبيت عندها أو غير ذلك من حقوقها عليه، فلا جناح عليها في بذلها له ذلك، ولا عليه في قبوله منها، ثم قال: {والصُّلْحُ خَيْرٌ} أي: من الفراق.

- "ليس بمستكثر منها": أي ليس بطالب كثرة الصحبة منها إما لكبرها أو لسوء خلقها أو لغير ذلك.
- "أجعلك من شأني": أي من أجل شأني.
- "في حل": من مواجب الزوجية وحقوقها.

بَابُ إِذَا أَذِنَ إِنْسَانٌ لِآخَرَ شَيْئًا جَازَ

الحديث المقرر (٢٧)

٢٤٥٦ – حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ، أَنَّ رَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ أَبُو شُعَيْبٍ، كَانَ لَهُ غُلاَمٌ لَحَّامٌ، فَقَالَ لَهُ أَبُو شُعَيْبٍ: اصْنَعْ لِي طَعَامَ خَمْسَةٍ لَعَلِّي أَدْعُو النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَامِسَ خَمْسَةٍ، وَأَبْصَرَ فِي وَجْهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الجُوعَ، فَدَعَاهُ فَتَبِعَهُمْ رَجُلٌ لَمْ يُدْعَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ هَذَا قَدِ اتَّبَعَنَا، أَتَأْذَنُ لَهُ؟»، قَالَ: نَعَمْ.

رجال الإسناد:

- "الأعمش": سليمان بن مهران.
- "أبي وائل": شقيق بن سلمة.

غريب الحديث:

- "غلام لحام": يبيع اللحم ولم يسم.
- "اصنع لي طعام خمسة": لعلمه أن النبي ﷺ سيتبعه غيره.

ما يستفاد من الحديث:

١. فيه توجيه لطيف إلى أن الدعوات المحددة العدد ينبغي أن يلتزم بها المدعوون تجاه الداعي، وإلا استأذنوا لمن رافقهم.
٢. أنه من أراد أن يدعو جماعة عليه أن يصنع لهم من الطعام كفايتهم، ولا يضيق عليهم.
٣. أنه لا بأس لمن وجد جماعة يذهبون إلى مكان أن يتبعهم؛ لأنه لو كان هذا ممنوعا لنهى النبي ﷺ الذي تبعه، ولرده، وإنما الممنوع دخوله معه بغير إذن صاحب الدعوة ورضاه.
٤. أنه ينبغي للداعي إذا استأذنه المدعو فيمن تبعه أن يأذن له.

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {وَهُوَ أَلَدُّ الخِصَامِ}

الحديث المقرر (٢٨)

٢٤٥٧ – حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ أَبْغَضَ الرِّجَالِ إِلَى اللَّهِ الأَلَدُّ الخَصِمُ».

مناسبة الحديث للباب: هذا باب ما جاء في الحديث ما يوافق لفظ القرآن، ومعناه في قوله تعالى: {وهو ألد الخصام} وسبب نزول هذه الآية:

- قال السدي: هذه الآية وثلاث آيات بعدها نزلت في الأخنس بن شريق الثقفي.
- عن ابن عباس: أنها نزلت في نفر من المنافقين تكلموا في خبيب وأصحابه الذين قتلوا بالرجيع وعابوهم فأنزل الله ذم المنافقين ومدح خبيب وأصحابه.
- وقيل: بل ذلك عام في المنافقين كلهم، وهو الصحيح.

رجال الإسناد:

- "ابن جريج": عبد الملك المكي
- "ابن أبي مليكة": عبد الله بن عبيد الله واسم أبي مليكة زهير المكي الأحول.

غريب الحديث:

- "الألد": الأَلَدّ هو الشديد الخصومة، الذي لا يقبل الحق ويدعي الباطل.
- "الخَصِم": أي دائم الخصومة أو شديد الخصومة، فهو يخصم غيره بالباطل.

ما يستفاد من الحديث:

١. أن الله –تعالى– يبغض الرجل كثير الخصومة والجدل.

٢. أن الإنسان إذا خاصم فإنه لابد أن تكون عنده بينة، ليتوصل إلى حقه، ولا يشد في الخصومة.

بَابُ إِثْمِ مَنْ خَاصَمَ فِي بَاطِلٍ، وَهُوَ يَعْلَمُهُ

الحديث المقرر (٢٩)

٢٤٥٨ – حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، أَنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ أُمِّ سَلَمَةَ، أَخْبَرَتْهُ أَنَّ أُمَّهَا أُمَّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَتْهَا، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنَّهُ سَمِعَ خُصُومَةً بِبَابِ حُجْرَتِهِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: «إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، وَإِنَّهُ يَأْتِينِي الخَصْمُ، فَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ أَبْلَغَ مِنْ بَعْضٍ، فَأَحْسِبُ أَنَّهُ صَدَقَ، فَأَقْضِيَ لَهُ بِذَلِكَ، فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بِحَقِّ مُسْلِمٍ، فَإِنَّمَا هِيَ قِطْعَةٌ مِنَ النَّارِ، فَلْيَأْخُذْهَا أَوْ فَلْيَتْرُكْهَا».

رجال الإسناد:

- "صالح": بن كيسان.
- "بنت أم سلمة": بنت أبي سلمة عبد الله.
- أم سلمة": أم المؤمنين، زوج النبي ﷺ هند بنت أبي أمية.

غريب الحديث:

- "إنما أنا بشر": أي: لا أعلم الغيب وبواطن الأمور، كما هو مقتضى حال البشرية، وأنه إنما يحكم بالظاهر والله يتولى السرائر.
- "أبلغ من بعض": أفصح في كلامه منه، وأقدر على إظهار حجته.
- "فأحسب": فأظن وأعتقد.
- "قطعة من النار": أي من قضيت له بظاهر يخالف الباطن فهو حرام.
- "فليأخذها": أَمر تهديد لَا تَخْيِير، كَقَوْلِه تَعَالَى: {فَمن شَاءَ فليؤمن وَمن شَاءَ فليكفر}.

ما يستفاد من الحديث:

١. دلالة على الحكم بالظاهر تشريفا للأمة.

٢. دلالة أن البينة مسموعة بعد اليمين.

٣. دلالة على حكمه ﷺ بالاجتهاد، يُؤخَذُ منهُ العمل بالظَنّ، وبناء الحكم عليه.

٤. دليل على أنه ليس كل مجتهد مصيبا، وأن إثم الخطأ مرفوع عنه إذا اجتهد.

بَابُ مَا جَاءَ فِي السَّقَائِفِ

الحديث المقرر (٣٠)

٢٤٦٢ – حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ (ح). وَأَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ، أَخْبَرَهُ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، قَالَ حِينَ تَوَفَّى اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ الأَنْصَارَ اجْتَمَعُوا فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ، فَقُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ: انْطَلِقْ بِنَا فَجِئْنَاهُمْ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ ".

مناسبة الحديث للباب: هذا باب في بيان ما جاء في السقائف، وهو جمع سقيفة، وهي المكان المظلل كالساباط بجانب الدار، وكأن مراده من وَضْع هذه الترجمة الإشارة إلى أن الجلوس في الأمكنة العامة جائز، وأن اتخاذ صاحب الدار ساباطا أو مستظلا جائز إذا لم يضر المارة.

رجال الإسناد:

- "ابن وهب": عبد الله المصري. (فروى هذا الحديث عن مالك ويونس كلاهما عن ابن شهاب).

ما يستفاد من الحديث: الحديث بطوله في الحدود، وساقه هنا مختصرًا والغرض منه أن الصحابة استمروا على الجلوس في السقيفة المذكورة فليس ظلمًا.

بَابُ صَبِّ الخَمْرِ فِي الطَّرِيقِ

الحديث المقرر (٣١)

٢٤٦٤ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ أَبُو يَحْيَى، أَخْبَرَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، كُنْتُ سَاقِيَ القَوْمِ فِي مَنْزِلِ أَبِي طَلْحَةَ، وَكَانَ خَمْرُهُمْ يَوْمَئِذٍ الفَضِيخَ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنَادِيًا يُنَادِي: «أَلاَ إِنَّ الخَمْرَ قَدْ حُرِّمَتْ» قَالَ: فَقَالَ لِي أَبُو طَلْحَةَ: اخْرُجْ، فَأَهْرِقْهَا، فَخَرَجْتُ فَهَرَقْتُهَا، فَجَرَتْ فِي سِكَكِ المَدِينَةِ، فَقَالَ بَعْضُ القَوْمِ: قَدْ قُتِلَ قَوْمٌ وَهِيَ فِي بُطُونِهِمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: {لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا} الآيَةَ.

رجال الإسناد:

- "عفّان": بن مسلم الصفار.
- "ثابت": هو ابن أسلم البناني.

غريب الحديث:

- "كنت ساقي القوم في منزل أبي طلحة": سهل الأنصاري زوج أم أنس.
- "الفضيخ" وهي المصنوعة من البسر، وهو ثمر النخل قبل أن ينضج ويصير رطبا.
- "فأهرقها" الهاء فيه زائدة وأصله: أراقها من الإراقة، وهي الإسالة والصبر.
- "سكك المدينة" أي: في طرقها.

ما يستفاد من الحديث:

١. فضل أبي طلحة والصحابة ﷺ؛ إذ استجابوا لأمر الله بسرعة ودون سؤال.

٢. فيه بيان رحمة الله بعباده وأنه لا يحاسب على الفعل قبل إنزال الحكم.

٣. فيه قبول خبر الواحد.

بَابُ الآبَارِ عَلَى الطُّرُقِ إِذَا لَمْ يُتَأَذَّ بِهَا

الحديث المقرر (٣٢)

٢٤٦٦ – حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ سُمَيٍّ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " بَيْنَا رَجُلٌ بِطَرِيقٍ، اشْتَدَّ عَلَيْهِ العَطَشُ، فَوَجَدَ بِئْرًا، فَنَزَلَ فِيهَا، فَشَرِبَ ثُمَّ خَرَجَ، فَإِذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ، يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ العَطَشِ، فَقَالَ الرَّجُلُ: لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الكَلْبَ مِنَ العَطَشِ مِثْلُ الَّذِي كَانَ بَلَغَ مِنِّي، فَنَزَلَ البِئْرَ فَمَلأَ خُفَّهُ مَاءً، فَسَقَى الكَلْبَ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ"، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَإِنَّ لَنَا فِي البَهَائِمِ لَأَجْرًا؟ فَقَالَ: «فِي كُلِّ ذَاتِ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ»

مناسبة الترجمة: يجوز حفر الآبار إذا لم يحصل منها أذى لأحد من المارين؛ لأن فيه منفعة للخلق والبهائم، لكن بشرط ألا يكون في حفرها أذى لأحد.

رجال الإسناد:

- "مولى أبي بكر": أي ابن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام.
- "أبي صالح" ذكوان السمان.

غريب الحديث:

- "رجل": من الأمم السابقة.
- "كلب يلهث": يخرَجَ لسانَه من الحرّ أو العطش.
- "الثرى": التراب الندي.
- "خُفه": الخُف: مَا يُلبس فِي الرِّجْلِ من جلد رَقِيق.
- "فشكر الله له": قَبِلَ عمله ذلك وأثنى عليه.
- "فغفر له": الفاء للسببية، أي: بسبب قبول عمله غفر الله له.
- "كَبِدٍ رطبة": حية برطوبة الحياة فيها.

ما يستفاد من الحديث:

١. الحث على الإحسان إلى الناس؛ لأنه إذا حصلت المغفرة بسبب سقي الكلب، فسقي بني آدم أعظم.

٢. فضل سقي الماء، والتنفير من الإساءة إلى البهائم والحيوان.

بَابٌ: هَلْ تُكْسَرُ الدِّنَانُ الَّتِي فِيهَا الخَمْرُ، أَوْ تُخَرَّقُ الزِّقَاقُ، فَإِنْ كَسَرَ صَنَمًا، أَوْ صَلِيبًا، أَوْ طُنْبُورًا، أَوْ مَا لاَ يُنْتَفَعُ بِخَشَبِهِ

الحديث المقرر (٣٣)

٢٤٧٨ – حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ، وَحَوْلَ الكَعْبَةِ ثَلاَثُ مِائَةٍ وَسِتُّونَ نُصُبًا، فَجَعَلَ يَطْعُنُهَا بِعُودٍ فِي يَدِهِ، وَجَعَلَ يَقُولُ: " {جَاءَ الحَقُّ، وَزَهَقَ البَاطِلُ} الآية.

مناسبة الحديث بالباب: جواز كسر آلات الباطل وما لا يصلح إلا في المعصية حتى تزول هيئتها وينتفع برضاضها، ولا تجوز إذا ترتبت عليه مفسدة أعظم من كسرها، قال شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله– ما ملخصه: (الأمر والنهي وإن كان متضمناً لتحصيل مصلحة ودفع مفسدة فينظر في المعارض له فإن كان الذي يفوت من المصالح أو يحصل من المفاسد أكثر، لم يكن مأموراً به، بل يكون محرماً إذا كانت مفسدته أكثر ...) اهـ.

رجال الإسناد:

- "ابن أبي نَجِيح" عبد الله بن يسار.
- "مجاهد" هو ابن جبر.
- "أبي معمر": عبد الله بن سخبرة الأزدي الكوفي.

غريب الحديث:

- "مكة" في غزوة الفتح في رمضان سنة ثمان.
- "نصباً": حجر كانوا ينصبونه في الجاهلية ويتخذونه صنما ويعبدونه.
- "بعود في يده": فيه إذلال للأصنام وعابديها وإظهار أنها لا تضر ولا تنفع ولا تدفع عن أنفسها.
- {زَهَقَ}: هلك ومات، أي: إن الباطل كان غير مستقر وغير ثابت في كل وقت.

بَابٌ: إِذَا هَدَمَ حَائِطًا فَلْيَبْنِ مِثْلَهُ

الحديث المقرر (٣٤)

٢٤٨٢ – حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "كَانَ رَجُلٌ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ يُقَالُ لَهُ جُرَيْجٌ يُصَلِّي، فَجَاءَتْهُ أُمُّهُ، فَدَعَتْهُ، فَأَبَى أَنْ يُجِيبَهَا، فَقَالَ: أُجِيبُهَا أَوْ أُصَلِّي، ثُمَّ أَتَتْهُ فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ لاَ تُمِتْهُ حَتَّى تُرِيَهُ وُجُوهَ المُومِسَاتِ، وَكَانَ جُرَيْجٌ فِي صَوْمَعَتِهِ، فَقَالَتِ امْرَأَةٌ: لَأَفْتِنَنَّ جُرَيْجًا، فَتَعَرَّضَتْ لَهُ، فَكَلَّمَتْهُ فَأَبَى، فَأَتَتْ رَاعِيًا، فَأَمْكَنَتْهُ مِنْ نَفْسِهَا، فَوَلَدَتْ غُلاَمًا فَقَالَتْ: هُوَ مِنْ جُرَيْجٍ، فَأَتَوْهُ، وَكَسَرُوا صَوْمَعَتَهُ، فَأَنْزَلُوهُ وَسَبُّوهُ، فَتَوَضَّأَ وَصَلَّى ثُمَّ أَتَى الغُلاَمَ، فَقَالَ: مَنْ أَبُوكَ يَا غُلاَمُ؟ قَالَ: الرَّاعِي، قَالُوا: نَبْنِي صَوْمَعَتَكَ مِنْ ذَهَبٍ، قَالَ: لاَ، إِلَّا مِنْ طِينٍ".

غريب الحديث:

- "المومسات": أي: الزواني، وهو جمع مومسة، وهي الفاجرة.
- "صومعته": بيت العِبادة عند النصارى ومتَعَبَّد الناسك.
- "فكلمته": أي: في ترغيبه في مباشرتها.
- "ثم أتى الغلام": الطفل الذي في المهد قبل زمان تكلمه.
  - وقد تكلم من الأطفال ستة: شاهد يوسف – ابن ماشطة بنت فرعون – عيسى عليه السلام وصاحب جريج – صاحب الأخدود.

ما يستفاد من الحديث:

- إيثار إجابة الأم على صلاة التطوع؛ لأن الاستمرار فيها نافلة وإجابه الأم وبرها واجب.
- عظم بِرّ الوالدين وإجابة دعائهما ولو كان الولد معذورا؛ لكن يختلف الحال في ذلك بحسب المقاصد.
- فيه أن الوضوء ليس من خصائص هذه الأمة، ولكن من خصائصها الغرة والتحجيل في القيامة.
- ثبوت الكرامة للصالحين من الرجال والنساء، وثبوت المعجزة للأنبياء.

كتاب أحاديث الأنبياء

بَابُ ذِكْرِ إِدْرِيسَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا}

الحديث المقرر (٣٥)

٣٣٤٢ – حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، (ح). حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا عَنْبَسَةُ، حَدَّثَنَا يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ كَانَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ " فُرِجَ سَقْفُ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ فَفَرَجَ صَدْرِي، ثُمَّ غَسَلَهُ بِمَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ جَاءَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ، مُمْتَلِئٍ حِكْمَةً وَإِيمَانًا، فَأَفْرَغَهَا فِي صَدْرِي، ثُمَّ أَطْبَقَهُ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَعَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ، فَلَمَّا جَاءَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا قَالَ جِبْرِيلُ لِخَازِنِ السَّمَاءِ: افْتَحْ، قَالَ مَنْ هَذَا؟ قَالَ هَذَا جِبْرِيلُ قَالَ: مَعَكَ أَحَدٌ قَالَ: مَعِي مُحَمَّدٌ، قَالَ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ فَافْتَحْ، فَلَمَّا عَلَوْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا إِذَا رَجُلٌ عَنْ يَمِينِهِ أَسْوِدَةٌ، وَعَنْ يَسَارِهِ أَسْوِدَةٌ، فَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَمِينِهِ ضَحِكَ، وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ شِمَالِهِ بَكَى، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالِابْنِ الصَّالِحِ، قُلْتُ مَنْ هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا آدَمُ وَهَذِهِ الأَسْوِدَةُ عَنْ يَمِينِهِ، وَعَنْ شِمَالِهِ نَسَمُ بَنِيهِ، فَأَهْلُ اليَمِينِ مِنْهُمْ أَهْلُ الجَنَّةِ، وَالأَسْوِدَةُ الَّتِي عَنْ شِمَالِهِ أَهْلُ النَّارِ، فَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَمِينِهِ ضَحِكَ، وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ شِمَالِهِ بَكَى، ثُمَّ عَرَجَ بِي جِبْرِيلُ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ، فَقَالَ لِخَازِنِهَا: افْتَحْ، فَقَالَ لَهُ خَازِنُهَا مِثْلَ مَا قَالَ الأَوَّلُ فَفَتَحَ" قَالَ أَنَسٌ: فَذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ فِي السَّمَوَاتِ إِدْرِيسَ، وَمُوسَى، وَعِيسَى، وَإِبْرَاهِيمَ وَلَمْ يُثْبِتْ لِي كَيْفَ مَنَازِلُهُمْ، غَيْرَ أَنَّهُ قَدْ ذَكَرَ: أَنَّهُ وَجَدَ آدَمَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا، وَإِبْرَاهِيمَ فِي السَّادِسَةِ، وَقَالَ أَنَسٌ: "فَلَمَّا مَرَّ جِبْرِيلُ بِإِدْرِيسَ قَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالأَخِ الصَّالِحِ، فَقُلْتُ مَنْ هَذَا قَالَ هَذَا إِدْرِيسُ، ثُمَّ مَرَرْتُ بِمُوسَى فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالأَخِ الصَّالِحِ، قُلْتُ مَنْ هَذَا قَالَ هَذَا مُوسَى، ثُمَّ مَرَرْتُ بِعِيسَى فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالأَخِ الصَّالِحِ، قُلْتُ مَنْ هَذَا قَالَ عِيسَى، ثُمَّ مَرَرْتُ بِإِبْرَاهِيمَ فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالِابْنِ الصَّالِحِ، قُلْتُ مَنْ هَذَا، قَالَ: هَذَا إِبْرَاهِيمُ" قَالَ: وَأَخْبَرَنِي ابْنُ حَزْمٍ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ، وَأَبَا حَبَّةَ الأَنْصَارِيَّ، كَانَا يَقُولاَنِ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ثُمَّ عُرِجَ بِي، حَتَّى ظَهَرْتُ لِمُسْتَوَى أَسْمَعُ صَرِيفَ الأَقْلاَمِ»، قَالَ ابْنُ حَزْمٍ، وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "فَفَرَضَ اللَّهُ عَلَيَّ خَمْسِينَ صَلاَةً، فَرَجَعْتُ بِذَلِكَ حَتَّى أَمُرَّ بِمُوسَى، فَقَالَ: مُوسَى مَا الَّذِي فَرَضَ عَلَى أُمَّتِكَ؟ قُلْتُ: فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسِينَ صَلاَةً، قَالَ: فَرَاجِعْ رَبَّكَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لاَ تُطِيقُ ذَلِكَ، فَرَجَعْتُ فَرَاجَعْتُ رَبِّي فَوَضَعَ شَطْرَهَا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ رَاجِعْ رَبَّكَ: فَذَكَرَ مِثْلَهُ، فَوَضَعَ شَطْرَهَا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ: رَاجِعْ رَبَّكَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لاَ تُطِيقُ ذَلِكَ، فَرَجَعْتُ فَرَاجَعْتُ رَبِّي، فَقَالَ: هِيَ خَمْسٌ وَهِيَ خَمْسُونَ، لاَ يُبَدَّلُ القَوْلُ لَدَيَّ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ رَاجِعْ رَبَّكَ، فَقُلْتُ: قَدِ اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي، ثُمَّ انْطَلَقَ حَتَّى أَتَى بِي السِّدْرَةَ المُنْتَهَى، فَغَشِيَهَا أَلْوَانٌ لاَ أَدْرِي مَا هِيَ ثُمَّ أُدْخِلْتُ الجَنَّةَ، فَإِذَا فِيهَا جَنَابِذُ اللُّؤْلُؤِ، وَإِذَا تُرَابُهَا المِسْكُ".

رجال الإسناد:

- "عنبسة": ابن خالد، ابن عم يونس بن يزيد.

غريب الحديث:

- "ففرج": بفتحات أي شق (صدري).

- "الطست": إناء كبير مستدير من نحاس أو نحوه.
- " في صدري ثم أطبقه": وختم عليه حتى لا يجد العدو إليه سبيلاً.
- "مرحبًا بالنبي الصالح": وسبب عدم قولهم "النبي الصادق"؛ لأن لفظ الصالح عام لجميع الخصال الحميدة، فأرادوا وصفه بما يعم كل الفضائل.
- "هي خمس وهي خمسون": (هي خمس) بحسب الفعل (وهي خمسون) بحسب الثواب {من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها}.
- "قد استحييت من ربي": أي: استحييت أن أراجعه بعد قوله تعالى: {لا يبدل القول لدي}.

ما يستفاد من الحديث:

١. ثبوت رحلة الإسراء والمعراج.

٢. عظيم رحمة الله عز وجل بنبيه وأمته.

٣. أدب النبي ﷺ في استشارته لجبريل عليه السلام قبل مراجعته لربه عز وجل.

٤. تفضيل نبينا محمد ﷺ على سائر إخوانه الأنبياء عليهم السلام.

٥. ثبوت صفة الكلام لله سبحانه وتعالى.

٦. ثبوت صفة العلو لله سبحانه وتعالى.

بَابُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: {وَنَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ} الآيَةَ. {وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي المَوْتَى} الآيَةَ.

الحديث المقرر (٣٦)

٣٣٧٢ – حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَسَعِيدِ بْنِ المُسَيِّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: "نَحْنُ أَحَقُّ بِالشَّكِّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ: {رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي المَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي} وَيَرْحَمُ اللَّهُ لُوطًا، لَقَدْ كَانَ يَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ، وَلَوْ لَبِثْتُ فِي السِّجْنِ طُولَ مَا لَبِثَ يُوسُفُ، لَأَجَبْتُ الدَّاعِيَ".

غريب الحديث:

- "نحن أحق بالشك من إبراهيم": أي: إذا نحن لا نشك في قدرة الله على إحياء الموتى، فإبراهيم أولى بعدم الشك.
- "لَقَدْ كَانَ يَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ": هو الله تعالى.
- "ولو لبثت في السجن طول ما لبث يوسف لأجبت الداعي": أي: لأسرعت إلى الإجابة.

فوائد الحديث:

١. وفي الحديث: بيان حسن تواضع النبي ﷺ ودفاعه عن إخوانه ونفيه الشبهة عن الأنبياء.

٢. وفي هذا أدب يتعلمه المسلم فيتواضع لإخوانه ويقدمهم عليه ويثني عليهم بما فيهم كما فعل النبي ﷺ.

٣. وفيه: براءة أنبياء الله عز وجل مما قد يتوهم في حقهم من ضعف أو قصور.

٤. في طلب إبراهيم عليه السلام دلالة على أن عين اليقين أقوى من خبر اليقين، وهو ما أراده إبراهيم عليه السلام فهو موقن بخبر الله تعالى أنه يحيي الموتى ولكنه أراد عين اليقين.

بَابُ (يَعْكِفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ)

"{مُتَبَّرٌ} خُسْرَانٌ، {وَلِيُتَبِّرُوا}: يُدَمِّرُوا، {مَا عَلَوْا}: مَا غَلَبُوا"

الحديث المقرر (٣٧)

٣٤٠٦ – حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَجْنِي الكَبَاثَ، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «عَلَيْكُمْ بِالأَسْوَدِ مِنْهُ، فَإِنَّهُ أَطْيَبُهُ» قَالُوا: أَكُنْتَ تَرْعَى الغَنَمَ؟ قَالَ: «وَهَلْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ رَعَاهَا».

مناسبة الحديث للباب: مناسبة الباب غير ظاهرة.

- وقد تكلف بعضهم وجه المناسبة – وهو الكرماني – فقال وجه المناسبة بينهما أن بني إسرائيل كانوا مستضعفين جهالا ففضلهم الله على العالمين.
- وسياق الآية يدل عليه – أي فيما يتعلق ببني إسرائيل – فكذلك الأنبياء كانوا أولا مستضعفين بحيث أنهم كانوا يرعون الغنم.

غريب الحديث:

- (نجني الكباث) ثمر الأراك النضيج.
- (عليكم بالأسود منه فإنه أطيبه قالوا: أكنت ترعى الغنم)؟ إذ لا يميز بين أنواعه غالبًا إلا من يلازم رعي الغنم.

فوائد الحديث:

١. وفي الحديث: فضيلة رعاية الغنم.

٢. وفيه: بيان تواضع النبي ﷺ مع أصحابه.

بَابُ نُزُولِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِمَا السَّلاَمُ

الحديث المقرر (٣٨)

٣٤٤٨ – حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ المُسَيِّبِ، سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَدْلًا، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الخِنْزِيرَ، وَيَضَعَ الجِزْيَةَ، وَيَفِيضَ المَالُ حَتَّى لاَ يَقْبَلَهُ أَحَدٌ، حَتَّى تَكُونَ السَّجْدَةُ الوَاحِدَةُ خَيْرًا مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا»، ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: "وَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ: {وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ، وَيَوْمَ القِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا}".

رجال الإسناد:

- "أبي": إبراهيم بن عبد الرَّحمن بن عوف.

غريب الحديث:

- "الذي نفسي بيده": بقدرته وتصريفه.
- "ليوشكن": ليقربن سريعًا.
- (أن ينزل فيكم ابن مريم حكمًا عدلاً) أي حاكمًا عادلاً يحكم بهذه الشريعة المحمدية ولا يحكم بشريعته التي أنزلت عليه في أوان رسالته.
- "ويقتل الخنزير": أي يبطل دين النصرانية بكسر الصليب حقيقة، أو يبطل ما تزعمه النصارى من تعظيمه.
- "ويضع الجزية" يعني يحمل الناس كلهم على الدخول في الإسلام، فلا يبقى أحد يدفع الجزية، أو أنه لا يأخذ جزية؛ لوفرة المال وانعدام الفقراء.
- {وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته} أي وإن من أهل الكتاب أحد إلا ليؤمنن بعيسى قبل موت عيسى وهم أهل الكتاب الذين يكونون في زمانه فتكون الملة واحدة وهي ملّة الإسلام.
  - ما الحكمة في نزول عيسى دون غيره من الأنبياء؟ للردّ على اليهود حيث زعموا أنهم قتلوه فبيّن الله تعالى كذبهم وأنه الذي يقتلهم.

كتاب فضائل القرآن

بَابُ جَمْعِ القُرْآنِ

الحديث المقرر (٣٩)

٤٩٨٦ – حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ السَّبَّاقِ، أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «أَرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ مَقْتَلَ أَهْلِ اليَمَامَةِ، فَإِذَا عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ عِنْدَهُ»، قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنَّ عُمَرَ أَتَانِي فَقَالَ: إِنَّ القَتْلَ قَدْ اسْتَحَرَّ يَوْمَ اليَمَامَةِ بِقُرَّاءِ القُرْآنِ، وَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَسْتَحِرَّ القَتْلُ بِالقُرَّاءِ بِالْمَوَاطِنِ، فَيَذْهَبَ كَثِيرٌ مِنَ القُرْآنِ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَأْمُرَ بِجَمْعِ القُرْآنِ، قُلْتُ لِعُمَرَ: «كَيْفَ تَفْعَلُ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟» قَالَ عُمَرُ: هَذَا وَاللَّهِ خَيْرٌ، «فَلَمْ يَزَلْ عُمَرُ يُرَاجِعُنِي حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صَدْرِي لِذَلِكَ، وَرَأَيْتُ فِي ذَلِكَ الَّذِي رَأَى عُمَرُ»، قَالَ زَيْدٌ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّكَ رَجُلٌ شَابٌّ عَاقِلٌ لاَ نَتَّهِمُكَ، وَقَدْ كُنْتَ تَكْتُبُ الوَحْيَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَتَتَبَّعِ القُرْآنَ فَاجْمَعْهُ، «فَوَاللَّهِ لَوْ كَلَّفُونِي نَقْلَ جَبَلٍ مِنَ الجِبَالِ مَا كَانَ أَثْقَلَ عَلَيَّ مِمَّا أَمَرَنِي بِهِ مِنْ جَمْعِ القُرْآنِ»، قُلْتُ: «كَيْفَ تَفْعَلُونَ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟»، قَالَ: هُوَ وَاللَّهِ خَيْرٌ، " فَلَمْ يَزَلْ أَبُو بَكْرٍ يُرَاجِعُنِي حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صَدْرِي لِلَّذِي شَرَحَ لَهُ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَتَتَبَّعْتُ القُرْآنَ أَجْمَعُهُ مِنَ العُسُبِ وَاللِّخَافِ، وَصُدُورِ الرِّجَالِ، حَتَّى وَجَدْتُ آخِرَ سُورَةِ التَّوْبَةِ مَعَ أَبِي خُزَيْمَةَ الأَنْصَارِيِّ لَمْ أَجِدْهَا مَعَ أَحَدٍ غَيْرِهِ، {لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ} حَتَّى خَاتِمَةِ بَرَاءَةَ، فَكَانَتِ الصُّحُفُ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ، ثُمَّ عِنْدَ عُمَرَ حَيَاتَهُ، ثُمَّ عِنْدَ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ "

غريب الحديث:

- "مقتل أهل اليمامة": أي من قُتِلَ بها من الصحابة في وَقْعَة مُسَيْلَمَةَ الكذّاب لما ادّعى النبوّة وقَوِيَ أمره بعد وفاته ﷺ بارتداد كثيرٍ مِنَ العَرَب فَخَذَلَه اللهُ وقَتَلَه بالجيش الذي جهزه أبو بكر ﷺ وقتل بسبب ذلك من الصحابة قيل سبعمائة أو أكثر.
- (استَحَرَّ) اشْتَدَّ وَكثر.
- (بالمواطن) أي في المواطن والمراد به الأماكن الَّتِي يَقَعُ فِيْهَا القِتَالُ مَعَ الكُفَّار.
- "قُلْتُ لِعُمَرَ كَيْفَ تَفْعَلُ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ": وهو كلام من يؤثر الاتباع وينفر من الابتداع.
- "قَالَ عُمَرُ: هَذا وَاللهِ خَيْرٌ": ردّ لقول أبي بكر، وإشعار بأن من البدع ما هو حسن وخير.
- "لَا نَتَّهِمُكَ": أشار إلى عدم كذبه وأنه صدوق وفيه تمام معرفته وغزارة علومه وشدّة تحقيقه وتمكنه.
- "مِنَ العُسُبِ": جريد النخل العريض العاري عن الخوص.
- "واللِخَافِ": الحجارة الرقاق.
- "وصُدُوْرِ الرِّجَال": المحفوظ في الصدور.
- "لم أجدها مع أحد غيره": ولا يلزم من عدم وجدانه إياها حينئذٍ ألا تكون تواترت عند مَن تلقّاها من النبي ﷺ، وإنما كان زيد يطلب التثبّت عمن تلقاها بغير واسطة.

الحديث المقرر (٤٠)

٤٩٨٧ – حَدَّثَنَا مُوسَى، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ، حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ، أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، حَدَّثَهُ: أَنَّ حُذَيْفَةَ بْنَ اليَمَانِ، قَدِمَ عَلَى عُثْمَانَ وَكَانَ يُغَازِي أَهْلَ الشَّأْمِ فِي فَتْحِ أَرْمِينِيَةَ، وَأَذْرَبِيجَانَ مَعَ أَهْلِ العِرَاقِ، فَأَفْزَعَ حُذَيْفَةَ اخْتِلاَفُهُمْ فِي القِرَاءَةِ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ لِعُثْمَانَ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، أَدْرِكْ هَذِهِ الأُمَّةَ، قَبْلَ أَنْ يَخْتَلِفُوا فِي الكِتَابِ اخْتِلاَفَ اليَهُودِ وَالنَّصَارَى، فَأَرْسَلَ عُثْمَانُ إِلَى حَفْصَةَ: «أَنْ أَرْسِلِي إِلَيْنَا بِالصُّحُفِ نَنْسَخُهَا فِي المَصَاحِفِ، ثُمَّ نَرُدُّهَا إِلَيْكِ»، فَأَرْسَلَتْ بِهَا حَفْصَةُ إِلَى عُثْمَانَ، فَأَمَرَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ، وَسَعِيدَ بْنَ العَاصِ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ فَنَسَخُوهَا فِي المَصَاحِفِ "، وَقَالَ عُثْمَانُ لِلرَّهْطِ القُرَشِيِّينَ الثَّلاَثَةِ: «إِذَا اخْتَلَفْتُمْ أَنْتُمْ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ فِي شَيْءٍ مِنَ القُرْآنِ فَاكْتُبُوهُ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ، فَإِنَّمَا نَزَلَ بِلِسَانِهِمْ» فَفَعَلُوا حَتَّى إِذَا نَسَخُوا الصُّحُفَ فِي المَصَاحِفِ، رَدَّ عُثْمَانُ الصُّحُفَ إِلَى حَفْصَةَ، وَأَرْسَلَ إِلَى كُلِّ أُفُقٍ بِمُصْحَفٍ مِمَّا نَسَخُوا، وَأَمَرَ بِمَا سِوَاهُ مِنَ القُرْآنِ فِي كُلِّ صَحِيفَةٍ أَوْ مُصْحَفٍ، أَنْ يُحْرَقَ.

غريب الحديث:

- (وَكَانَ يغازي) أَي: يغزى، أَي: كَانَ عُثْمَان يُجهز أهل الشَّام وَأهل الْعرَاق لغزو أرمينية وأذربيجان وفتحهما.
- **فائدة فِي الْفرق بَين المصحف وَبَين الصحف:** هو أَن الصُّحُف هِيَ الأوراق المحررة الَّتِي جمع فِيهَا الْقُرْآن فِي عهد أبي بكر رَضِي الله تَعَالَى عَنهُ، وَكَانَت سورا مفرقة كل سُورَة مرتبَة بآياتها على حِدة، لَكِن لم يرتب بَعْضهَا إِثْر بعض، فَلَمَّا نسخت ورتب بعضها إِثْر بعض صَارَت مُصحفا، وَلم يكن مُصحفا إلاَّ فِي عهد عُثْمَان.
- (فنسخوها) أَي: الصُّحُف أَي: مَا فِي الصُّحُف الَّتِي أرسلتها حَفْصَة إِلَى عُثْمَان.
- (للرهط القرشيين) وهم عبد الله بن الزبير الْأَسدي، وَسَعِيد بن الْعَاصِ الْأمَوِي، وَعبد الرَّحْمَن بن الْحَرْث المخزومي.
- (فَإِنَّمَا نزل بلسانهم) أَي: فَإِنَّمَا نزل الْقُرْآن بِلِسَان قُرَيْش أَي: مُعظم الْقُرْآن.
- (إِلَى كل أفق) أَي: نَاحيَة، وَاخْتلف فِي عدد الْمَصَاحِف الَّتِي أرسل بهَا عُثْمَان إِلَى الْآفَاق فَالْمَشْهُور أَنَّهَا خَمْسَة.
- (أَن يحرق): قَالَ ابْن بطال: فِي هَذَا الحَدِيث جَوَاز تحريق الْكتب الَّتِي فِيهَا اسْم الله، عز وَجل، بالنَّار وَإِن ذَلِك إكرام لَهَا وصون عَن وَطئهَا بالأقدام، وَقيل: هَذَا كَانَ فِي ذَلِك الْوَقْت، وَأما الْآن فالغسل إِذا دعت الْحَاجة إِلَى إِزَالَته أو الدفن.

بَابُ كَاتِبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الحديث المقرر (٤١)

٤٩٩٠ – حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ البَرَاءِ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: {لاَ يَسْتَوِي القَاعِدُونَ مِنَ المُؤْمِنِينَ} {وَالمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ} [النساء: ٩٥]، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ادْعُ لِي زَيْدًا وَلْيَجِئْ بِاللَّوْحِ وَالدَّوَاةِ وَالكَتِفِ – أَوِ الكَتِفِ وَالدَّوَاةِ –» ثُمَّ قَالَ: " اكْتُبْ {لاَ يَسْتَوِي القَاعِدُونَ} [النساء: ٩٥] " وَخَلْفَ ظَهْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمْرُو بْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ الأَعْمَى، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا تَأْمُرُنِي، فَإِنِّي رَجُلٌ ضَرِيرُ البَصَرِ؟ فَنَزَلَتْ مَكَانَهَا: {لاَ يَسْتَوِي القَاعِدُونَ مِنَ المُؤْمِنِينَ} [النساء: ٩٥] {وَالمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ} [النساء: ٩٥] {غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ}.

رجال الإسناد:

- "إِسْرَائِيل": بن يُونُس بن أبي إِسْحَاق السبيعِي.
- "أبي إسحاق": السبيعي، وهو جد إسرائيل.

غريب الحديث:

- "يا رسول الله فما تأمرني، فإني رجل ضرير البصر؟": أي: لو استطعت الجهاد لجاهدت.
  - عن البراء، قال لما نزلت: {لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ} دعا رسول الله ﷺ زيدًا فكتبها، فجاء ابن أم مكتوم فشكا ضرارته، فأنزل الله: {غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ}.
- (فنزلت مكانها): مكان الآية في الحال قيل قبل أن يجف القلم.

فوائد الحديث:

١. أن من حبسه العذر عن الجهاد وغيره من أعمال البر؛ يبلغ بنيته الصالحة أجر العامل.

٢. وفيه: مشروعية كتابة القرآن الكريم، وأن زيد بن ثابت أحد كتاب القرآن.

بَابُ أُنْزِلَ القُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ

الحديث المقرر (٤٢)

٤٩٩٢ – حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، أَنَّ المِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَبْدٍ القَارِيَّ، حَدَّثَاهُ أَنَّهُمَا سَمِعَا عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ، يَقُولُ: سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ، يَقْرَأُ سُورَةَ الفُرْقَانِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَاسْتَمَعْتُ لِقِرَاءَتِهِ، فَإِذَا هُوَ يَقْرَأُ عَلَى حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ، لَمْ يُقْرِئْنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَكِدْتُ أُسَاوِرُهُ فِي الصَّلاَةِ، فَتَصَبَّرْتُ حَتَّى سَلَّمَ، فَلَبَّبْتُهُ بِرِدَائِهِ، فَقُلْتُ: مَنْ أَقْرَأَكَ هَذِهِ السُّورَةَ الَّتِي سَمِعْتُكَ تَقْرَأُ؟ قَالَ: أَقْرَأَنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ: كَذَبْتَ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَقْرَأَنِيهَا عَلَى غَيْرِ مَا قَرَأْتَ، فَانْطَلَقْتُ بِهِ أَقُودُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ: إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ بِسُورَةِ الفُرْقَانِ عَلَى حُرُوفٍ لَمْ تُقْرِئْنِيهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَرْسِلْهُ، اقْرَأْ يَا هِشَامُ» فَقَرَأَ عَلَيْهِ القِرَاءَةَ الَّتِي سَمِعْتُهُ يَقْرَأُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَذَلِكَ أُنْزِلَتْ»، ثُمَّ قَالَ: «اقْرَأْ يَا عُمَرُ» فَقَرَأْتُ القِرَاءَةَ الَّتِي أَقْرَأَنِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَذَلِكَ أُنْزِلَتْ إِنَّ هَذَا القُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ»

غريب الحديث:

- (أساوره): أي أواثبه. وقيل: آخذه برأسه.
- "فلببته برادئه": أَي: جمعت عَلَيْهِ ثِيَابه عِنْد لبته لِئَلَّا ينفلت مني.
- "كذبت": فيه إطلاق التكذيب على غلبة الظن، فإنه إنما فعل ذلك عن اجتهاد منه لظنه أن هشام خالف الصواب.
- "أقوده": أي: أجره.
- "سبعة أحرف" أي: نزل بسبعة أوجه، أو سبع لهجات، وقيل: سبعة أحكام، والمراد منها التسهيل والتيسير.
  - المراد أن غاية ما انتهى إليه عدد القراءات في الكلمة الواحدة إلى سبعة.
  - سؤال: إنا نجد بعض الكلمات يقرأ على أكثر من سبعة أوجه؟ فكيف ذلك؟
  - الجواب: أن غالب ذلك إما لا تثبت الزيادة، وإما أن يكون من قبيل الاختلاف في كيفية الأداء؛ كما في المد والإمالة ونحوهما.
- "مَا تيَسّر مِنْهُ": أَي: من الْمنزل، وَفِيه إِشَارَة إِلَى أَن التَّعَدُّد فِي الْقِرَاءَة للتيسير على القارئ.

فوائد الحديث:

١. ما يدل على شرف القرآن وكثرة وجوهه، وأنه ليس ككلام الآدميين الذي لا يحتمل إلا وجها واحدا.

٢. شدة عمر رضي الله عنه وغيرته على كتاب الله عز وجل.

بَابُ كَانَ جِبْرِيلُ يَعْرِضُ القُرْآنَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَقَالَ مَسْرُوقٌ: عَنْ عَائِشَةَ، عَنْ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلاَمُ: أَسَرَّ إِلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُنِي بِالقُرْآنِ كُلَّ سَنَةٍ، وَإِنَّهُ عَارَضَنِي العَامَ مَرَّتَيْنِ، وَلاَ أُرَاهُ إِلَّا حَضَرَ أَجَلِي»

الحديث المقرر (٤٣)

٤٩٩٨ – حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: «كَانَ يَعْرِضُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ القُرْآنَ كُلَّ عَامٍ مَرَّةً، فَعَرَضَ عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ فِي العَامِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ، وَكَانَ يَعْتَكِفُ كُلَّ عَامٍ عَشْرًا، فَاعْتَكَفَ عِشْرِينَ فِي العَامِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ».

غريب الحديث:

- "جبريل كان يعارضني بالقرآن": أي يدارسني به.
- "حضر أجلي" إلى رفيق الأعلى.
- "كان يعرض على النبي القرآن": أي: كان جبريل يعارض مع النبي ﷺ في رمضان ما أنزل عليه، فيحكم الله ما يشاء وينسخ ما يشاء.
- "فعرض عليه مرتين في العام الذي قبض فيه": فكأن السر في عرضه مرتين في سنة الوفاة استقراره على ما كتب في المصحف العثماني والاقتصار عليه وترك ما عداه.

بَابُ فَضْلِ فَاتِحَةِ الكِتَابِ

الحديث المقرر (٤٤)

٥٠٠٦ – حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: حَدَّثَنِي خُبَيْبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ المُعَلَّى، قَالَ: كُنْتُ أُصَلِّي، فَدَعَانِي النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ أُجِبْهُ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ أُصَلِّي، قَالَ: " أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ: اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ؟ "، ثُمَّ قَالَ: «أَلاَ أُعَلِّمُكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي القُرْآنِ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ المَسْجِدِ»، فَأَخَذَ بِيَدِي، فَلَمَّا أَرَدْنَا أَنْ نَخْرُجَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ قُلْتَ: «لَأُعَلِّمَنَّكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ مِنَ القُرْآنِ» قَالَ: «الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ، هِيَ السَّبْعُ المَثَانِي، وَالقُرْآنُ العَظِيمُ الَّذِي أُوتِيتُهُ»

رجال الإسناد:

- "شعبة": بن الحجاج.

غريب الحديث:

- "أعلمك أعظم سورة في القرآن": أجرا ومضاعفة في الثواب بحسب انفعالات النفس وخشيتها وتدبرها.
- "الحمد لله رب العالمين": أي: سورة الفاتحة.
- "السبع المثاني": السبع الآيات التي تثنى أي تقرأ في كل ركعة من الصلاة.

فوائد من الحديث:

- سورة الفاتحة أعظم سورة في كتاب الله -تبارك وتعالى-.
- تفضيل بعض القرآن على بعض بما جاء عن رسول الله ﷺ في ذلك.
- حرص الرسول ﷺ على تعليم الناس الخير، وبيانه لهم.
- أن الفاتحة سبع آيات.

الحديث المقرر (٤٥)

٥٠٠٧ – حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا وَهْبٌ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ مَعْبَدٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: كُنَّا فِي مَسِيرٍ لَنَا فَنَزَلْنَا، فَجَاءَتْ جَارِيَةٌ، فَقَالَتْ: إِنَّ سَيِّدَ الحَيِّ سَلِيمٌ، وَإِنَّ نَفَرَنَا غَيْبٌ، فَهَلْ مِنْكُمْ رَاقٍ؟ فَقَامَ مَعَهَا رَجُلٌ مَا كُنَّا نَأْبُنُهُ بِرُقْيَةٍ، فَرَقَاهُ فَبَرَأَ، فَأَمَرَ لَهُ بِثَلاَثِينَ شَاةً، وَسَقَانَا لَبَنًا، فَلَمَّا رَجَعَ قُلْنَا لَهُ: أَكُنْتَ تُحْسِنُ رُقْيَةً – أَوْ كُنْتَ تَرْقِي؟ – قَالَ: لاَ، مَا رَقَيْتُ إِلَّا بِأُمِّ الكِتَابِ، قُلْنَا: لاَ تُحْدِثُوا شَيْئًا حَتَّى نَأْتِيَ – أَوْ نَسْأَلَ – النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا قَدِمْنَا المَدِينَةَ ذَكَرْنَاهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «وَمَا كَانَ يُدْرِيهِ أَنَّهَا رُقْيَةٌ؟ اقْسِمُوا وَاضْرِبُوا لِي بِسَهْمٍ» وَقَالَ أَبُو مَعْمَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ، حَدَّثَنِي مَعْبَدُ بْنُ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ بِهَذَا.

رجال السند:

- "وهب": بن جرير.
- "هِشَام": بن حسان.
- "مُحَمَّد": بن سِيرِين.
- "معبد": ابْن سِيرِين أخي مُحَمَّد بن سِيرِين

غريب الحديث:

- "فجات جارية فقالت: إن سيد الحيّ سليم" أي لديغ بعقرب ولم تسم الجارية ولا سيد الحي.
- "فهل منكم راق": كقاض يرقيه.
- "فقام معها رجل" هو أبو سعيد كما في مسلم.
- "ما كنا نأبنه": أي ما كنا نتهمه.
- "برقية فرقاه فبرأ" وفي الإجارة فكأنما نشط من عقال.
- "وَمَا كَانَ يُدْرِيهِ أَنَّهَا رُقْيَةٌ؟": ما يدريك أن الفاتحة رقية عظيمة، وشفاء من الأدواء والأسقام؟
- (واضربوا لي بسهم) أي بنصيب فعله تطييبًا لقلوبهم.

فوائد الحديث:

١- الرقية بشيء من كتاب الله تعالى، وأن سورة الفاتحة فيها شفاء؛ ولهذا من أسمائها (الشافية).

٢- وفيه دليل على أن القرآن وإن كان كله مرجو البركة، ففيه ما يختص بالرقية دون جميعه.

٣- وفيه أخذ الأجرة على الرقية.

٤- وفيه تورع الصحابة عن أخذ شيء قبل معرفة الحكم الشرعي فيه.

بَابُ فَضْلِ سُورَةِ البَقَرَةِ

الحديث المقرر (٤٦)

٥٠٠٩ – وَحَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَرَأَ بِالْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ البَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ»،

رجال السند:

- "أبو نعيم": الفضل بن دكين.
- "منصور": هو ابن المعتمر.
- "إبراهيم": النخعي.

غريب الحديث:

- "من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة": وهما {آمن الرسول} إلى آخرها.
- "في ليلة كفتاه": أجزأنا عنه من قيام الليل، أو عن قراءة القرآن مطلقًا، أو من الشيطان وشره أو دفعتا عنه شرَّ الإنس والجن.

فوايد الحديث:

- بيان فضل أواخر سورة البقرة.
- أواخر سورة البقرة تدفع عن صاحبها السوء والشر والشيطان إذا قرأها من الليل.

الحديث المقرر (٤٧)

٥٠١٠ – وَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ الهَيْثَمِ: حَدَّثَنَا عَوْفٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: وَكَّلَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ، فَأَتَانِي آتٍ، فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ، فَقُلْتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَصَّ الحَدِيثَ، فَقَالَ: إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الكُرْسِيِّ، لَنْ يَزَالَ مَعَكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ، وَلاَ يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ، وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ، ذَاكَ شَيْطَانٌ»

رجال الإسناد:

- "عوف": ابن أبي جميلة الأعرابي.

غريب الحديث:

- "بحفظ زكاة رمضان": زكاة الفطر.
- "فأتاني آت فجعل يحثو": أي يأخذ بكفيه.
- "لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ": بنحو ما سبق في الوكالة من قوله قال إني محتاج وعلي عيال ولي حاجة شديدة.
- "إذا أويت": أي أتيت.
- "إلى فراشك": للنوم وأخذت مضجعك.
- "صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ": صدقك فيما قاله في آية الكرسي، وهو كذوب ومن عادته الكذب.
- "ذَاكَ شَيْطَانٌ": أوضح النبي ﷺ لأبي هريرة أن هذا الأسير الذي يخاطبه منذ ثلاث ليال شيطان.

فوائد الحديث:

١. بيان فضل آية الكرسي، وأنها تحمي من قرأها من الشياطين.

٢. أن الوكيل لا يتصرف فيما أوكل إليه إلا بإذن من رب المال.

٣. ظهور الجن وتكلمهم بكلام الإنس.

بَابُ فَضْلِ سُورَةِ الكَهْفِ

الحديث المقرر (٤٨)

٥٠١١ – حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ: كَانَ رَجُلٌ يَقْرَأُ سُورَةَ الكَهْفِ، وَإِلَى جَانِبِهِ حِصَانٌ مَرْبُوطٌ بِشَطَنَيْنِ، فَتَغَشَّتْهُ سَحَابَةٌ، فَجَعَلَتْ تَدْنُو وَتَدْنُو وَجَعَلَ فَرَسُهُ يَنْفِرُ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ: «تِلْكَ السَّكِينَةُ تَنَزَّلَتْ بِالقُرْآنِ»

رجال الإسناد:

"زهير": فراء ابن معاوية.

غريب الحديث:

- "كان رجل": قيل هو أسيد بن حضير.
- "مربوط بشطنين": حبل، ولعله ربط باثنين لشدة صعوبته.
- "فتغشته": أي أحاطت به.

- "سحابة فجعلت تدنو وتدنو": مرتين أي تقرب منه.
- "تلك السكينة تنزلت بالقرآن": أي: إن هذه السحابة كان فيها الملائكة وعليهم السكينة نزلوا يستمعون للقرآن.

فوائد الحديث:

١. إن الله يُري بعض عباده بعض آياته، ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم.

٢. السكينة تدنو من العباد كلما كثرت قراءة القرآن.

٣. جواز رؤية آحاد الأمة الملائكة.

بَابُ فَضْلِ سُورَةِ الفَتْحِ

الحديث المقرر (٤٩)

٥٠١٢ – حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَسِيرُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، وَعُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ يَسِيرُ مَعَهُ لَيْلًا، فَسَأَلَهُ عُمَرُ عَنْ شَيْءٍ، فَلَمْ يُجِبْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ، فَقَالَ عُمَرُ: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ، نَزَرْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، كُلَّ ذَلِكَ لاَ يُجِيبُكَ، قَالَ عُمَرُ: فَحَرَّكْتُ بَعِيرِي حَتَّى كُنْتُ أَمَامَ النَّاسِ، وَخَشِيتُ أَنْ يَنْزِلَ فِيَّ قُرْآنٌ، فَمَا نَشِبْتُ أَنْ سَمِعْتُ صَارِخًا يَصْرُخُ بِي، قَالَ: فَقُلْتُ: لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ نَزَلَ فِيَّ قُرْآنٌ، قَالَ: فَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: " لَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ سُورَةٌ لَهِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ، ثُمَّ قَرَأَ: {إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا} [الفتح: ١]"

غريب الحديث:

- "بعض أسفاره": عند الطبراني أنه الحديبية.
- "فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه": بتكرير السؤال ثالثا لظنه أنه لم يسمعه.
- "ثكلتك أمك": أي: فقدتك أمك، وهي دعاء على نفسه لما وقع منه من الإلحاح.
- " وخشيت أن ينزل في قرآن": وخشي أن ينزل الله تعالى في شأنه قرآنا ينهى عن فعله، أو يتوعد عليه.

فوائد الحديث:

١. بيان أدب عمر رضي الله عنه مع النبي ﷺ، وخوفه من إغضابه ﷺ.

٢. بيان فضل الله على نبيه، وعلى المؤمنين بأن وعدهم الفتح والنصر.

بَابُ فَضْلِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ

الحديث المقرر (٥٠)

٥٠١٣ – حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، أَنَّ رَجُلًا سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ يُرَدِّدُهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، وَكَأَنَّ الرَّجُلَ يَتَقَالُّهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثَ القُرْآنِ».

غريب الحديث:

- "سمع رجلا": قيل: هو قتادة بن النعمان.
- "فذكر ذلك له": فذكر ذلك للنبي ﷺ الذي سمعه من الرجل.
- "يتقالها": أي: يعتد أنها قليلة في العمل لا في التنقيص.
- "والذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن": باعتبار معانيه لأنه أحكام وأخبار وتوحيد.

فوائد الحديث:

١. تفضيل بعض سور القرآن على بعض.

٢. فضل سورة الإخلاص، وامتيازها بأنها تحوي في معناها ومضمونها ثلث القرآن.

الحديث المقرر (٥١)

٥٠١٥ – حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ، وَالضَّحَّاكُ المَشْرِقِيُّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ: «أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ ثُلُثَ القُرْآنِ فِي لَيْلَةٍ؟» فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَقَالُوا: أَيُّنَا يُطِيقُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: «اللَّهُ الوَاحِدُ الصَّمَدُ ثُلُثُ القُرْآنِ»

رجال الإسناد:

- "أبي": حفص بن غياث.
- "الضحاك المشرقي": ابن شراحبيل.

غريب الحديث:

- "أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة؟": وهو استفهام استخباري، معناه: ألا يستطيع أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة واحدة.
- "الله الواحد الصمد ثلث القرآن": تساوي قراءة ثلث القرآن في المعنى، وفي الأجر والثواب، لا في الإجزاء.

بَابُ فَضْلِ المُعَوِّذَاتِ

الحديث المقرر (٥٢)

٥٠١٦ – حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا اشْتَكَى يَقْرَأُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ وَيَنْفُثُ، فَلَمَّا اشْتَدَّ وَجَعُهُ كُنْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهِ وَأَمْسَحُ بِيَدِهِ رَجَاءَ بَرَكَتِهَا»

غريب الحديث:

- "كان إذا اشتكى": أي مرض.
- "يقرأ على نفسه بالمعوذات": الثلاث الإخلاص والفلق والناس.
- "وينفث": أي: يخرج الريح من فمه في يده مع شيء من ريقه ويمسح جسده الشريف المقدس.
  - صفة النفث: أن يجمع كفيه ثم ينفث فيهما، ويقرأ الإخلاص والمعوذتين، ثم يمسح بهما الجسد.
- "فلما اشتد وجعه": في مرضه الذي توفي فيه.

فوائد الحديث:

١. النفث في الرقى، والمسح باليد عند الرقية.

٢. مشروعية أن يرقي الإنسان نفسه، أو أن يرقيه غيره.

الحديث المقرر (٥٣)

٥٠١٧ – حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا المُفَضَّلُ بْنُ فَضَالَةَ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ: " أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ، ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا فَقَرَأَ فِيهِمَا: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ، ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ، يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ "

غريب الحديث:

- "كان إذا أوى إلى فراشه": للنوم وأخذ مضجعه.
- "كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما": اختلف العلماء في تقديم النفث على القراءة، ومعناه الأظهر لي –والله أعلم– ما قاله الطيبي: (والمعنى جمع كفيه ثم عزم على النفث فيهما فقرأ فيهما).
- "يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده": أي: بادئا برأسه وبالجزء الأمامي من بدنه، ثم ينتهي إلى ما أدبر من جسده.

ما يستفاد من الحديث: أن في قراءة هذه السور الثلاثة قبل النوم صيانة للإنسان وحفظا له من المكاره.

بَابُ فَضْلِ القُرْآنِ عَلَى سَائِرِ الكَلاَمِ

الحديث المقرر (٥٤)

٥٠٢٠ – حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ أَبُو خَالِدٍ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ: كَالأُتْرُجَّةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ، وَرِيحُهَا طَيِّبٌ، وَالَّذِي لاَ يَقْرَأُ القُرْآنَ: كَالتَّمْرَةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَلاَ رِيحَ لَهَا، وَمَثَلُ الفَاجِرِ الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ: كَمَثَلِ الرَّيْحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ، وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ الفَاجِرِ الَّذِي لاَ يَقْرَأُ القُرْآنَ: كَمَثَلِ الحَنْظَلَةِ طَعْمُهَا مُرٌّ، وَلاَ رِيحَ لَهَا "

غريب الحديث:

- **"مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ"**: في هذا الحديث يقسم فيه الناس وعلاقتهم بالقرآن إلى أربعة أقسام:
  - **القسم الأول**: "كَالأُتْرُجَّةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ، وَرِيحُهَا طَيِّبٌ": هو المؤمن الذي يقرأ القرآن وينتفع به، فيعمل بما يقرأ، وينفع عباد الله.
  - **القسم الثاني**: "كَالتَّمْرَةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَلاَ رِيحَ لَهَا": فهو المؤمن الذي طاب باطنه لثبات الإيمان فيه، وقيامه بالواجبات، غير أنه لا يقرأ القرآن، باستثناء الواجب منه كالفاتحة.
  - **القسم الثالث**: "كَمَثَلِ الرَّيْحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ، وَطَعْمُهَا مُرٌّ" فهو المنافق الذي يقرأ القرآن، ولا يصلح قلبه بالإيمان ولا يعمل به، ويتظاهر أمام الناس أنه مؤمن.
  - **القسم الرابع**: "كَمَثَلِ الحَنْظَلَةِ طَعْمُهَا مُرٌّ، وَلاَ رِيحَ لَهَا": فهو المنافق الذي لا يقرأ القرآن، شبهه النبي ﷺ من حيث تعطل باطنه عن الإيمان، وظاهره عن سائر المنافع، وتلبسه بالمضار.

فوائد الحديث:

١. فضيلة حامل القرآن، وفضل القرآن على غيره من الكلام.

٢. أن المقصود من تلاوة القرآن العمل، كما دل عليه قوله «ويعمل به».

بَابُ الوَصِيَّةِ بِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

الحديث المقرر (٥٥)

٥٠٢٢ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ، حَدَّثَنَا طَلْحَةُ، قَالَ: سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى: آوْصَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَقَالَ: لاَ، فَقُلْتُ: كَيْفَ كُتِبَ عَلَى النَّاسِ الوَصِيَّةُ أُمِرُوا بِهَا وَلَمْ يُوصِ؟ قَالَ: «أَوْصَى بِكِتَابِ اللَّهِ»

رجال الإسناد:

- "طلحة": بن مصرف.

غريب الحديث:

- "آوْصَى النَّبِيُّ ﷺ؟": أي: بأمر فيما يخص أمواله من بعده أو فيما يخص الخلافة من بعده.
  - في هذا الحديث رد على مزاعم الشيعة أن النبي ﷺ أوصى لعلي بن أبي طالب ﷺ بخلافته.
- "كَيْفَ كُتِبَ عَلَى النَّاسِ الوَصِيَّةُ أُمِرُوا بِهَا وَلَمْ يُوصِ؟" إذا كان النبي ﷺ لم يوص فكيف إذن تفسير قول الله تعالى: {كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيرا الوصية}
- "أوصى بكتاب الله": أي: بالتمسك به والعمل بمقتضاه، واقتصر على الوصية بكتاب الله؛ لكونه أعظم وأهم.

بَابُ مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالقُرْآنِ

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ}

الحديث المقرر (٥٦)

٥٠٢٤ – حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا أَذِنَ اللَّهُ لِشَيْءٍ مَا أَذِنَ لِلنَّبِيِّ أَنْ يَتَغَنَّى بِالقُرْآنِ» قَالَ سُفْيَانُ: تَفْسِيرُهُ يَسْتَغْنِي بِهِ.

غريب الحديث:

- "مَا أَذِنَ اللَّهُ لِشَيْءٍ مَا أَذِنَ لِلنَّبِيِّ أَنْ يَتَغَنَّى بِالقُرْآنِ": يخبر رسول الله ﷺ أن الله عز وجل لم يستمع لشيء كاستماعه للنبي ﷺ وهو يتغنى بالقرآن.
  - الفعل (أذن) هنا بمعنى: استمع؛ والله سبحانه وتعالى يسمع أصوات العباد كلهم؛ برهم وفاجرهم، ولكن استماعه لقراءة النبي استماع خاص، وهو أعظم وأبلغ.
  - والتغني: بالقرآن هو أن يجهر بقراءته، ويحسن صوته به.

فوائد الحديث:

١. استحباب الاستماع لقراءة قارئ حسن الصوت.

٢. إثبات صفة الاستماع لله –سبحانه وتعالى– على ما يليق بجلاله.

بَابٌ: خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وَعَلَّمَهُ

الحديث المقرر (٥٧)

٥٠٢٧ – حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَلْقَمَةُ بْنُ مَرْثَدٍ، سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، عَنْ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»، قَالَ: وَأَقْرَأَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ فِي إِمْرَةِ عُثْمَانَ، حَتَّى كَانَ الحَجَّاجُ قَالَ: وَذَاكَ الَّذِي أَقْعَدَنِي مَقْعَدِي هَذَا.

"قَالَ: وَأَقْرَأَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ فِي إِمْرَةِ عُثْمَانَ، حَتَّى كَانَ الحَجَّاجُ قَالَ: وَذَاكَ الَّذِي أَقْعَدَنِي مَقْعَدِي هَذَا": قال سعد بن عبيدة: وأقرأ أبو عبد الرحمن الناس –أي: جعل يعلمهم القرآن– في إمرة عثمان إلى أن انتهى إقراؤه الناس إلى زمن الحجاج بن يوسف الثقفي، وهي مدة طويلة، والذي حمله على ذلك هو الحديث الذي حدث به عثمان في أفضلية من تعلم القرآن وعلمه، وأقعده مقعده هذا، وأشار به إلى مقعده الذي كان يقرئ الناس فيه.

فوائد الحديث:

١. خير الناس من جمع بين هذين الوصفين؛ من تعلم القرآن وعلم القرآن

٢. بيان فضل حامل القرآن ومعلمه، وأنه خير المؤمنين؛ لأنه أعظمهم نفعا وإفادة.

بَابُ القِرَاءَةِ عَنْ ظَهْرِ القَلْبِ

الحديث المقرر (٥٨)

٥٠٣٠ – حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ جِئْتُ لِأَهَبَ لَكَ نَفْسِي، فَنَظَرَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَصَعَّدَ النَّظَرَ إِلَيْهَا وَصَوَّبَهُ، ثُمَّ طَأْطَأَ رَأْسَهُ، فَلَمَّا رَأَتِ المَرْأَةُ أَنَّهُ لَمْ يَقْضِ فِيهَا شَيْئًا جَلَسَتْ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ بِهَا حَاجَةٌ فَزَوِّجْنِيهَا، فَقَالَ: «هَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ؟» فَقَالَ: لاَ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «اذْهَبْ إِلَى أَهْلِكَ فَانْظُرْ هَلْ تَجِدُ شَيْئًا؟» فَذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ: لاَ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا وَجَدْتُ شَيْئًا، قَالَ: «انْظُرْ وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ» فَذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ، فَقَالَ: لاَ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلاَ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ، وَلَكِنْ هَذَا إِزَارِي – قَالَ سَهْلٌ: مَا لَهُ رِدَاءٌ – فَلَهَا نِصْفُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا تَصْنَعُ بِإِزَارِكَ، إِنْ لَبِسْتَهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا مِنْهُ شَيْءٌ، وَإِنْ لَبِسَتْهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ شَيْءٌ» فَجَلَسَ الرَّجُلُ حَتَّى طَالَ مَجْلِسُهُ ثُمَّ قَامَ فَرَآهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُوَلِّيًا، فَأَمَرَ بِهِ فَدُعِيَ، فَلَمَّا جَاءَ قَالَ: «مَاذَا مَعَكَ مِنَ القُرْآنِ؟» قَالَ: مَعِي سُورَةُ كَذَا، وَسُورَةُ كَذَا، وَسُورَةُ كَذَا – عَدَّهَا – قَالَ: «أَتَقْرَؤُهُنَّ عَنْ ظَهْرِ قَلْبِكَ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «اذْهَبْ فَقَدْ مَلَّكْتُكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ القُرْآنِ».

رجال الإسناد:

- "أبي حازم": سلمة بن دينار.

غريب الحديث:

- "جِئْتُ لِأَهَبَ لَكَ نَفْسِي": هبة المرأة نفسها: هي أن تتزوج الرجل بلا مهر، وقد أحل الله سبحانه ذلك لنبيه خاصة من دون المؤمنين.
- "ثم طأطأ رأسه": خفضه.
- "مولّيا" مدبرا ذاهبا معرضا.
- "فقد ملكتكها بما معك من القرآن": زوجتها لك بما تحفظ من القرآن.

مسالة: هل قراءة القرآن عن ظهر قلب أفضل، أم القراءة من المصحف نظرا أفضل؟ صرح الكثير بأن القراءة من المصحف نظرا أفضل من ظهر القلب، والأولى أن ذلك يختلف باختلاف الأحوال والأشخاص.

فوائد الحديث:

١. إنكاح المعسر، وأن الكفاءة إنما هي في الدين لا في المال، وأنه لا حد لأقل المهر.

٢. أن الإمام يزوج من ليس لها ولي خاص لمن يراه كفؤا لها، بشرط رضاها.

٣. المبالغة في تيسير أمر النكاح.

٤. دليل على نظر كبير القوم في مصالحهم، وهدايته إياهم إلى ما فيه الرفق بهم.

بَابُ اسْتِذْكَارِ القُرْآنِ وَتَعَاهُدِهِ

الحديث المقرر (٥٩)

٥٠٣١ – حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّمَا مَثَلُ صَاحِبِ القُرْآنِ، كَمَثَلِ صَاحِبِ الإِبِلِ المُعَقَّلَةِ، إِنْ عَاهَدَ عَلَيْهَا أَمْسَكَهَا، وَإِنْ أَطْلَقَهَا ذَهَبَتْ»

غريب الحديث

- " المعَقَّلَةِ": والعقال: هو الحبل الذي يربط في ركبة البعير.
- "إن عاهد عليها أمسكها": أي استمر إمساكه لها.
- "ذهبت" أي انفلتت.

فوائد الحديث:

١. أهمية مراجعة القرآن وتعاهده بالحفظ، فما دام التعاهد موجودا فالحفظ موجود، كما أن البعير ما دام مشدودا بالعقال فهو محفوظ.

٢. الحث على تعاهد القرآن بالتلاوة والدرس، والتحذير من تعريضه للنسيان بإهمال تلاوته.

بَابُ تَعْلِيمِ الصِّبْيَانِ القُرْآنَ

الحديث المقرر (٦٠)

٥٠٣٦ – حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا أَبُو بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، «جَمَعْتُ المُحْكَمَ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»، فَقُلْتُ لَهُ: وَمَا المُحْكَمُ؟ قَالَ: «المُفَصَّلُ»

رجال الاسناد:

- "هشيم": ابن بشير ابو معاوية.
- "أبو بشر": جعفر بن أبي وحشية.

غريب الحديث:

- "المحكم": أي: الذي لم ينسخ وكان واضحا في لفظه ومعناه.
- "المفصَّل": هو السور التي كثر الفصل بينها، وهو من سورة «ق» إلى آخر القرآن على الراجح.

بَابُ نِسْيَانِ القُرْآنِ، وَهَلْ يَقُولُ: نَسِيتُ آيَةَ كَذَا وَكَذَا
وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {سَنُقْرِئُكَ فَلاَ تَنْسَى إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ}

الحديث المقرر (٦١)

٥٠٣٨ – حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ أَبِي رَجَاءٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا يَقْرَأُ فِي سُورَةٍ بِاللَّيْلِ، فَقَالَ: «يَرْحَمُهُ اللَّهُ لَقَدْ أَذْكَرَنِي كَذَا وَكَذَا، آيَةً كُنْتُ أُنْسِيتُهَا مِنْ سُورَةِ كَذَا وَكَذَا».

غريب الحديث:

- "رجلا": هو عبدالله بن يزيد الأنصاري.

مسألة الجمع بين قوله تعالى: {سَنُقْرِئُكَ فَلاَ تَنْسَى إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ} وبين الحديث:

- **في الآية:** فهذا هو النسيان الذي حُفظ عنه النبي ﷺ؛ وهو نسيان الرفع فيما أُمر فيه بالبلاغ، فهذا لا بد أن يذكره فلا ينساه؛ حتى يكمل الدين وتتم النعمة.
- **أما في الحديث:** فهذا هو النسيان الجبلي الفطري الذي خُلق عليه آدم وبنوه، وقد كان يقع منه ﷺ ذلك أحيانا.

فوائد الحديث:

١. يجوز النسيان عليه ﷺ فيما ليس طريقه البلاغ والتعليم.

٢. رفع الصوت بالقراءة في الليل، وفي المسجد، ولا كراهة فيه إذا لم يؤذ أحدا، ولا تعرض للرياء والإعجاب.

الحديث المقرر (٦٢)

٥٠٣٩ – حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "بِئْسَ مَا لِأَحَدِهِمْ يَقُولُ: نَسِيتُ آيَةَ كَيْتَ وَكَيْتَ، بَلْ هُوَ نُسِّيَ".

غريب الحديث:

- " نَسِيتُ آيَةَ كَيْتَ وَكَيْتَ": لفظ يعبر به عن الجمل الكثيرة والكلام الطويل.
- "بَلْ هُوَ نُسِّيَ": وليس النسيان من فعل الناسي بل من فعل الله يحدثه عند إهمال تكريره ومراعاته

ما يستفاد من الحديث: الحث على تعاهد القرآن بالتلاوة والدرس، والتحذير من تعريضه للنسيان بإهمال تلاوته.

بَابُ التَّرْتِيلِ فِي القِرَاءَةِ

وَقَوْلِهِ تَعَالَى: {وَرَتِّلِ القُرْآنَ تَرْتِيلًا} [المزمل: ٤] وَقَوْلِهِ: {وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ} [الإسراء: ١٠٦]، «وَمَا يُكْرَهُ أَنْ يُهَذَّ كَهَذِّ [ص:١٩٥] الشِّعْرِ فِيهَا»، {يُفْرَقُ} [الدخان: ٤]: «يُفَصَّلُ» قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: {فَرَقْنَاهُ} [الإسراء: ١٠٦]: «فَصَّلْنَاهُ»

الحديث المقرر (٦٣)

٥٠٤٣ – حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ، حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ، حَدَّثَنَا وَاصِلٌ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: غَدَوْنَا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ رَجُلٌ: قَرَأْتُ المُفَصَّلَ البَارِحَةَ، فَقَالَ: «هَذًّا كَهَذِّ الشِّعْرِ إِنَّا قَدْ سَمِعْنَا القِرَاءَةَ، وَإِنِّي لَأَحْفَظُ القُرَنَاءَ الَّتِي كَانَ يَقْرَأُ بِهِنَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثَمَانِيَ عَشْرَةَ سُورَةً مِنَ المُفَصَّلِ، وَسُورَتَيْنِ مِنْ آلِ حم».

رجال الإسناد:

- "واصل": الأحدب بن حيان.
- "عبدالله" بن مسعود.

غريب الحديث:

- "هذّاً كهذّ الشعر": قال الخطابي: (معناه سرعة القراءة بغير تأمل كما ينشد الشعر).
- "وإني لأحفظ القرناء": النظائر في الطول والقصص، هي السور المتقاربة في الطول.
- "سورتين من آل (حم)" فقوله هذا مشكل؛ لأن الروايات لم تختلف أنه ليس في العشرين من الحواميم غير الدخان، فيحمل على التغليب، أو فيه حذف، كأنه قال: وسورتين إحداهما من (آل) حم.

فوائد الحديث:

١. النهي عن الإسراع المفرط.

٢. مشروعية قراءة أكثر من سورة في الركعة الواحدة.

٣. الحث على الترسل في قراءة القرآن، وتدبر آياته.

بَابُ مَدِّ القِرَاءَةِ

الحديث المقرر (٦٤)

٥٠٤٦ – حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: سُئِلَ أَنَسٌ كَيْفَ كَانَتْ قِرَاءَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَقَالَ: «كَانَتْ مَدًّا»، ثُمَّ قَرَأَ: {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} [الفاتحة: ١] يَمُدُّ بِبِسْمِ اللَّهِ، وَيَمُدُّ بِالرَّحْمَنِ، وَيَمُدُّ بِالرَّحِيمِ.

غريب الحديث:

- "كان يمد مدا": أي يمد الحرف الذي يستحق المد.
- " ثم قرأ": ثم قرأ أنس بن مالك ﷺ ليوضح ذلك بالمثال.

فوائد الحديث:

١. فعل ذلك ﷺ امتثالا لأمر ربه ﷻ بالترتيل، وأن يقرأه على مكث؛ ليسن لأمته كيف يقرؤون ويتدبرون القرآن.

٢. بيان هدي النبي ﷺ في قراءة القرآن.

بَابُ التَّرْجِيعِ

الحديث المقرر (٦٥)

٥٠٤٧ – حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا أَبُو إِيَاسٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُغَفَّلٍ، قَالَ: «رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ وَهُوَ عَلَى نَاقَتِهِ أَوْ جَمَلِهِ، وَهِيَ تَسِيرُ بِهِ، وَهُوَ يَقْرَأُ سُورَةَ الفَتْحِ – أَوْ مِنْ سُورَةِ الفَتْحِ – قِرَاءَةً لَيِّنَةً يَقْرَأُ وَهُوَ يُرَجِّعُ»

رجال الإسناد:

- "أبو إياس": معاوية بن قرة.

غريب الحديث:

- "وهو يرجع": أي: ردد صوته بالقراءة في حلقه، وجهر به مكررا بعد إخفائه.
  - أن هذا الترجيع منه عليه الصلاة والسلام كان اختيارا لا اضطرارا لهز الناقة له، فإنه لو كان لهز الناقة لما كان داخلا تحت الاختيار، فلم يكن ابن مغفل يحكيه اختيارا؛ ليتأسى به، وهو يراه من هز الناقة له، ثم يقول: "كان يرجع في قراءته"، فنسب الترجيع إلى فعله.

بَابُ حُسْنِ الصَّوْتِ بِالقِرَاءَةِ لِلْقُرْآنِ

الحديث المقرر (٦٦)

٥٠٤٨ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلَفٍ أَبُو بَكْرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى الحِمَّانِيُّ، حَدَّثَنَا بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ جَدِّهِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ: «يَا أَبَا مُوسَى لَقَدْ أُوتِيتَ مِزْمَارًا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ».

غريب الحديث:

- "يا أبا موسى لقد أوتيت مزمارا من مزامير آل داود": أي في حسن الصوت كقراءة داود نفسه لأنه لم يذكر أن أحدا من آل داود أعطي من حسن الصوت ما أعطي داود.

فوائد الحديث:

١. وهذا من التشجيع النبوي لأصحابه ولكل المسلمين على تحسين الصوت بالقرآن.
   - وحسن الصوت يكون: بحسن الأداء، وبحسن النغمة.
٢. بيان فضيلة أبي موسى الأشعري ﷺ، ومنقبته في تلاوة القرآن.

بَابُ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْمَعَ القُرْآنَ مِنْ غَيْرِهِ

الحديث المقرر (٦٧)

٥٠٤٩ – حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنِ الأَعْمَشِ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ، عَنْ عَبِيدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «اقْرَأْ عَلَيَّ القُرْآنَ»، قُلْتُ: آقْرَأُ عَلَيْكَ، وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ، قَالَ: «إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي»

رجال الإسناد:

- "عبيدة": السلماني.

غريب الحديث:

- " آقْرَأُ عليك وعليك أنزل؟": كيف يقرؤه عليه، والحال أن القرآن قد أنزل عليه ﷺ؟!
- "إني أحب أن أسمعه من غيري": لأن المستمع أقوى على التدبر ونفسه أخلى وأنشط لذلك من القارئ لاشتغاله بالقراءة وأحكامها.

ما يستفاد من الحديث: أن سماع القرآن فيه ثواب كما في تلاوته.

بَابٌ: فِي كَمْ يُقْرَأُ القُرْآنُ

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: {فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ}

الحديث المقرر (٦٨)

٥٠٥٢ – حَدَّثَنَا مُوسَى، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: أَنْكَحَنِي أَبِي امْرَأَةً ذَاتَ حَسَبٍ، فَكَانَ يَتَعَاهَدُ كَنَّتَهُ، فَيَسْأَلُهَا عَنْ بَعْلِهَا، فَتَقُولُ: نِعْمَ الرَّجُلُ مِنْ رَجُلٍ لَمْ يَطَأْ لَنَا فِرَاشًا، وَلَمْ يُفَتِّشْ لَنَا كَنَفًا مُنْذُ أَتَيْنَاهُ، فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ عَلَيْهِ ذَكَرَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «القَنِي بِهِ»، فَلَقِيتُهُ بَعْدُ، فَقَالَ: «كَيْفَ تَصُومُ؟» قَالَ: كُلَّ يَوْمٍ، قَالَ: «وَكَيْفَ تَخْتِمُ؟»، قَالَ: كُلَّ لَيْلَةٍ، قَالَ: «صُمْ فِي كُلِّ شَهْرٍ ثَلاَثَةً، وَاقْرَإِ القُرْآنَ فِي كُلِّ شَهْرٍ»، قَالَ: قُلْتُ: أُطِيقُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: «صُمْ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ فِي الجُمُعَةِ»، قُلْتُ: أُطِيقُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: «أَفْطِرْ يَوْمَيْنِ وَصُمْ يَوْمًا» قَالَ: قُلْتُ: أُطِيقُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: «صُمْ أَفْضَلَ الصَّوْمِ صَوْمَ دَاوُدَ صِيَامَ يَوْمٍ وَإِفْطَارَ يَوْمٍ، وَاقْرَأْ فِي كُلِّ سَبْعِ لَيَالٍ مَرَّةً» فَلَيْتَنِي قَبِلْتُ رُخْصَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَذَاكَ أَنِّي كَبِرْتُ وَضَعُفْتُ، فَكَانَ يَقْرَأُ عَلَى بَعْضِ أَهْلِهِ السُّبْعَ مِنَ القُرْآنِ بِالنَّهَارِ، وَالَّذِي يَقْرَؤُهُ يَعْرِضُهُ مِنَ النَّهَارِ، لِيَكُونَ أَخَفَّ عَلَيْهِ بِاللَّيْلِ، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَقَوَّى أَفْطَرَ أَيَّامًا وَأَحْصَى، وَصَامَ مِثْلَهُنَّ كَرَاهِيَةَ أَنْ يَتْرُكَ شَيْئًا، فَارَقَ النَّبِيَّ ﷺ عَلَيْهِ "، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: " وَقَالَ بَعْضُهُمْ: فِي ثَلاَثٍ وَفِي خَمْسٍ وَأَكْثَرُهُمْ عَلَى سَبْعٍ"

غريب الحديث:

- "أنكحني أبي": عمرو بن العاص.
- "امرأة": هي أم محمد بنت محمية.
- "ذات حسب" شرف بالآباء.
- "يتعاهد كنته": زوجة ابنه عبد الله.
- "فيسألها عن بعلها": فيسألها عمرو عن شأن ابنه معها.
- "نعم الرجل من رجل؛ لم يطأ لنا فراشا": أي: لم يضاجعنا حتى يطأ لنا فراشا.
- "ولم يفتش لنا كنفا": أي: ساتراً.
- "منذ أتيناه": وكنت بذلك عن تركه لجماعها؛ إذ عادة الرجل إدخال يده في داخل ثوب زوجته.
- "فلما طال ذلك عليه ذكر للنبي ﷺ": أي: خاف أن يلحق ابنه إثم بتضييع حق الزوجة، فذكر ذلك للنبي ﷺ.
- "واقرأ في كل سبع ليال مرة": يعني: اختم القرآن مرة كل أسبوع.
- "فَلَيْتَنِي قَبِلْتُ رُخْصَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَذَاكَ أَنِّي كَبِرْتُ وَضَعُفْتُ": فتمنى عبد الله بن عمرو رضي الله عنه بعدما كبر وضعفت قوته أن لو كان قبل التخفيف من رسول الله ﷺ.
- "وأكثرهم على سبع": أي أكثر الرواة.

فوائد الحديث:

١. أن أفضل صوم التطوع هو صوم نبي الله داود عليه السلام.

٢. الاقتصاد في بعض العبادات؛ ليتبقى بعض القوة لغيرها.

٣. بيان رفق رسول الله ﷺ بأمته، وشفقته عليهم، ونهيهم عن التعمق في العبادة؛ لما يخشى من إفضائه إلى الملل.

٤. تقديم الواجب من حق الأهل على التطوع بالصيام والقيام.

٥. تفقد الوالد أحوال ولده وزوجته في بيته.

بَابُ إِثْمِ مَنْ رَاءَى بِقِرَاءَةِ القُرْآنِ أَوْ تَأَكَّلَ بِهِ أَوْ فَخَرَ بِهِ

الحديث المقرر (٦٩)

٥٠٥٧ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ خَيْثَمَةَ، عَنْ سُوَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ، قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «يَأْتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ حُدَثَاءُ الأَسْنَانِ، سُفَهَاءُ الأَحْلاَمِ، يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ البَرِيَّةِ، يَمْرُقُونَ مِنَ الإِسْلاَمِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، لاَ يُجَاوِزُ إِيمَانُهُمْ حَنَاجِرَهُمْ، فَأَيْنَمَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ، فَإِنَّ قَتْلَهُمْ أَجْرٌ لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ»

مناسبة الحديث للباب: قال ابن حجر: أن القراءة إذا كانت لغير الله فهي للرياء أو للتأكل به ونحو ذلك، فالحديث دالّة لأحد أركان الترجمة؛ لأن منهم من رايا به، ومنهم من تأكل به وهو مخرج من حديثه أيضاً، ومنهم من فجر به وهو مخرج من هذا الحديث. [بتصرف]

رجال الإسناد:

- "سفيان": الثوري.
- "خيثمة": ابن عبد الرحمن الكوفي.

غريب الحديث:

- "يأتي في آخر الزمان قوم حدثاه الأسنان": أي: صغارها.
- "سفهاء الأحلام": أي ضعفاء العقول.
- "يقولون من خير قول البرية": وهو القرآن.
- "يمرقون": يخرجون.
- "من الإسلام كما يمرق السهم من الرميّة": يريد أن دخولهم في الإسلام ثم خروجهم منه، ولم يتمسكوا منه بشيء؛ كالسهم الذي دخل في الرمية، ثم يخرج منها ولم يعلق به شيء منها.

- "لا يجاوز إيمانهم حناجرهم": وهو منتهى الحلقوم، حيث تراه بارزا من خارج الحلق.
- "فأينما لقيتموهم فاقتلوهم، فإن قتلهم أجر لمن قتلهم يوم القيامة": لسعيهم في الأرض بالفساد.

فوائد الحديث:

١. في الحديث صفات الخوارج.

٢. فيه دليل على أن قتلهم فيه أجر لمن قتلهم.

٣. فيه أن قراءة القرآن مع اختلال العقيدة غير زاكية ولا حامية صاحبها من سخط الله عز وجل.

بَابُ اقْرَءُوا القُرْآنَ مَا ائْتَلَفَتْ عَلَيْهِ قُلُوبُكُمْ

الحديث المقرر (٧٠)

٥٠٦٠ – حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الجَوْنِيِّ، عَنْ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «اقْرَءُوا القُرْآنَ مَا ائْتَلَفَتْ قُلُوبُكُمْ، فَإِذَا اخْتَلَفْتُمْ فَقُومُوا عَنْهُ»

رجال الإسناد:

- أبي عمران: أي عبد الملك بن حبيب.

غريب الحديث:

- "ما ائتلفت": ما اجتمعت.
- "قلوبكم" عليه عند قراءته، وأقبلت عليه بخشوع وتأثر، فاستمروا على قراءته.
- "فإذا اختلفتم": في فهم معانيه.
- "فقوموا": تفرقوا عنه.

فوائد الحديث:

١. الإمساك وضبط النفس قدر الإمكان إذا وقع الاختلاف في معنى من معاني القرآن، أو قراءة من قراءاته.

٢. الحض على الألفة والتحذير من الفرقة في الدين.

كتاب الدعوات

باب أَفْضَلِ الاِسْتِغْفَارِ

وَقَوْلِهِ تَعَالَى: {اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا * يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا * وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا}.
{وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ}.

الحديث المقرر (٧١)

٦٣٠٦ – حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ، عَنْ بُشَيْرِ بْنِ كَعْبٍ الْعَدَوِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي شَدَّادُ بْنُ أَوْسٍ – رضى الله عنه – عَنِ النَّبِيِّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– قَالَ: «سَيِّدُ الاِسْتِغْفَارِ أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَأَبُوءُ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ، قَالَ: «وَمَنْ قَالَهَا مِنَ النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ، قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهْوَ مُوقِنٌ بِهَا فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ فَهْوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ».

مناسبة الحديث للباب: تؤخذ من قوله: (سيد الاستغفار) لأن السيد في الأصل الرئيس الذي يقصد في الحوائج، ولا شك أن سيد القوم أفضلهم، وهذا الدعاء أيضا سيد الأدعية وهو الاستغفار.

رجال الإسناد:

- "الحسين" ابن ذكوان المعلم.

غريب الحديث:

- "اللهم أنت ربي، لا إله إلا أنت، خلقتني وأنا عبدك": فهذا إقرار بتفرد الله بالربوبية والألوهية وبالخلق، ثم أقر بخضوعه وعبوديته لله تعالى.
- "وأنا عبدك": ومن تمام العبودية: الالتزام بالعهد الذي أخذ عليه بالالتزام بالتوحيد والشرع أمرا ونهيا.
- ""وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت": أي ما عاهدتك عليه وواعدتك من الإيمان بك وإخلاص الطاعة لك ما استطعت من ذلك.
- "أعوذ": أحتمي وأعتصم.
- "أبوء لك بنعمتك علي": أن عصيانه لم يكن لجحودٍ لنعم الله عليه بل هو مقر بها وأن معصيته كانت عن جهل.
- "وأبوء لك بذنبي، فاغفر لي؛ فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ": وفي هذا إقرار بالذنب، وأنه من صنع المرء نفسه، وقد أقر واعترف بأنه لا يغفر الذنوب إلا الله لكمال ملكه.
- "ومن قالها من النهار موقنا بها": بكل ما تضمنته من معان وبثوابها.

بَابُ اسْتِغْفَارِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ

الحديث المقرر (٧٢)

٦٣٠٧ – حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «وَاللَّهِ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي اليَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً».

رجال الإسناد:

- "أبو اليمان": الحكم بن نافع.
- "أخبرنا شعيب": هو ابن أبي حمزة.

فوائد الحديث:

- يقسم رسول الله ﷺ أنه يتوب إلى الله تعالى ويستغفره في اليوم أكثر من سبعين مرة، مع أنه المعصوم من رب العالمين؛ وذلك تشريعا وتعليما لأمته ﷺ وطلبا لفضل الله تعالى وكرمه.
- وجاء عنه ﷺ: «يا أيها الناس، توبوا إلى الله واستغفروه؛ فإني أتوب في اليوم مئة مرة»، فالعدد: المراد منه الإشارة للكثرة وليس المراد الحصر فيه.

بَابُ إِذَا بَاتَ طَاهِرًا وَفَضْلِهِ

الحديث المقرر (٧٣)

٦٣١١ – حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، قَالَ: سَمِعْتُ مَنْصُورًا، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي البَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ، فَتَوَضَّأْ وَضُوءَكَ لِلصَّلاَةِ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الأَيْمَنِ، وَقُلْ: اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ لاَ مَلْجَأَ وَلاَ مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ، فَإِنْ مُتَّ–مُتَّ عَلَى الفِطْرَةِ فَاجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَقُولُ " فَقُلْتُ أَسْتَذْكِرُهُنَّ: وَبِرَسُولِكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ. قَالَ: لاَ، «وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ»

غريب الحديث:

- "إذا أتيت مضجعك": إذا أردت أن تذهب إلى فراش نومك
- "ثم اضطجع على شقك الأيمن": أي الجانب الأيمن؛ لأنه أدعى إلى النشاط والاكتفاء بالقليل من النوم.
- "اللهم أسلمت وجهي إليك": فأسلمت روحي عند نومي، وأودعتها أمانة لديك.
- "وفوضت أمري إليك": فتوكلت في جميع أموري عليك.
- "وألجأت ظهري إليك": فتحصنت بجوارك، ولجأت إلى حفظك.
- "رَهْبَةً وَرَغْبَةً إِلَيْكَ" وإنما فعلت ذلك كله رغبة، أي: طمعا في رحمتك، وخوفا منك ومن عقابك

- "لاَ مَلْجَأَ وَلاَ مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ": لا مفر منك إلا إليك، ولا ملاذ من عقوبتك إلا بالالتجاء إلى عفوك.

فوائد الحديث:

- حرص البراء على حفظ هذا الدعاء النافع، ردده على رسول الله ﷺ، فقال كلمة: «رسولك» مكان كلمة «نبيك»، فصحح له رسول الله ﷺ؛ لأنه ذكر ودعاء فينبغي أن يقتصر فيه على اللفظ الوارد بحروفه لأن الإجابة ربما تعلقت بتلك الحروف أو لعله أوحي إليه بها فتعين أداؤها بلفظها.
- بيان حرص النبي ﷺ على أمته في الدنيا والآخرة، وأن يكون موتهم على حال فيها من الطاعة والقرب من الله.

بَابُ الدُّعَاءِ إِذَا انْتَبَهَ بِاللَّيْلِ

الحديث المقرر (٧٤)

٦٣١٧ – حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، سَمِعْتُ سُلَيْمَانَ بْنَ أَبِي مُسْلِمٍ، عَنْ طَاوُسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يَتَهَجَّدُ، قَالَ: " اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ، أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الحَمْدُ، أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الحَمْدُ، أَنْتَ الحَقُّ، وَوَعْدُكَ حَقٌّ، وَقَوْلُكَ حَقٌّ، وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ، وَالجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ، وَالنَّبِيُّونَ حَقٌّ، وَمُحَمَّدٌ حَقٌّ، اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ، فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، أَنْتَ المُقَدِّمُ وَأَنْتَ المُؤَخِّرُ، لاَ إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَوْ: لاَ إِلَهَ غَيْرُكَ "

رجال الإسناد:

- "طاوس": هو ابن كيسان.

غريب الحديث:

- "ولك الحمد لك ملك السموات والأرض ومن فيهن": فأنت الخالق المتصرف تصرفا تاما، لا شريك لك.
- "ولك الحمد أنت نور السموات والأرض ومن فيهن": أن كل شيء في السموات والأرض استنار بنوره سبحانه.
- "أنت الحق": فالحق اسم من أسمائه تعالى، وصفة من صفاته، فهو الحق في ذاته وصفاته.
- "ووعدك الحق": لا تخلف الميعاد.
- "اللهم لك أسلمت، وبك آمنت": لك انقدت وخضعت، وقاله ﷺ بعد الثناء على ربه ومولاه، معترفا بعبوديته.
- "وإليك أنبت": ورجعت، والإنابة الرجوع إلى الله تعالى بالتوبة.
- "وإليك حاكمت": ورفعت أمري إليك، وجعلتك قاضيا بيني وبين من يخالفني.
- "وبك خاصمت": بما آتيتني من البراهين والحجج أجادل الكفار وأخاصمهم.

فوائد الحديث:

- وهذا الحديث قد اشتمل على دعاء من الأدعية الجوامع التي كان يدعو بها النبي ﷺإذا استيقظ في الليل وأراد أن يتهجد، والتهجد هو التيقظ والسهر بعد نومة من الليل.
- سؤاله ﷺ المغفرة مع كونه مغفورا له إما على سبيل التواضع؛ إجلالا وتعظيما لربه، أو على سبيل التعليم لأمته.
- فيه هذا إقرار بالبعث بعد الموت، والإقرار بالجنة والنار، والإقرار بالأنبياء عليهم السلام.

بَابُ التَّكْبِيرِ وَالتَّسْبِيحِ عِنْدَ المَنَامِ

الحديث المقرر (٧٥)

٦٣١٨ – حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الحَكَمِ، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ عَلِيٍّ: أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهِمَا السَّلاَمُ شَكَتْ مَا تَلْقَى فِي يَدِهَا مِنَ الرَّحَى، فَأَتَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْأَلُهُ خَادِمًا فَلَمْ تَجِدْهُ، فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِعَائِشَةَ، فَلَمَّا جَاءَ أَخْبَرَتْهُ، قَالَ: فَجَاءَنَا وَقَدْ أَخَذْنَا مَضَاجِعَنَا، فَذَهَبْتُ أَقُومُ، فَقَالَ: «مَكَانَكِ» فَجَلَسَ بَيْنَنَا حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمَيْهِ عَلَى صَدْرِي، فَقَالَ: «أَلاَ أَدُلُّكُمَا عَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ؟ إِذَا أَوَيْتُمَا إِلَى فِرَاشِكُمَا، أَوْ أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا، فَكَبِّرَا ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ، وَسَبِّحَا ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ، وَاحْمَدَا ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ، فَهَذَا خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ».

رجال الإسناد:

- "الحكم": ابن عتيبة.
- "ابن أبي ليلى": عبد الرَّحمن.

غريب الحديث:

- "الرحى": هي حجران ينطبقان فوق بعضهما، وفي وسطهما محور يدور حوله الحجر الأعلى ليطحن الحبوب.
- "فأتت النبي تسأله خادمًا": جارية تخدمها ويقوم مكانها بأعمال الطحن، ويطلق الخادم على الذكر كذلك، وكان قد بلغها أنه جاءه رقيق.
- "وقد أخذنا مضاجعنا": تهيئنا للنوم، فال علي ﷺ ذلك.
- "إذا أخذتما مضاجعكما": هي الأماكن المعدة للنوم من الليل.

ما يستفاد من الحديث: أن من واظب على هذا الذكر عند النوم، لم يصبه إعياء؛ لأن فاطمة رضي الله عنها شكت التعب من العمل، فأحالها ﷺ على ذلك.

بَابُ الدُّعَاءِ عِنْدَ الخَلاَءِ

الحديث المقرر (٧٦)

٦٣٢٢ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ الخَلاَءَ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الخُبُثِ وَالخَبَائِثِ»

غريب الحديث:

- "إذا دخل الخلاء": إذا أراد أن يدخل الخلاء لقضاء حاجته.
- "الخلاء": هو اسم يطلق على كل موضع تقضى فيه الحاجة؛ بولا كان أو غائطا.
- "من الخبث والخبائث": قيل: معناه من ذكور الشياطين وإناثهم، وذلك من كيدهم وشرهم، وما يلقون به في النفس من وساوس. وقيل: الخبث الشياطين، والخبائث المعاصي.

بَابُ الدُّعَاءِ فِي الصَّلاَةِ

الحديث المقرر (٧٧)

٦٣٢٦ – حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ، عَنْ أَبِي الخَيْرِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: عَلِّمْنِي دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلاَتِي، قَالَ: " قُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا، وَلاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ، وَارْحَمْنِي، إِنَّكَ أَنْتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ " وَقَالَ عَمْرُو بْنُ الحَارِثِ، عَنْ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي الخَيْرِ، إِنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو، قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

رجال الإسناد:

- "يزيد": بن أبي حبيب.
- "أبي الخير": مرثد بن عبد الله اليزني المصري.

غريب الحديث:

- "اللهم إني ظلمت نفسي ظلما كثيرا": وذلك بارتكاب المعاصي، والتقصير في حق الله.
- "ولا يغفر الذنوب إلا أنت": وفي هذا إقرار بالذنب، وأنه من صنع المرء نفسه.
- "فاغفر لي مغفرة من عندك، وارحمني": وهو مثل قوله تعالى: {ومن يغفر الذنوب إلا الله}.

فوائد الحديث:

١. وفي هذا الحديث دعاء من جوامع كلمه ﷺ علمه أبا بكر الصديق رضي الله عنه لما سأله عن دعاء يعلمه إياه يدعو به في صلاته، والظاهر أنه يريد عقب التشهد الأخير، والصلاة على النبي ﷺ.

٢. هذا الدعاء من الجوامع؛ إذ فيه اعتراف بغاية التقصير –وهو كون العبد ظالما لنفسه ظلما كثيرا–، وطلب غاية الإنعام التي هي المغفرة والرحمة.

بَابُ لِيَعْزِمِ المَسْأَلَةَ، فَإِنَّهُ لاَ مُكْرِهَ لَهُ

الحديث المقرر (٧٨)

٦٣٣٨ – حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ العَزِيزِ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلْيَعْزِمِ المَسْأَلَةَ، وَلاَ يَقُولَنَّ: اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ فَأَعْطِنِي، فَإِنَّهُ لاَ مُسْتَكْرِهَ لَهُ "

رجال الإسناد:

- "إسماعيل" ابن علية.
- "عبد العزيز": بن صهيب.

غريب الحديث:

- "فليعزم المسألة": فليقطع بالسؤال.
- "ولا يقولن: اللهم إن شئت فأعطني": أي فلا يشك في القبول، ولا يعلق ذلك بمشيئة الله.
- "فإنه لا مستكره له": فينبغي الاجتهاد في الدعاء وأن يكون الداعي على رجاء الإجابة ولا يقنط من رحمة الله، فإنه يدعو كريمًا ويلحُّ فيه ولا يستثني بل يدعو دعاء البائس الفقير.

بَابُ الدُّعَاءِ عِنْدَ الكَرْبِ

الحديث المقرر (٧٩)

٦٣٤٦ – حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ هِشَامِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي العَالِيَةِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ عِنْدَ الكَرْبِ: «لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ العَظِيمُ الحَلِيمُ، لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ، لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَرَبُّ الأَرْضِ، وَرَبُّ العَرْشِ الكَرِيمِ» وَقَالَ وَهْبٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، مِثْلَهُ.

رجال الإسناد:

- "أبي العالية": رفيع الرياحي.

غريب الحديث:

- "كان يقول عند الكرب": أي عندما يشعر باشتداد الغم عليه، واستيلائه على نفسه الشريفة.
- "لا إله إلا الله": أي لا معبود بحق إلا الله.

- "العظيم": أي العظيم القدر، الجليل الشأن في ذاته وصفاته وأفعاله.
- "الحليم" أي الذي لا يعاجل العاصي بالعقوبة، بل يؤخرها، وقد يعفو عنه مع القدرة عليه.
- "الكريم": أي بالحسن من جهة الكيفية، ووصفه بالعظمة من جهة الكمية.

بَابُ التَّعَوُّذِ مِنْ جَهْدِ البَلاَءِ

الحديث المقرر (٨٠)

٦٣٤٧ – حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنِي سُمَيٌّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَعَوَّذُ مِنْ جَهْدِ البَلاَءِ، وَدَرَكِ الشَّقَاءِ، وَسُوءِ القَضَاءِ، وَشَمَاتَةِ الأَعْدَاءِ» قَالَ سُفْيَانُ: «الحَدِيثُ ثَلاَثٌ، زِدْتُ أَنَا وَاحِدَةً، لاَ أَدْرِي أَيَّتُهُنَّ هِيَ».

غريب الحديث:

- "يتعوذ" يلتجئ ويحتمي تعبدًا وتواضعًا وتعليمًا لأمته.
- "جهد البلاء" هو أقصى ما يبلغه الابتلاء، وذلك بأن يصاب حتى يتمنى الموت، وقيل: إنه الفقر مع كثرة العيال.
- "درك الشقاء": والدرك هو الوصول واللحوق، والشقاء الهلاك وقد يطلق على السبب المؤدي إلى الهلاك.
- "سوء القضاء": ما يسوء الإنسان ويوقعه في المكروه ولفظ السوء ينصرف إلى المقضي عليه دون القضاء
- "شماتة الأعداء": والشماتة: الفرح، أي: من فرح العدو، وهو لا يفرح إلا لمصيبة تنزل بمن يكره.

بَابُ التَّعَوُّذِ مِنَ المَأْثَمِ وَالمَغْرَمِ

الحديث المقرر (٨١)

٦٣٦٨ – حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ، حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الكَسَلِ وَالهَرَمِ، وَالمَأْثَمِ وَالمَغْرَمِ، وَمِنْ فِتْنَةِ القَبْرِ، وَعَذَابِ القَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ النَّارِ وَعَذَابِ النَّارِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الغِنَى، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الفَقْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ، اللَّهُمَّ اغْسِلْ عَنِّي خَطَايَايَ بِمَاءِ الثَّلْجِ وَالبَرَدِ، وَنَقِّ قَلْبِي مِنَ الخَطَايَا كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ، وَبَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ»

رجال الإسناد:

- وهيب: ابن خالد البصري.

غريب الحديث:

- "الكسل": وهو الفتور عن الشيء مع القدرة على عمله إيثارًا لراحة البدن على التعب.

- "الهرم": وهو الزيادة في كبر السن المؤدية إلى ضعف الأعضاء.
- "المغرم": هو هم الدين.
- "المأثم" وهو الأمر الذي يأثم به الإنسان.
- "من فتنة القبر": سؤال منكر ونكير.
- "من فتنة النار": هي سؤال الخزنة على سبيل التوبيخ وإليه الإشارة بقوله تعالى: {كلما ألقي فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير}.
- "من شرّ فتنة الغنى": كالبطر والطغيان وعدم تأدية الزكاة.
- "من فتنة الفقر": كأن يحمله الفقر على اكتساب الحرام.
- "الدنس": الوسخ.
- "كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ": لا يبقى لها اتصال به كما لا يتصل المشرق بالمغرب.

بَابُ التَّعَوُّذِ مِنَ البُخْلِ

البُخْلُ وَالبَخَلُ وَاحِدٌ، مِثْلُ الحُزْنِ وَالحَزَنِ

الحديث المقرر (٨٢)

٦٣٧٠ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى، حَدَّثَنِي غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، كَانَ يَأْمُرُ بِهَؤُلاَءِ الخَمْسِ: وَيُحَدِّثُهُنَّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ البُخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الجُبْنِ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ العُمُرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ»

رجال الإسناد:

- "غندر": محمد بن جعفر.

غريب الحديث:

- "الجبن": هو المهابة للأشياء، والتأخر عن فعلها، وهو ضد الشجاعة.
- "أرذل العمر": أي: الهرم، وسبب استعاذة النبي ﷺ منه: ما فيه من الخرف والعجز عن كثير من الطاعات.
- "فتنة الدنيا": هي الاختبار والامتحان، وهي أن يبيع الآخرة بما يتعجله في الدنيا من حال أو مال.

بَابُ الدُّعَاءِ إِذَا عَلاَ عَقَبَةً

الحديث المقرر (٨٣)

٦٣٨٤ – حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ، فَكُنَّا إِذَا عَلَوْنَا كَبَّرْنَا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَيُّهَا النَّاسُ ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، فَإِنَّكُمْ لاَ تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلاَ غَائِبًا، وَلَكِنْ تَدْعُونَ سَمِيعًا بَصِيرًا» ثُمَّ أَتَى عَلَيَّ وَأَنَا أَقُولُ فِي نَفْسِي: لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، فَقَالَ: " يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ، قُلْ: لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، فَإِنَّهَا كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الجَنَّةِ " أَوْ قَالَ: «أَلاَ أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَةٍ هِيَ كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الجَنَّةِ؟ لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ».

رجال الإسناد:

- "أيوب": السختياني.
- "أبي عثمان": عبد الرحمن بن مل النهدي.

غريب الحديث:

- "أيها الناس أربعوا على أنفسكم": أي: ارفقوا بها ولا تبالغوا في الجهر.
- "إنكم لا تدعون أصم ولا غائبا، إنكم تدعون سميعا قريبا وهو معكم": يعني: من تدعونه هو السميع البصير، يسمع سركم ونجواكم، ولا يخفى عليه شيء من قولكم، قريب منكم.

فوائد الحديث:

١. أنه لا ينبغي للإنسان أن يشق على نفسه في أداء العبادات.

٢. مشروعية ذكر الله تعالى في السفر، كلما صعد أو هبط.

بَابُ الدُّعَاءِ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا أَوْ رَجَعَ

الحديث المقرر (٨٤)

فِيهِ يَحْيَى بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَنَسٍ.

٦٣٨٥ – حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا قَفَلَ مِنْ غَزْوٍ أَوْ حَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ يُكَبِّرُ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ مِنَ الأَرْضِ ثَلاَثَ تَكْبِيرَاتٍ، ثُمَّ يَقُولُ: «لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ. صَدَقَ اللَّهُ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ».

غريب الحديث:

- "كان إذا قفل": رجع.

- "آيبون": أي نحن راجعون إلى الله.
- "تائبون": قاله تعليما لأمته أو تواضعا منه عليه الصلاة والسلام.
- "صدق الله وعده": فيما وعد به من إظهار دينه.
- "ونصر عبده": محمدا -صلى الله عليه وسلم-.
- "وهزم الأحزاب": الذين تحزبوا على رسول الله ﷺ يوم الخندق في العام الخامس من الهجرة.
- "وحده": أي: هزمهم بغير قتال من الآدميين، ولا سبب من جهتهم.

بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ

الحديث المقرر (٨٥)

٦٣٨٨ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ كُرَيْبٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ قَالَ: بِاسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ، وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا، فَإِنَّهُ إِنْ يُقَدَّرْ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ فِي ذَلِكَ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْطَانٌ أَبَدًا".

رجال الإسناد:

- "جرير": بن عبد الحميد.
- "سالم" هو ابن أبي الجعد.
- "كريب": ابن أبي مسلم الهاشمي.

غريب الحديث:

- "لو أن أحدهم إذا أراد أن يأتي أهله": يجامع امرأته أو سريته.
- " اللهم جنبني الشيطان، وجنب الشيطان ما رزقتنا": أي: اللهم باعد بيني وبين الشيطان، وباعد بينه وبين كل ما أعطيتنا إياه في هذه الليلة من الولد.
- " فَإِنَّهُ إِنْ يُقَدَّرْ بينهما ولد في ذلك": أنه لو قدر الله تعالى ورزقا ولدا من هذا الجماع.
- "لم يضره شيطان أبدا": بإضراره في دينه أو بدنه، والمقصود: عدم تسلط الشيطان عليه بالكلية، وأما الوسوسة فإنها واقعة لكل أحد.

بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً»

الحديث المقرر (٨٦)

٦٣٨٩ – حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ، عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: كَانَ أَكْثَرُ دُعَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ»

غريب الحديث:

- "اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة": أي: أنعم علينا في الدنيا بالعفو والعافية والعلم الصالح والعمل المقبول.
- "وفي الآخرة حسنة": يعني: وأعطنا في الآخرة الجنة، وما فيها من النعيم المقيم.
- "وقنا عذاب النار": أي: واحفظنا من عذاب النار، وما يقرب إليه من شهوة وعمل.

فوائد الحديث:

- كان دعاء النبي ﷺ جامعا لأنواع الخير في الدنيا، والخير في الآخرة.
- سؤال الله خير الدنيا والآخرة.

بَابُ الدُّعَاءِ عَلَى المُشْرِكِينَ

الحديث المقرر (٨٧)

٦٣٩٦ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى، حَدَّثَنَا الأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ، حَدَّثَنَا عَبِيدَةُ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الخَنْدَقِ، فَقَالَ: "مَلَأَ اللَّهُ قُبُورَهُمْ وَبُيُوتَهُمْ نَارًا، كَمَا شَغَلُونَا عَنْ صَلاَةِ الوُسْطَى حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ» وَهِيَ صَلاَةُ العَصْرِ".

رجال الإسناد:

- "الأنصاري": هو محمد بن عبد الله.
- "عبيدة": السلماني بن عمرو.

غريب الحديث:

- "يوم الخندق": وهي غزوة الأحزاب
- "ملأ الله قبورهم وبيوتهم": أمواتا وأحياء.
- "صلاة الوسطى": تعددت الأقوال العلماء في ذلك، وقال ابن حجر في الفتح: "وجمع الدمياطي في ذلك جزءا مشهورا سماه :(كشف الغطا عن الصلاة الوسطى) فبلغ تسعة عشر قولا، ثم أخذ في تعدادها، وأرجح الأقوال أنها صلاة العصر.

البَابُ الدُّعَاءِ لِلْمُشْرِكِينَ

الحديث المقرر (٨٨)

٦٣٩٧ – حَدَّثَنَا عَلِيٌّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَدِمَ الطُّفَيْلُ بْنُ عَمْرٍو عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ دَوْسًا قَدْ عَصَتْ وَأَبَتْ فَادْعُ اللَّهَ عَلَيْهَا، فَظَنَّ النَّاسُ أَنَّهُ يَدْعُو عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اهْدِ دَوْسًا وَأْتِ بِهِمْ».

رجال الإسناد:

- "علي": ابن عبد الله المديني.
- "الأعرج": عبد الرحمن بن هرمز.

غريب الحديث:

- "قد عصت وأبت": أي عصت الله وامتنعت عن الإسلام.
- " هلكت دوس": لأنهم ظنوا أن النبي صلى الله عليه وسلم سيدعو عليهم، فيستجيب الله له.
- "اللهم اهد دوسا": أي: إلى الإسلام.
- " وَأْتِ بهم": أي: مهاجرين إلى المدينة، وهذا من كمال خلقه العظيم، ورحمته ورأفته بأمته ﷺ.
  - وقد تحقق ذلك، وأسلمت قبيلة دوس؛ فقد ورد عند البيهقي في دلائل النبوة أن النبي ﷺ أمر الطفيل بالرجوع إلى قومه ودعوتهم إلى الله، والترفق بهم، ففعل حتى قدم على النبي ﷺ بخيبر ونزل المدينة بسبعين بيتا، أو ثمانين بيتا من دوس.

بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ»

الحديث المقرر (٨٩)

٦٣٩٨ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ المَلِكِ بْنُ صَبَّاحٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ: «رَبِّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي، وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي كُلِّهِ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطَايَايَ، وَعَمْدِي وَجَهْلِي وَهَزْلِي، وَكُلُّ ذَلِكَ عِنْدِي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، أَنْتَ المُقَدِّمُ وَأَنْتَ المُؤَخِّرُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» وَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، وَحَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَحْوِهِ.

رجال الإسناد:

- "أبي إسحاق": السبيعي.
- "ابن أبي موسى" أبي بردة.

غريب الحديث:

- "رب اغفر لي خطيئتي وجهلي": أي: امح ذنوبي وما جهلته من أفعال سيئة.
- "إسرافي": الإسراف هو التجاوز في الحد.
- "عمدي وجهلي وهزلي": ما صدر عن عمد، وما صدر عن عدم معرفة، وما صدر مني عن طريق الهزل والمزاح.
- "ما قدمت وما أخرت" وهذان شاملان لجميع ما سبق.
- "وما أسررت وما أعلنت": ما كان مستورا عن أعين الناس ولكنه لا يخفى على الله، وما ظهر من الذنوب.

فوائد الحديث:

١. كان النبي ﷺ كثير التوجه إلى ربه، وهذا الدعاء بغفران الذنوب والخطايا مع أنه قد غفر له ﷺ ما تقدم من ذنبه وما تأخر، ولكنه كان من باب الشكر لله عز وجل وتعليما لأمته.

٢. تحذير المؤمن ألا يغتر بعمله ولا يأمن مكر الله.

بَابُ فَضْلِ التَّهْلِيلِ

الحديث المقرر (٩٠)

٦٤٠٣ – حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ سُمَيٍّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " مَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ، يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ إِلَّا رَجُلٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْهُ ".

رجال الإسناد:

- "سُميّ": مولى أبي بكر بن عبد الرحمن المخزومي.

غريب الحديث:

- " عَشْرِ رِقَابٍ": عتق عشرة من العبيد المملوكين
- " حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ، يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِي": كان هذا الذكر تحصينا له من الشيطان طوال يومه إلى المساء.
- " إِلَّا رَجُلٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْهُ": إلا من قال هذا الذكر أزيد من مئة مرة، ويحتمل أن تراد الزيادة من غير هذا الجنس من الذكر وغيره، أي: إلا أن يزيد أحد عملا آخر من الأعمال الصالحة.

بَابُ فَضْلِ التَّسْبِيحِ

الحديث المقرر (٩١)

٦٤٠٥ – حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ سُمَيٍّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، حُطَّتْ خَطَايَاهُ، وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ البَحْرِ ".

غريب الحديث:

- " سُبْحَانَ اللَّهِ": والتسبيح: تنزيهه الله تعالى عن كل نقص وعيب.
- "في يوم مائة مرة": متفرقة بعضها أول النهار وبعضها آخره أو متوالية وهو أفضل خصوصا في أوله.
- "حطت عنه خطاياه": والذنوب التي تحط بالتسبيح هي الصغائر– وقيل: يحتمل الكبائر– التي تتعلق بحقوق الله تعالى لا بحقوق العباد؛ لأن حقوقهم لا تنحط إلا باسترضائهم.
- مثل زبد البحر": وهو الرغوة التي على البحر.

كتاب التمني

بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّمَنِّي، وَمَنْ تَمَنَّى الشَّهَادَةَ

الحديث المقرر (٩٢)

٧٢٢٦ – حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ، حَدَّثَنِي اللَّيْثُ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، وَسَعِيدِ بْنِ المُسَيِّبِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْلاَ أَنَّ رِجَالًا يَكْرَهُونَ أَنْ يَتَخَلَّفُوا بَعْدِي، وَلاَ أَجِدُ مَا أَحْمِلُهُمْ، مَا تَخَلَّفْتُ، لَوَدِدْتُ أَنِّي أُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، ثُمَّ أُحْيَا ثُمَّ أُقْتَلُ، ثُمَّ أُحْيَا ثُمَّ أُقْتَلُ، ثُمَّ أُحْيَا ثُمَّ أُقْتَلُ»

غريب الحديث:

- "التمني": طلب ما لا طمع فيه أو ما فيه عسر.
- "لولا أن رجالا يكرهون أن يتخلفوا بعدي": عن الغزو معي لعجزهم عن آلة السفر من مركوب وغيره.
- "ما تخلفت": عن سرية تغزو في سبيل الله.
- "لوددت أني أقتل نفسي، ثم أحيا ثم أقتل": أنه يحب أن يقتل في سبيل الله ثم يحيا، ثم يقتل في سبيل الله ثم يحيا، ثم يقتل في سبيل الله ثم يحيا؛ لعظم الشهادة وثوابها.
  - استُشكل صدور هذا التمني منه ﷺ: قال الراغب: محبة الشيء وتمني حصوله وتمني الفضل والخير لا يستلزم الوقوع، فكأنه أراد المبالغة في بيان فضل الجهاد وتحريض المسلمين.

بَابُ تَمَنِّي الخَيْرِ، وَقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَوْ كَانَ لِي أُحُدٌ ذَهَبًا»

الحديث المقرر (٩٣)

٧٢٢٨ – حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هَمَّامٍ، سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «لَوْ كَانَ عِنْدِي أُحُدٌ ذَهَبًا، لَأَحْبَبْتُ أَنْ لاَ يَأْتِيَ عَلَيَّ ثَلاَثٌ وَعِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ – لَيْسَ شَيْءٌ أَرْصُدُهُ فِي دَيْنٍ عَلَيَّ – أَجِدُ مَنْ يَقْبَلُهُ».

رجال الإسناد:

- "عبد الرزاق": بن همام الحافظ أبو بكر الصنعاني.
- "معمر" أبي عروة بن راشد.
- "همام" هو ابن منبه الصنعاني.

غريب الحديث:

- "لَوْ كَانَ عِنْدِي أُحُدٌ ذَهَبًا": لو كنت أملك من المال مقدار جبل أحد من الذهب الخالص.

- "لَأَحْبَبْتُ أَنْ لاَ يَأْتِيَ عَلَيَّ ثَلاَثٌ وَعِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ": لا يحب أن يكون في ملكه مثل جبل أحد ذهبا ويبقى عنده منه دينار فوق ثلاثة أيام.
- "لَيْسَ شَيْءٌ أَرْصُدُهُ فِي دَيْنٍ عَلَيَّ": أي: إلا الدينار الذي أحتاج إليه في قضاء الحقوق وتسديد الديون.

فوائد الحديث:

١. الحث على الإنفاق في وجوه الخير وفي حال حياة الإنسان وصحته.

٢. وجوب وفاء الدين وأنه مقدم على صدقة التطوع.

٣. زهد النبي ﷺ فقد كان ينفق إنفاق من لا يخشى الفقر.

بَابُ تَمَنِّي القُرْآنِ وَالعِلْمِ

الحديث المقرر (٩٤)

٧٢٣٢ – حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لاَ تَحَاسُدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ القُرْآنَ، فَهُوَ يَتْلُوهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، يَقُولُ: لَوْ أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ هَذَا لَفَعَلْتُ كَمَا يَفْعَلُ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا يُنْفِقُهُ فِي حَقِّهِ فَيَقُولُ: لَوْ أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ لَفَعَلْتُ كَمَا يَفْعَلُ " حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ بِهَذَا".

غريب الحديث:

- "لا تحاسُد": والحسد: تمني زوال النعمة عن المنعم عليه، والمراد به هنا: الغبطة.
- "إلا في اثنتين": أي: لا حسد محمودا في شيء إلا في خصلتين:
  - **الأول:** "رجل علمه الله القرآن، فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار": أي: يتلوه على الدوام ويستمر عليه.
    - " لَفَعَلْتُ كَمَا يَفْعَلُ": يعني: فرتلته وقرأته مثله.
  - **الثاني:** "ورجل آتاه الله مالا فهو يهلكه في الحق": فينفقه كله في الطاعات والبر، فيما ينفعه وينفع غيره.
    - "لَفَعَلْتُ كَمَا يَفْعَلُ": يتمنى الفقير أن يكون مثل الرجل الغني، ويغبطه على هذه النعمة.
- "حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ بِهَذَا": وفيه إشارة إلى أن له فيه شيخين عثمان وقتيبة كلاهما عن جرير.

فوائد الحديث:

١. توجيه ونهي عن الحسد المذموم.

٢. أن الغني إذا قام بشرط المال، وفعل فيه ما يرضي الله، كان أفضل من الفقير.

٣. المنافسة في الخير، والحض عليه.

بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ التَّمَنِّي

{وَلاَ تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا}

الحديث المقرر (٩٦)

٧٢٣٥ – حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ اسْمُهُ سَعْدُ بْنُ عُبَيْدٍ، مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَزْهَرَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «لاَ يَتَمَنَّى أَحَدُكُمُ المَوْتَ إِمَّا مُحْسِنًا فَلَعَلَّهُ يَزْدَادُ، وَإِمَّا مُسِيئًا فَلَعَلَّهُ يَسْتَعْتِبُ».

غريب الحديث:

- "لا يتمنّى": النهي عن تمني الموت.
- "فَلَعَلَّهُ يَزْدَادُ": خيراً.
- "محسناً": مطيعاً لله.
- "يستعتب": يرجع إلى الله تعالى بالتوبة ورد المظالم، وطلب عتبى الله أي: رضاه.

فوائد الحديث:

١. بعد الموت ينقطع العمل، ويبدأ الإنسان جني ثمار عمله وتحصيله في الدنيا.

٢. ينبغي على المرء أن يستغل جميع حياته في طاعة الله والازدياد منها، ومراجعة نفسه والتوبة مما بدر منه.

بَابُ كَرَاهِيَةِ تَمَنِّي لِقَاءِ العَدُوِّ

الحديث المقرر (٩٦)

وَرَوَاهُ الأَعْرَجُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٧٢٣٧ – حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ سَالِمٍ أَبِي النَّضْرِ، مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ وَكَانَ كَاتِبًا لَهُ قَالَ: كَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى فَقَرَأْتُهُ، فَإِذَا فِيهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لاَ تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ العَدُوِّ، وَسَلُوا اللَّهَ العَافِيَةَ».

غريب الحديث:

- "لا تمنوا لقاء العدو": وهذا النهي عن تمني لقاء العدو لأمور:
  - لأن المرء لا يعلم ما ينتهي إليه أمره، ولا كيف ينجو منه، ولأن الناس مختلفون في الصبر على البلاء.
  - لما فيه من صورة الإعجاب بالنفس، والاتكال عليها، والوثوق بأسباب القوة.
- "وسلوا الله العافية": والعافية من الألفاظ العامة المتناولة لدفع جميع المكروهات في البدن والمال والأهل والدنيا والآخرة، وخصت بالدعاء في هذا المقام؛ لأن الحرب مجال الإصابات والابتلاء.

كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة

الحديث المقرر (٩٧)

٧٢٦٨ – حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ الحُمَيْدِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مِسْعَرٍ وَغَيْرِهِ، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ مِنَ اليَهُودِ لِعُمَرَ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، لَوْ أَنَّ عَلَيْنَا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: {اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا} [المائدة: ٣]، لاَتَّخَذْنَا ذَلِكَ اليَوْمَ عِيدًا، فَقَالَ عُمَرُ: «إِنِّي لَأَعْلَمُ أَيَّ يَوْمٍ نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ، نَزَلَتْ يَوْمَ عَرَفَةَ، فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ» سَمِعَ سُفْيَانُ مِنْ مِسْعَرٍ، وَمِسْعَرٌ قَيْسًا، وَقَيْسٌ طَارِقًا".

رجال الإسناد:

- "مسعر": ابن كدام.
- "وغيره": يحتمل كما قال ابن حجر في "الفتح": أن يكون سفيان الثوري فإن الإمام أحمد أخرجه من روايته.

غريب الحديث:

- "قال رجل من اليهود": هو كعب الأحبار قبل أن يسلم كما عند الطبراني في الأوسط.
- {اليوم أكملت لكم دينكم}: أي: بالنصر والإظهار على الأديان كلها.
- {وأتممت عليكم نعمتي}: أي: بالهداية والتوفيق، وإكمال الدين، وبفتح مكة، وهدم منارات الجاهلية.
- "لاتخذنا ذلك اليوم عيدا": أي: لجعلناه عيدا نحتفل به؛ تقديرا وتكريما لذلك اليوم.
- "إِنِّي لَأَعْلَمُ أَيَّ يَوْمٍ نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ، نَزَلَتْ يَوْمَ عَرَفَةَ، فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ": فهي قد نزلت على النبي ﷺ وهو قائم بعرفة يوم جمعة؛ فهو يوم اجتمع فيه عيدان؛ يوم عرفة، ويوم الجمعة.

فوائد الحديث:

١. فيه دلالة على أن الأعياد لا تكون بالرأي، إنما تكون بالشرع والاتباع.

٢. فيه أن الإيمان يزيد وينقص، حيث إن هذا الدين قد كمل بتمام أعماله.

الحديث المقرر (٩٨)

٧٢٧١ – حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَبَّاحٍ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، قَالَ: سَمِعْتُ عَوْفًا، أَنَّ أَبَا المِنْهَالِ، حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا بَرْزَةَ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ يُغْنِيكُمْ – أَوْ نَعَشَكُمْ – بِالإِسْلاَمِ وَبِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: «وَقَعَ هَاهُنَا يُغْنِيكُمْ، وَإِنَّمَا هُوَ نَعَشَكُمْ يُنْظَرُ فِي أَصْلِ كِتَابِ الِاعْتِصَامِ».

رجال الإسناد:

- "أبا المنهال": سيار بن سلامة.

غريب الحديث:

- "يغنيكم": يكفيكم
- "نعشكم": أي رفعكم أو أقامكم من العثرة.

بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الكَلِمِ

الحديث المقرر (٩٩)

٧٢٧٣ – حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيِّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الكَلِمِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي أُتِيتُ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الأَرْضِ فَوُضِعَتْ فِي يَدِي»، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَقَدْ ذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنْتُمْ تَلْغَثُونَهَا، أَوْ تَرْغَثُونَهَا، أَوْ كَلِمَةً تُشْبِهُهَا".

غريب الحديث:

- "بعثتُ بجوامع الكلم": أي: أرسلت بالقرآن، جمع الله تعالى في الألفاظ اليسيرة منه المعاني الكثيرة، وكان ﷺ يتكلم بجوامع الكلم قليلة الألفاظ كثيرة المعاني.
- "ونصرت بالرعب" أي: الخوف والفزع، فكان يقع ذلك في قلوب أعدائه مسيرة شهر.
- "بمفاتيح خزائن الأرض فوضعت في يدي": أي: ما يفتح لأمته من بعده من الفتوح كخزائن كسرى وقيصر.
- "تلغثونها": أي: تأكلونها.
- "ترغثونها": أي: هي من الرغث وهو الرضاع، وهذا كناية عن سعة العيش، ويشمل الغنائم والكنوز وغير ذلك.

فوائد الحديث:

١. فيه علم من أعلام نبوته ﷺ.

٢. فيه أن رؤيا الأنبياء حق.

الحديث المقرر (١٠٠)

٧٢٧٤ – حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «مَا مِنَ الأَنْبِيَاءِ نَبِيٌّ إِلَّا أُعْطِيَ مِنَ الآيَاتِ مَا مِثْلُهُ أُومِنَ، أَوْ آمَنَ، عَلَيْهِ البَشَرُ، وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيتُ وَحْيًا أَوْحَاهُ اللَّهُ إِلَيَّ، فَأَرْجُو أَنِّي أَكْثَرُهُمْ تَابِعًا يَوْمَ القِيَامَةِ».

رجال الإسناد:

- "عن أبيه": أبي سعيد كيسان المقبري.

غريب الحديث:

- "مَا مِنَ الأَنْبِيَاءِ نَبِيٌّ إِلَّا أُعْطِيَ مِنَ الآيَاتِ مَا مِثْلُهُ أُومِنَ، أَوْ آمَنَ، عَلَيْهِ البَشَرُ" أي: ليس هناك نبي إلا وقد أعطي من المعجزات ما يكفي لإثبات رسالته حتى يؤمن به الناس من البشر.
- "وإنما كان الذي أوتيته وحيا أوحاه الله إلي": وهو القرآن العظيم لكونه آية باقية لا تعدم ما بقيت الدنيا مع تكفل الله تعالى بحفظه فقال تعالى: {إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون}، وسائر معجزات غيره من الأنبياء انقضت بانقضاء أوقاتها فلم يبق إلا خبرها.
- "تابعا يوم القيامة": لأن بدوام المعجزة يتجدد الإيمان ويتظاهر البرهان.

فوائد الحديث:

١. أن من فضائل القرآن كونه المعجزة الخالدة لنبينا ﷺ في جميع العصور والأزمان.

٢. كثرة أتباع نبينا ﷺ يوم القيامة.

بَابُ الِاقْتِدَاءِ بِسُنَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا} " قَالَ: أَئِمَّةً نَقْتَدِي بِمَنْ قَبْلَنَا، وَيَقْتَدِي بِنَا مَنْ بَعْدَنَا "

قَالَ ابْنُ عَوْنٍ: ثَلَاثٌ أُحِبُّهُنَّ لِنَفْسِي وَلِإِخْوَانِي: هَذِهِ السُّنَّةُ أَنْ يَتَعَلَّمُوهَا وَيَسْأَلُوا عَنْهَا وَالقُرْآنُ أَنْ يَتَفَهَّمُوهُ وَيَسْأَلُوا عَنْهُ وَيَدَعُوا النَّاسَ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ

الحديث المقرر (١٠١)

٧٢٧٧ – حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ، سَمِعْتُ مُرَّةَ الهَمْدَانِيَّ، يَقُولُ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: «إِنَّ أَحْسَنَ الحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَأَحْسَنَ الهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَشَرَّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَإِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ، وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ».

رجال الإسناد:

- "الهمداني": هو والد عمرو الراوي عنه.

غريب الحديث:

- "إن أحسن الحديث كتاب الله:" وذلك لأنه {لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد}
- "وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ": أي: إن وأحسن دلالة للحق والخير: دينه وطريقته.
- "وشر الأمور محدثاتها": أي: وأكثر الأمور شرا ما أحدثه الناس في الدين من عبادات بعد أن لم تكن.
- {إن ما توعدون لآت وما أنتم بمعجزين}: ختم ﷺ موعظته بالتذكير بالآخرة وما فيها من حساب وجزاء.

ما يستفاد من الحديث: خطورة البدع وشرها، وأنها شر من المعاصي.

الحديث المقرر (١٠٢)

٧٢٨٠ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ، حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ، حَدَّثَنَا هِلاَلُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَى»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنْ يَأْبَى؟ قَالَ: «مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الجَنَّةَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى».

رجال الإسناد:

- "فليح": ابن سليمان المدني.

غريب الحديث:

- "كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى": فيحتمل معنيين:
  - إن أريد به عصاة المؤمنين، فالمقصود استثناؤهم من دخول الجنة من أول وهلة، وإلا فمآلهم الجنة كما هو عقيدة أهل السنة.
  - وإن أريد به الكفار فهم لن يدخلوا الجنة أصلا، ويكون المراد بالإباء الامتناع عن الإسلام.
- "مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الجَنَّةَ": من أطاعني وتمسك بالكتاب والسنة، دخل الجنة.
- "وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى": من اتبع هواه وزل عن الصواب، وضل عن الطريق المستقيم، دخل النار.

الحديث المقرر (١٠٣)

٧٢٨٣ – حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: "إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ، كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى قَوْمًا فَقَالَ: يَا قَوْمِ، إِنِّي رَأَيْتُ الجَيْشَ بِعَيْنَيَّ، وَإِنِّي أَنَا النَّذِيرُ العُرْيَانُ، فَالنَّجَاءَ، فَأَطَاعَهُ طَائِفَةٌ مِنْ قَوْمِهِ، فَأَدْلَجُوا، فَانْطَلَقُوا عَلَى مَهَلِهِمْ فَنَجَوْا، وَكَذَّبَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ، فَأَصْبَحُوا مَكَانَهُمْ، فَصَبَّحَهُمُ الجَيْشُ فَأَهْلَكَهُمْ وَاجْتَاحَهُمْ، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ أَطَاعَنِي فَاتَّبَعَ مَا جِئْتُ بِهِ، وَمَثَلُ مَنْ عَصَانِي وَكَذَّبَ بِمَا جِئْتُ بِهِ مِنَ الحَقِّ".

رجال الإسناد:

- "أبو كُرَيْب": محمد بن العلاء.

غريب الحديث:

- "إنما مثلي ومثل ما بعثني الله به": شبه رسول الله ﷺ حاله في طاعة الناس لدعوته لما بعثه الله به وأرسله.
- "وإني أنا النذير العريان": وهو مثل سائر يضرب لشدة الأمر ودنو الخطر، وبراءة المُحذِّر عن التهمة.
- "فالنجاء": أي: اطلبوا النجاء والسلامة.
- "فأدلجوا": والدلجة هي الظلمة، أي: ساروا من فورهم في أول الليل.

- "على مهلهم": أي: بسكينة وتأن.
- "فصبحهم الجيش": أي: هجم عليهم باكرا.
- "فأهلكهم واجتاحهم": أي: استأصلهم.

فائدة: قال الطيبي: هذا التشبيه من التشبيهات المفرقة شبه ذاته ﷺ بالرجل وما بعثه الله به من إنذار القوم بعذاب الله القريب بإنذار الرجل قومه بالجيش المصبح وشبه من أطاعه من أمته ومن عصاه بمن كذب الرجل في إنذاره وصدقه.

الحديث المقرر (١٠٤)

٧٢٨٦ – حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَدِمَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنِ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرٍ، فَنَزَلَ عَلَى ابْنِ أَخِيهِ الحُرِّ بْنِ قَيْسِ بْنِ حِصْنٍ، وَكَانَ مِنَ النَّفَرِ الَّذِينَ يُدْنِيهِمْ عُمَرُ، وَكَانَ القُرَّاءُ أَصْحَابَ مَجْلِسِ عُمَرَ وَمُشَاوَرَتِهِ، كُهُولًا كَانُوا أَوْ شُبَّانًا، فَقَالَ عُيَيْنَةُ لِابْنِ أَخِيهِ: يَا ابْنَ أَخِي، هَلْ لَكَ وَجْهٌ عِنْدَ هَذَا الأَمِيرِ فَتَسْتَأْذِنَ لِي عَلَيْهِ؟ قَالَ: سَأَسْتَأْذِنُ لَكَ عَلَيْهِ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَاسْتَأْذَنَ لِعُيَيْنَةَ، فَلَمَّا دَخَلَ، قَالَ: يَا ابْنَ الخَطَّابِ، وَاللَّهِ مَا تُعْطِينَا الجَزْلَ، وَمَا تَحْكُمُ بَيْنَنَا بِالعَدْلِ، فَغَضِبَ عُمَرُ، حَتَّى هَمَّ بِأَنْ يَقَعَ بِهِ، فَقَالَ الحُرُّ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: {خُذِ العَفْوَ وَأْمُرْ بِالعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الجَاهِلِينَ}، وَإِنَّ هَذَا مِنَ الجَاهِلِينَ، «فَوَاللَّهِ مَا جَاوَزَهَا عُمَرُ حِينَ تَلاَهَا عَلَيْهِ، وَكَانَ وَقَّافًا عِنْدَ كِتَابِ اللَّهِ».

غريب الحديث:

- "قَدِمَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ": قدم المدينة المنورة في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه.
- "يدنيهم": أي: عمر رضي الله عنه يقربه في مجالسه ويأخذ مشورته.
- "كهولا كانوا أو شبابا": والكهل هو من بدأ يعلوه الشيب، وهو بعد سن ٣٠ إلى ٥٠.
- "وجه": أي وجاهة ومنزلة.
- "يا ابن الخطاب": وهذا من جفائه حيث لم يقل يا أمير المؤمنين.
- "الجزل": الكثير.
- "حتى هم بأن يقع به": قصد أن يبالغ في ضربه.
- {خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين} أي: اقبل ما تيسر من أخلاق الناس، ولا تغلظ عليهم، فإن وجدت منهم خلقا طيبا فاقبله، وما جاءك من غير ذلك فاصفح عنه وتجاوزه.
- "فَوَاللَّهِ مَا جَاوَزَهَا عُمَرُ حِينَ تَلاَهَا عَلَيْهِ": فامتثل عمر رضي الله عنه لكتاب الله، ولم يجاوز حدوده، ولم يعاقب الرجل.
- "وقّافا عند كتاب الله": إذا سمع آياته التزم أحكامه ووقف عندها ولم يتعدها.

فوائد الحديث:

١. أن الله يرفع بهذا القرآن أقواما ويضع به آخرين.

٢. أن التقديم يكون لأهل الفضل والعلم والفهم والفقه والقرآن.

٣. فضيلة عمر بن الخطاب بحسن سياسته ووقوفه عند كتاب الله.

الحديث المقرر (١٠٥)

٧٢٨٨ – حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «دَعُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ، إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِسُؤَالِهِمْ وَاخْتِلاَفِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ، فَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ، وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ».

غريب الحديث:

- "دعوني ما تركتكم": لا تكثروا الاستفصال في المواضع التي تفيد وجها ظاهرا، وإن صلحت لغيره.
- "إنما أهلك من كان قبلكم سؤالهم" أي: فإنما هلكت الأمم السابقة بسبب كثرة أسئلتهم لغير حاجة وضرورة.
- "واختلافهم على أنبيائهم": أي: عصيانهم.
- "فاجتنبوه": أي لا تفعلوه، وابتعدوا عنه كله.
- "فأتوا منه ما استطعتم": أي: فافعلوا منه ما قدرتم عليه؛ وجوبا في الواجب، وندبا في المندوب.

فوائد الحديث:

١. النهي عن الاختلاف وكثرة الأسئلة من غير ضرورة.

٢. الأمر بطاعة الرسول ﷺ، والتمسك بسنته، والوقوف عندها أمرا ونهيا.

بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنْ كَثْرَةِ السُّؤَالِ وَتَكَلُّفِ مَا لاَ يَعْنِيهِ

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {لاَ تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ}

الحديث المقرر (١٠٦)

٧٢٨٩ – حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ المُقْرِئُ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ أَعْظَمَ المُسْلِمِينَ جُرْمًا، مَنْ سَأَلَ عَنْ شَيْءٍ لَمْ يُحَرَّمْ، فَحُرِّمَ مِنْ أَجْلِ مَسْأَلَتِهِ».

رجال الإسناد:

- "سعيد": بن مقلاص الخزاعي.

غريب الحديث:

- "جرما": أي إثما.
- "من أجل مسألته": أي: بسبب سؤاله، وهذا في حق من سأل عبثا وتكلفا فيما لا حاجة به إليه؛ كمسألة بني إسرائيل في شأن البقرة، دون من يسأل سؤال حاجة.

ما يستفاد من الحديث: أن الأصل في الأشياء الإباحة، حتى يرد الشرع بخلاف ذلك.

الحديث المقرر (١٠٧)

٧٢٩٤ – حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، ح. وحَدَّثَنِي مَحْمُودٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺخَرَجَ حِينَ زَاغَتِ الشَّمْسُ فَصَلَّى الظُّهْرَ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَامَ عَلَى المِنْبَرِ، فَذَكَرَ السَّاعَةَ، وَذَكَرَ أَنَّ بَيْنَ يَدَيْهَا أُمُورًا عِظَامًا، ثُمَّ قَالَ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْأَلَ عَنْ شَيْءٍ فَلْيَسْأَلْ عَنْهُ، فَوَاللَّهِ لاَ تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَخْبَرْتُكُمْ بِهِ مَا دُمْتُ فِي مَقَامِي هَذَا»، قَالَ أَنَسٌ: فَأَكْثَرَ النَّاسُ البُكَاءَ، وَأَكْثَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَقُولَ: «سَلُونِي»، فَقَالَ أَنَسٌ: فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: أَيْنَ مَدْخَلِي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «النَّارُ»، فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُذَافَةَ فَقَالَ: مَنْ أَبِي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَبُوكَ حُذَافَةُ»، قَالَ: ثُمَّ أَكْثَرَ أَنْ يَقُولَ: «سَلُونِي–سَلُونِي»، فَبَرَكَ عُمَرُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ فَقَالَ: رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالإِسْلاَمِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ رَسُولًا، قَالَ: فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ قَالَ عُمَرُ ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ عُرِضَتْ عَلَيَّ الجَنَّةُ وَالنَّارُ آنِفًا، فِي عُرْضِ هَذَا الحَائِطِ، وَأَنَا أُصَلِّي، فَلَمْ أَرَ كَاليَوْمِ فِي الخَيْرِ وَالشَّرِّ».

رجال الإسناد:

- "محمود": هو ابن غيلان.

غريب الحديث:

- "زاغت الشمس": أي زالت.
- "فلما سلم قام على المنبر": لما بلغه أن قوما من المنافقين يسألون منه، ويعجزونه عن بعض ما يسألونه.
- "فأكثر الناس البكاء": وكان بكاؤهم؛ خوفا من نزول عذاب لغضبه ﷺ.
- "وَذَكَرَ أَنَّ بَيْنَ يَدَيْهَا أُمُورًا عِظَامًا": وذكر من علاماتها وما يحدث قبلها من أمور عظيمة.
- "فَلَمْ أَرَ كَاليَوْمِ فِي الخَيْرِ وَالشَّرِّ": فما أبصرت قط مثل هذا الخير الذي هو الجنة، وهذا الشر الذي هو النار.

الحديث المقرر (١٠٨)

٧٢٩٦ – حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ صَبَّاحٍ، حَدَّثَنَا شَبَابَةُ، حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَنْ يَبْرَحَ النَّاسُ يَتَسَاءَلُونَ حَتَّى يَقُولُوا: هَذَا اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ، فَمَنْ خَلَقَ اللَّهَ ".

رجال الإسناد:

- "شبابة": ابن سوّار المدائني.
- ورقاء": ممدود ابن عمرو.

غريب الحديث:

- "لن يبرح": لن يزال.
- "الناس يتساءلون": والتساؤل جريان السؤال بين اثنين فصاعدا، ويجري بينهم السؤال في كل نوع.
- "حتى يقولوا": أي: حتى يصل بهم التساؤل وينتهي بهم الحال إلى أن يقولوا: (هذا الله خالق كل شيء، فمن خلق الله؟)، وهذا تساؤل باطل بالبداهة؛ لأن كون الله تعالى غير مخلوق أمر ضروري.

ما يستفاد من الحديث: إشارة إلى ذم كثرة السؤال؛ لأنها تفضي إلى المحذور، كالسؤال المذكور.

الحديث المقرر (١٠٩)

٧٢٩٧ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ مَيْمُونٍ، حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَرْثٍ بِالْمَدِينَةِ، وَهُوَ يَتَوَكَّأُ عَلَى عَسِيبٍ، فَمَرَّ بِنَفَرٍ مِنَ اليَهُودِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ؟ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لاَ تَسْأَلُوهُ، لاَ يُسْمِعُكُمْ مَا تَكْرَهُونَ، فَقَامُوا إِلَيْهِ فَقَالُوا: يَا أَبَا القَاسِمِ حَدِّثْنَا عَنِ الرُّوحِ، فَقَامَ سَاعَةً يَنْظُرُ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ، فَتَأَخَّرْتُ عَنْهُ حَتَّى صَعِدَ الوَحْيُ، ثُمَّ قَالَ: "{وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي} [الإسراء: ٨٥]".

رجال الإسناد:

- "علقمة": بن قيس.

غريب الحديث:

- "عسيب": وهي عصا من جريد النخل.
- " سلوه عن الروح؟": أرادوا أن يسألوه معتقدين أنهم بذلك يعجزونه عن الجواب عنها.
- "فعرفت أنه يوحى إليه فتأخرت عنه": خوفا أن يتشوش بقربي.
- {ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي} أي: إن الروح أمر رباني استأثر الله سبحانه بعلمه دون سواه.

فوائد الحديث:

١. أن الروح غيب، وسر من أسرار الله القدسية.

٢. قلة علم الإنسان وضآلته، وأن العقل البشري لا يحيط بكل شيء.

بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ التَّعَمُّقِ وَالتَّنَازُعِ فِي العِلْمِ، وَالغُلُوِّ فِي الدِّينِ وَالبِدَعِ

لِقَوْلِهِ تَعَالَى: {يَا أَهْلَ الكِتَابِ لاَ تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلاَ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الحَقَّ} [النساء: ١٧١]

الحديث المقرر (١١٠)

٧٣٠١ – حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: صَنَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا تَرَخَّصَ فِيهِ، وَتَنَزَّهَ عَنْهُ قَوْمٌ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَتَنَزَّهُونَ عَنِ الشَّيْءِ أَصْنَعُهُ، فَوَاللَّهِ إِنِّي أَعْلَمُهُمْ بِاللَّهِ وَأَشَدُّهُمْ لَهُ خَشْيَةً».

رجال الإسناد:

- "أبي" حفص بن غياث.
- "مسلم": ابن صبيح.
- "مسروق": أبي عائشة ابن الأجدع الهمداني.

غريب الحديث:

- "صنع النبي ﷺ شيئا ترخص فيه": يحتمل أن يكون كالإفطار في بعض الأيام في غير رمضان والتزوج.
- "وتنزه عنه قوم": فسردوا الصوم، واختاروا العزوبة.
- "ما بال أقوام": أي: ما حالهم؟ ولم يسمهم سترا عليهم وتأليفا لهم.
- "فوالله إني أعلمهم بالله": أي بغضب الله وعقابه.
- "وأشدهم له خشية": أي: أنا أولى أن أحترز عنه.

فوائد الحديث:

١. خطورة التنقص مما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم فعلا وتركا.

٢. أن العلم بالله والخشية منه هي ما يجنب المسلم الزلل والضلال.

الحديث المقرر (١١١)

٧٣٠٢ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ، أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ، أَخْبَرَنَا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، قَالَ: كَادَ الخَيِّرَانِ أَنْ يَهْلِكَا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، لَمَّا قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَفْدُ بَنِي تَمِيمٍ، أَشَارَ أَحَدُهُمَا بِالأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ التَّمِيمِيِّ الحَنْظَلِيِّ أَخِي بَنِي مُجَاشِعٍ، وَأَشَارَ الآخَرُ بِغَيْرِهِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعُمَرَ: إِنَّمَا أَرَدْتَ خِلاَفِي، فَقَالَ عُمَرُ: مَا أَرَدْتُ خِلاَفَكَ، فَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَنَزَلَتْ: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ} إِلَى قَوْلِهِ {عَظِيمٌ} قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ، قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ، فَكَانَ عُمَرُ بَعْدُ، وَلَمْ يَذْكُرْ ذَلِكَ عَنْ أَبِيهِ يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ، إِذَا حَدَّثَ النَّبِيَّ ﷺ بِحَدِيثٍ حَدَّثَهُ كَأَخِي السِّرَارِ لَمْ يُسْمِعْهُ حَتَّى يَسْتَفْهِمَهُ.

رجال الإسناد:

- "وكيع": ابن الجراح أبو سفيان.

غريب الحديث:

- "كاد": أي قارب.
- "الخيران": أي الرجلان الكثيران الخير.
- "أشار أحدهما بالأقرع" أي أحد الخيرين وهو عمر، فأشار بتأمير الأقرع.
- "وأشار الآخر بغيره": وهو أبو بكر، فأشار بتأمير غير الأقرع، وهو: القعقاع بن معبد.
- "فما كان عمر بعد": يعني: كان بعد هذه الحادثة يخفض صوته عند النبي ﷺ.
- "كأخي السرار": كصاحب السرار، أي لا يرفع صوته إذا حدثه.
- "لَمْ يُسْمِعْهُ حَتَّى يَسْتَفْهِمَهُ": أنه ﷺ لا يكاد يسمع عمر، ويطلب منه أن يرفع صوته ليسمع.

ما يستفاد من الحديث: النهي عن السبق والتقدم بالقول والرأي على النبي ﷺ، وضرورة انتظار أمره وحكمه في كل الأمور، وينطبق هذا على سنته ﷺ بعد مماته.

بَابُ مَا يُذْكَرُ مِنْ ذَمِّ الرَّأْيِ وَتَكَلُّفِ القِيَاسِ

{وَلاَ تَقْفُ} «لاَ تَقُلْ» {مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ} [الإسراء: ٣٦]

الحديث المقرر (١١٢)

٧٣٠٧ – حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ تَلِيدٍ، حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ شُرَيْحٍ، وَغَيْرُهُ عَنْ أَبِي الأَسْوَدِ، عَنْ عُرْوَةَ، قَالَ: حَجَّ عَلَيْنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ لاَ يَنْزِعُ العِلْمَ بَعْدَ أَنْ أَعْطَاكُمُوهُ انْتِزَاعًا، وَلَكِنْ يَنْتَزِعُهُ مِنْهُمْ مَعَ قَبْضِ العُلَمَاءِ بِعِلْمِهِمْ، فَيَبْقَى نَاسٌ جُهَّالٌ، يُسْتَفْتَوْنَ فَيُفْتُونَ بِرَأْيِهِمْ، فَيُضِلُّونَ وَيَضِلُّونَ»، فَحَدَّثْتُ بِهِ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو حَجَّ بَعْدُ فَقَالَتْ: يَا ابْنَ أُخْتِي انْطَلِقْ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ فَاسْتَثْبِتْ لِي مِنْهُ الَّذِي حَدَّثْتَنِي عَنْهُ، فَجِئْتُهُ فَسَأَلْتُهُ فَحَدَّثَنِي بِهِ كَنَحْوِ مَا حَدَّثَنِي، فَأَتَيْتُ عَائِشَةَ فَأَخْبَرْتُهَا فَعَجِبَتْ فَقَالَتْ: وَاللَّهِ لَقَدْ حَفِظَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو.

غريب الحديث:

- "انْتِزَاعًا": فجأة.
- "ولكن ينتزعه منهم مع قبض العلماء بعلمهم": أي: يموت العلم بموت من يحمله من العلماء.
- "فيبقى ناس جهال": يظنهم الناس علماء.
- "يستفتون": أي: فيستفتى هؤلاء الجهال.

فوائد الحديث:

١. تعظيم مكانة العلماء، وأنهم هداة الأمة.

٢. فيه خطورة الفتيا بالرأي، وأنها سبب الضلال وإن كان صاحبها حسن النية.

الحديث المقرر (١١٣)

٧٣٠٨ – حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، أَخْبَرَنَا أَبُو حَمْزَةَ، سَمِعْتُ الأَعْمَشَ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا وَائِلٍ، هَلْ شَهِدْتَ صِفِّينَ؟ قَالَ: نَعَمْ فَسَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ حُنَيْفٍ، يَقُولُ. (ح). وحَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: قَالَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّهِمُوا رَأْيَكُمْ عَلَى دِينِكُمْ، لَقَدْ رَأَيْتُنِي يَوْمَ أَبِي جَنْدَلٍ، وَلَوْ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَرُدَّ أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ لَرَدَدْتُهُ، وَمَا وَضَعْنَا سُيُوفَنَا عَلَى عَوَاتِقِنَا إِلَى أَمْرٍ يُفْظِعُنَا، إِلَّا أَسْهَلْنَ بِنَا إِلَى أَمْرٍ نَعْرِفُهُ، غَيْرَ هَذَا الأَمْرِ»، قَالَ: وَقَالَ أَبُو وَائِلٍ «شَهِدْتُ صِفِّينَ وَبِئْسَتْ صِفُّونَ».

مناسبة الحديث للترجمة في قوله: "اتهموا رأيكم على دينكم"، ونسب اليوم إلى أبي جندل لا إلى الحديبية؛ لأن رده إلى المشركين كان شاقا على المسلمين، وكان ذلك أعظم ما جرى عليهم من سائر الأمور، وأرادوا القتال بسببه، وأن لا يردوا أبا جندل ولا يرضوا بالصلح.

رجال الإسناد:

- "أبو حمزة" محمد بن ميمون السكري.

غريب الحديث:

- "صفين": التي كانت بين علي ومعاوية.
- "قال سهل بن حنيف": وقد كانوا يتهمونه ﷺ بالتقصير في القتال يوم صفين.
- "اتهموا الرأي": أي: اتهموا رأيكم في هذا القتال.
- "على دينكم": فإنما تقاتلون إخوانكم في الإسلام باجتهاد اجتهدتموه، وكان خطابه هذا لمن لم يرض من أصحاب علي ﷺ بقبول علي التحكيم.
- "لقد رأيتني": أي رأيت نفسي.
- "يوم أبي جندل": ونسب سهل ﷺ يوم الحديبية إلى أبي جندل ﷺ؛ لأنه جاء في قيوده يوم الحديبية سنة ست عند كتب الصلح على وضع الحرب عشر سنين، ومن أتى من قريش بغير إذن وليه رده عليهم.
- "ولو أستطيع أن أرد أمر رسول الله ﷺ": إذ رد أبا جندل إلى قريش لأجل الصلح.
- "لرددته": وقاتلت قريشا قتالا لا مزيد له، فكما توقفت يوم الحديبية من أجل أني لا أخالف حكم رسول الله ﷺ كذلك أتوقف اليوم لأجل مصلحة المسلمين.
- "لأمر يفظعنا": أي: يشق علينا.
- "إلا أسهلن بنا": أي: إلا أوصلننا إلى حل نرضاه، ونرتاح إليه.
- "قبل هذا الأمر": يعني أمر الفتنة الواقعة بين المسلمين باختلاف علي ومعاوية؛ فإن السيف لم يأت لهذا الاختلاف؛ فإنها مشكلة لما فيها من قتل المسلمين.

فوائد الحديث:

١. السؤال عما أشكل على الإنسان.

٢. فيه الحض على الأخذ بالكتاب والسنة، واتهام الرأي.

٣. فيه الانقياد والتسليم لأمر رسول الله ﷺ.

٤. فيه الحذر من الوقوع في الفتن.

بَابُ مَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُسْأَلُ مِمَّا لَمْ يُنْزَلْ عَلَيْهِ الوَحْيُ، فَيَقُولُ: «لاَ أَدْرِي»، أَوْ لَمْ يُجِبْ حَتَّى يُنْزَلَ عَلَيْهِ الوَحْيُ، وَلَمْ يَقُلْ بِرَأْيٍ وَلاَ بِقِيَاسٍ

لِقَوْلِهِ تَعَالَى: {بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ} وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الرُّوحِ فَسَكَتَ حَتَّى نَزَلَتِ الآيَةُ

الحديث المقرر (١١٤)

٧٣٠٩ – حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ المُنْكَدِرِ، يَقُولُ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، يَقُولُ: مَرِضْتُ فَجَاءَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُودُنِي، وَأَبُو بَكْرٍ، وَهُمَا مَاشِيَانِ فَأَتَانِي وَقَدْ أُغْمِيَ عَلَيَّ، فَتَوَضَّأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ صَبَّ وَضُوءَهُ عَلَيَّ، فَأَفَقْتُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، – وَرُبَّمَا قَالَ سُفْيَانُ فَقُلْتُ: أَيْ رَسُولَ اللَّهِ – كَيْفَ أَقْضِي فِي مَالِي؟ – كَيْفَ أَصْنَعُ فِي مَالِي؟ – قَالَ: فَمَا أَجَابَنِي بِشَيْءٍ حَتَّى نَزَلَتْ: «آيَةُ المِيرَاثِ».

رجال الإسناد:

- "ابن المنكدر" محمد.

غريب الحديث:

- "وقد أغمي": أي غشي.
- "ثم صب وضوءه": أي: ماء وضوئه.
- "عليَّ فأفقت" من الإغماء.
- "كيف أصنع في مالي؟ كيف أقضي في مالي؟": يعني: ماله الذي سيخلفه من ورائه عند موته.
- "آية الميراث": وهي قوله تعالى: {يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة} إلى نهاية الآية.

فوائد الحديث:

١. فيه فضيلة عيادة الأكابر الأصاغر.

٢. فيه فضيلة جابر رضي الله عنه في حرصه على كيفية التصرف في ماله قبل موته.

بَابُ تَعْلِيمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمَّتَهُ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ مِمَّا عَلَّمَهُ اللَّهُ، لَيْسَ بِرَأْيٍ وَلاَ تَمْثِيلٍ

الحديث المقرر (١١٥)

٧٣١٠ – حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الأَصْبَهَانِيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ذَكْوَانَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ: جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ذَهَبَ الرِّجَالُ بِحَدِيثِكَ، فَاجْعَلْ لَنَا مِنْ نَفْسِكَ يَوْمًا نَأْتِيكَ فِيهِ تُعَلِّمُنَا مِمَّا عَلَّمَكَ اللَّهُ، فَقَالَ: «اجْتَمِعْنَ فِي يَوْمِ كَذَا وَكَذَا فِي مَكَانِ كَذَا وَكَذَا»، فَاجْتَمَعْنَ، فَأَتَاهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَعَلَّمَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَهُ اللَّهُ، ثُمَّ قَالَ: «مَا مِنْكُنَّ امْرَأَةٌ تُقَدِّمُ بَيْنَ يَدَيْهَا مِنْ وَلَدِهَا ثَلاَثَةً، إِلَّا كَانَ لَهَا حِجَابًا مِنَ النَّارِ»، فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوِ اثْنَيْنِ؟ قَالَ: فَأَعَادَتْهَا مَرَّتَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: «وَاثْنَيْنِ–وَاثْنَيْنِ–وَاثْنَيْنِ».

مناسبة الحديث للباب في قوله: "إلا كان لها حجابا من النار"؛ لأن هذا أمر توفيقي لا يعلم إلا من قبل الله تعالى ليس قولا برأي ولا تمثيل.

غريب الحديث:

- "ذهب الرجال بحديثك": أي: على الجلوس معك والاستماع لكلامك.
- "فاجعل لنا من نفسك": أي من اختيارك لا اختيارنا.
- "مَا مِنْكُنَّ امْرَأَةٌ تُقَدِّمُ بَيْنَ يَدَيْهَا مِنْ وَلَدِهَا ثَلاَثَةً، إِلَّا كَانَ لَهَا حِجَابًا مِنَ النَّارِ": ما من امرأة يموت لها ثلاثة من الولد في حياتها، إلا كان هذا البلاء حجابا لها من النار.

ما يستفاد من الحديث: أن أولاد المسلمين في الجنة؛ لأن الله سبحانه إذا رحم الآباء وأدخلهم الجنة بفضل رحمتهم لأبنائهم؛ فالأبناء أولى بالرحمة وأحرى.

بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الحَقِّ» يُقَاتِلُونَ وَهُمْ أَهْلُ العِلْمِ"

الحديث المقرر (١١٦)

٧٣١١ – حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ، عَنِ المُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «لاَ يَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ، حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ».

رجال الإسناد:

- "إسماعيل": بن أبي خالد التابعي.
- "قيس": هو ابن أبي حازم.

غريب الحديث:

- "ظاهرين": معاونين أو غالبين.
- "حتى يأتيهم أمر الله": بقيام الساعة.
- "وهم ظاهرون": غالبون على من خالفهم.

ما المقصود بهذه الطائفة؟ وقد اختلف في المقصود بهذه الطائفة، وكذلك اختلف في مكانها، والأولى الجمع بين هذه الأقوال كلها بأن هذه الطائفة تكون متناثرة بين طوائف الأمة؛ فمن الممكن أن يكونوا من العلماء والمجاهدين والفقهاء والآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر، وقد يكونون مجتمعين في مكان أو متفرقين في البلدان.

ما يستفاد من الحديث: والحديث آية على صدق النبي ﷺ؛ لأنه منذ أخبر بذلك وهذه الطائفة لا تزال موجودة في الأمة لم تنقطع في زمان من الأزمنة، وكذلك فضل لزوم هذه الطائفة؛ فإنهم منصورون معانون.

الحديث المقرر (١١٧)

٧٣١٢ – حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي حُمَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ يَخْطُبُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ وَيُعْطِي اللَّهُ، وَلَنْ يَزَالَ أَمْرُ هَذِهِ الأُمَّةِ مُسْتَقِيمًا حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ، أَوْ: حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ".

مناسبة الحديث للترجمة في قوله: "ولن يزال أمر هذه الأمة مستقيما"؛ لأن من جملة الاستقامة أن يكون فيهم التفقه والمتفقه، ولا بد منه لترتبط الأخبار المذكورة بعضها ببعض وتحصل جهة جامعة بينهما معنى.

رجال الإسناد:

- "إسماعيل": بن أبي أويس.
- "حميد": ابن عبد الرحمن بن عوف.

غريب الحديث:

- "خيرا": نكرة؛ ليشمل القليل والكثير، والتنكير للتعظيم أيضا؛ لأن المقام يقتضيه.
- "يفقهه في الدين": أي: يمنحه العلم الشرعي الذي لا يدانيه خير في فضله وشرفه.
- "وإنما أنا قاسم": قال القاضي عياض: أي إنما أقسم بينكم فألقى إلى كل واحد ما يليق به.
- "ويعطي الله": كل واحد منكم من الفهم والتفكر والعمل ما أراده.
- "ولن يزال أمر هذه الأمة مستقيما": على الدين الحق.

فوائد الحديث:

١. أن الفقه في الدين من علامات خيرية المسلم.

٢. أن الإسلام لا يذل وإن كثر أعداؤه.

بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَتَتْبَعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ»

الحديث المقرر (١١٨)

٧٣٢٠ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ، حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ الضَّنْعَانِيُّ، مِنَ اليَمَنِ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «لَتَتْبَعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، شِبْرًا–شِبْرًا وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ تَبِعْتُمُوهُمْ»، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اليَهُودُ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ».

غريب الحديث

- "لتتبعن سنن من قبلكم": والسنن: هي الطريقة والأفعال، والمعنى: أنكم تتبعون طريقة النصارى واليهود في أفعالهم وحياتهم متابعة دقيقة شديدة، تاركين سنته ﷺ.
- "شبرا بشبر، وذراعا بذراع": وهذا كناية عن شدة الموافقة لهم، واتباعهم في عاداتهم وتقاليدهم، حتى لو دخل اليهود والنصارى جحر ضب لدخله المسلمون وراءهم.
- "قلنا: يا رسول الله اليهود والنصارى؟": أي: المتبعون الذين قبلناهُم، هم اليهود والنصارى؟

ما يستفاد من الحديث: وفي هذا الحديث معجزة لرسول الله ﷺ؛ فقد وقع ما أخبر به النبي ﷺ، وانتشر ذلك في الأزمنة المتأخرة؛ من اتباع كثير من المسلمين لأعداء الله تعالى في عاداتهم وتقاليدهم وسلوكياتهم، ومثال ذلك ما يشاهد في بلاد المسلمين من المشاركة في الأعياد والاحتفالات الخاصة باليهود والنصارى وغيرهم من أمم الكفر! وكذلك الغلو في الصالحين، وبناء القباب والمشاهد والمساجد على قبورهم؛ مما كان سببا في كثير من الشركيات.

بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا} [البقرة: ١٤٣] وَمَا أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِلُزُومِ الجَمَاعَةِ، وَهُمْ أَهْلُ العِلْمِ

الحديث المقرر (١١٩)

٧٣٤٩ – حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " يُجَاءُ بِنُوحٍ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَيُقَالُ لَهُ: هَلْ بَلَّغْتَ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، يَا رَبِّ، فَتُسْأَلُ أُمَّتُهُ: هَلْ بَلَّغَكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: مَا جَاءَنَا مِنْ نَذِيرٍ، فَيَقُولُ: مَنْ شُهُودُكَ؟ فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ، فَيُجَاءُ بِكُمْ، فَتَشْهَدُونَ "، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا} – قَالَ: عَدْلًا – {لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ، وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا}. وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَوْنٍ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِهَذَا.

غريب الحديث:

- "فيقال له: هل بلغت؟": رسالتي إلى قومك.
- "فَيَقُولُونَ: مَا جَاءَنَا مِنْ نَذِيرٍ": فينكرون دعوة نبي الله نوح عليه السلام لهم.
- "فَيَقُولُ: مَنْ شُهُودُكَ؟ فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ": فيقول تعالى لنوح: من يشهد لك؟ فيقول: محمد وأمته.

- {لتكونوا شهداء على الناس}: إنكم تنقلون إليهم ما علمتموه من الوحي والدين كما نقله الرسول ﷺ.
- {ويكون الرسول عليكم شهيدا}: عطف على لتكونوا أي يزكيكم ويعلم بعدالتكم.
- "وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَوْنٍ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ": وحاصله أن إسحاق بن منصور شيخ البخاري روى هذا الحديث عن أبي أسامة بلفظ التحديث وعن جعفر بن عون بالعنعنة.

بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لاَ تَسْأَلُوا أَهْلَ الكِتَابِ عَنْ شَيْءٍ»

الحديث المقرر (١٢٠)

٧٣٦٢ – حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ المُبَارَكِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كَانَ أَهْلُ الكِتَابِ يَقْرَءُونَ التَّوْرَاةَ بِالعِبْرَانِيَّةِ، وَيُفَسِّرُونَهَا بِالعَرَبِيَّةِ لِأَهْلِ الإِسْلاَمِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لا تُصَدِّقُوا أَهْلَ الكِتَابِ وَلا تُكَذِّبُوهُمْ» وَقُولُوا: {آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا} [البقرة: ١٣٦] وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ الآيَةَ.

غريب الحديث:

- "لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم": وهذا فيما لا يعرف صدقه من كذبه؛ وذلك لأن الله تعالى أمرنا أن نؤمن بما أنزل إلينا من القرآن، وما أنزل إليهم من الكتاب، وأمر النبي ﷺ أن نقول: {قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ}.

ما يستفاد من الحديث: أن المسلم من حيث الإجمال يؤمن بما جاء به أنبياء الله جميعا، ولا يصدق إلا ما جاء موافقا للقرآن الكريم، وسنة النبي ﷺ.

تمت بحمد الله